المركز الديمقراطي العربي

التحالف الاستراتيجي الروسي - الصيني وتأثيره في النظام السياسي الدولي

إعداد:
مصطفى مجيد أحمد الجبوري

2024

التحالف الاستراتيجي الروسي - الصيني وتأثيره في النظام السياسي الدولي

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany. Berlin

The Russian-Chinese strategic alliance and its impact on the international political system

VR.3383-6866B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany. Berlin
book@democraticac.de
TEL 0049.CoDE
030-89005465030-89so99419030-57348845
MOBILTELERON. 0049174274278717

الهنـــــــــاشـــــــر :

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال،دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

البريدالإلكتروني book@democraticac.d

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب : التحالف الاستراتيجي الروسي_الصيني وتأثيره في النظام السياسي الدولي

تأليف: مصطفى مجيد أحمد الجبوري

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د.أحمد بوهكو المركز العربي الديمقراطي برلين ألمانيا

رئيسة اللجنة العلمية : الدكتورة ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي

رقم تسجيل الكتاب:VR.3383-6866B

الطبعة الأولى2024 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

التحالف الاستراتيجي الروسي - الصيني وتأثيره في النظام السياسي الدولي

The Russian-Chinese strategic alliance and its impact on the international political system

مصطفى مجيد أحمد الجبوري

Mustafa Majeed Ahmed Algbory

الإهداء

الى الشعب العراقي العظيم....

الى ارواح شهدائنا الأبرار.....

إلى من رباني على حب العلم

خيمتنا وعزنا والدي الحبيب

الى نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي

أمي ثم أمي ثم أمي... دعواتها وكلماتها رفيق الألق والتفوق...

الى السند والعضد والساعد إخواني وأخواتي

أزف لكم الاهداء حبا ورفعة وكرامةً

إلى كل من علمني حرفاً

الى كل من ساندني ولو بابتسامة

والى من أُحِـــــب

م.م مصطفى مجيد

الملخص

يحتل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني أهمية كبيرة في العلاقات الدولية وهذه الاهمية تأتي في التحولات والتطورات العالمية التي تشهدها البيئة الدولية، والذي يعدهما شريكين استراتيجيين قادرين على أن يصبحا قوة مؤثرة في النظام السياسي الدولي، وأن لديهم رغبة كبيرة وواضحة في المشاركة بشكل أكبر وفعال في تحديد الشكل الذي يقوم علية النظام الدولي الجديد ومحاولة خلق نظام دولي متعدد الاقطاب.، فأن المتغيرات المؤيدة لنجاحمها تشكل تهديدا للقوة الغربية على رأسهم الولايات المتحدة الامريكية

وتعالج الدراسة اشكالية في مدى قدرة التحالف الاستراتيجي القائم بين روسيا الاتحادية والصين على القيام بدور مؤثر وفاعل في النظام السياسي الدولي، فقا المرتكزات التحالف الاستراتيجي ومدى قدرتهما في التأثير على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية في المرحلة القادمة، وتنطلق في ذلك من فرضية علمية قائمة على أن النظام السياسي الدولي يشهد العديد من المتغيرات في ميزان القوة على الصعيدين الاقليمي والدولي،أن كلما ارتقت طبيعة العلاقة بين الصين وروسيا الى مستوى التحالف كلما كان أثر ذلك على طبيعة النظام الدولي، وكلما تراجعت طبيعة تلك العلاقة كلما قل تأثيرها على شكل وطبيعة النظام الدولي.

وتركز الدراسة على التوظيف التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني وبناء أكثر شمولاً حول معرفة طبيعة النظام السياسي الدولي ومدى تأثير القوتين قاريتين التي لن ترضيا على قيادة الولايات المتحدة الامريكية للنظام الدولي، عن طريق ركائز تحالفهم وأبعادهم ودوافعهم في خلق نظام سياسي متعدد الاقطاب في إعادة صياغة التوازنات الاقليمية والدولي يخدم مصالحهم وأهدافهم المستقبل، وقد نستنتج من هذه الدراسة أن التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني ضمن المرتكزات التي برزت في النظام السياسي الدولي الجديد وهو تحالف تفرضها ضرورات المصلحة العامة بين القوتين في مواجهة هيمنة الولايات المتحدة الامريكية ومحاولة عرقلتها في خلق نظام دولي متعدد الاقطاب يخدم اهدافهم وانسجام رؤياهم تجاه النظام الدولي، ستبقى العلاقات الروسية الصينية ذات الاولوية الاكثر اهمية لها بحكم التحولات الجيو سياسية في العالم.

Abstract

The Russian-Chinese strategic alliance occupies great importance in international relations, and this importance comes in the global transformations and developments taking place in the international environment, which considers them two strategic partners capable of becoming an influential force in the international political system, and that they have a great and clear desire to participate more and effectively in determining the shape On which the new international system is based and the attempt to create a multipolar international system, the variables in favor of its success constitute a threat to the Western power, led by the United States of America.

The study addresses the problem of the ability of the existing strategic alliance between the Russian Federation and China to play an influential and effective role in the international political system, according to the pillars of the strategic alliance and the extent of their ability to influence the hegemony of the United States of America in the next stage. The international political scene witnesses many changes in the balance of power at the regional and international levels, that the higher the nature of the relationship between China and Russia to the level of alliance, the greater the impact on the nature of the international system, and the less the nature of that relationship, the less its impact on the form and nature of the international system.

The study focuses on the Russian-Chinese strategic alliance and building a more comprehensive knowledge of the nature of the international political system and the extent of the influence of the two continental powers that will not be satisfied with the leadership of the United States of America in the international system, through the pillars of their alliance, their dimensions and their motives in creating a multipolar political system and reformulating the regional and international balances in What serves their interests and future goals, and we may conclude from this study that the Russian-Chinese strategic alliance is among the pillars that have emerged in the new international political system, and it is an alliance imposed by the necessities of the public interest between the two powers in confronting the hegemony of the United States of America and trying to obstruct it in creating a multipolar international system that serves their goals and harmony Their vision towards the international system, Russian-Chinese relations will remain the most important priority for them by virtue of the geopolitical transformations in the world.

قائمة المحتـــــويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	أ
الملخص	ب
Abstract	ج
قائمة المحتويات	د
قائمة الجداول و الاشكال و الخرائط	و
المقدمة	١-٦
الفصل الأول : المرتكزات و الدوافع و الابعاد للتحالف الاستراتيجي الروسي الصيني	٧-٤٩
المبحث الاول: العلاقات الروسية الصينية : دراسة في المرتكزات	٨
المطلب الاول: السياسية	٨
المطلب الثاني: الاقتصادية	١٤
المطلب الثالث: العسكرية والامنية	١٩
المبحث الثاني: دوافع التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني	٢٦
المطلب الاول: رؤيه مشتركة للنظام الدولي	٢٦
المطلب الثاني: الاتفاقيات المشتركة(امنية-استثمارية)	٣١
المطلب الثالث: قضية الطاقة	٣٤
المبحث الثالث: أبعاد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني	٤٠
المطلب الاول: أبعاد اقليمية	٤٠
المطلب الثاني: أبعاد دولية	٤٥
الفصل الثاني : مقومات التحالف الاستراتيجي الروسي-الصيني	٥٠-٨٩
المبحث الاول: مقومات القوة الروسية	٥١
المطلب الاول: المقوم السياسي	٥١
المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي	٥٥
المطلب الثالث: المقوم العسكري_والامني	٦٣
المبحث الثاني: مقومات القوة الصينية	٧٠
المطلب الاول: المقوم السياسي	٧٠
المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي	٧٤

المطلب الثالث: المقوم العسكري_والامني	٨٢
الفصل الثالث : طبيعة ومستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني تأثيره في النظام السياسي الدولي	٩٠-١٣٠
المبحث الاول: تأثير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على البيئة الدولية	٩١
المطلب الاول: تأثير سياسي	٩١
المطلب الثاني: تأثير اقتصادي	٩٥
المطلب الثالث: تأثير أمني	٩٩
المبحث الثاني: ملامح النظام السياسي الدولي	١٠٤
المطلب الاول: أحادية القطبية	١٠٥
المطلب الثاني: الثنائية القطبية	١٠٨
المطلب الثالث: التعددية القطبية	١١١
المبحث الثالث: مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني	١١٦
المطلب الاول: مشهد الاستمرار	١١٦
المطلب الثاني: مشهد التراجع	١٢١
المطلب الثالث: مشهد التطور	١٢٦
الخاتمة	١٣١-١٣٣
الاستنتاجات	١٣٢
قائمة المصادر	١٣٤-١٤٩
Abstract	A

قائمة الجداول و الاشكال و الخرائط

ت	العناوين	الصفحة
جدول ١	مؤشرات تبادل لنمو الاقتصادي(الاستثمارات والطاقة) من عام (٢٠٠٢_٢٠٢١) بالمليار دولار	١٨
جدول ٢	مؤشرات الطاقة في روسيا الاتحادية لعام(٢٠٢١)	٥٧
جدول ٣	مؤشرات الطاقة(الغاز الطبيعي والنفط) في روسياوالولايات المتحدة الامريكية والصين لعام (٢٠٢١)	٥٩
جدول ٤	اهم الشركاء التجاريين لروسيا الاتحادية لعام٢٠٢٠(بالمليار دولار)	٦٠
جدول ٥	اجمالية الناتج المحلي ومؤشرات نمو الاجمالي المحلي لروسي والولايات المتحدة الامريكية والصين (٢٠١٢-٢٠٢٠) (بالترليون دولار امريكي)	٦١
جدول ٦	مؤشرات نمو الاجمالي المحلي لروسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين (٢٠١٤-٢٠٢٠) (بالترليون دولار امريكي)	٦٢
جدول ٧	مؤشرات نمو الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد من اجمال الناتج المحلي لروسيا(سنويا) للمدة(٢٠١٤-٢٠٢١)	٦٣
جدول ٨	خطة تحديث منظومة التسلح الروسية لعام ٢٠٢١	٦٧
جدول ٩	عدد مكونات القوات المسلحة الروسية(٢٠٢٠)	٦٧
جدول ١٠	الانفاق العسكري الروسي(٢٠١٣-٢٠٢١) بالمليار دولار	٦٨
جدول ١١	حجم الانفاق العسكري لروسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين لعام (٢٠١٣-٢٠٢٠) بالمليار دولار	٦٩
جدول ١٢	اجمالي الناتج المحلي للصين والولايات المتحدو الامريكية وروسيا للمدة (٢٠١٤-٢٠٢١) (تريليون دولار امريكي)	٧٨
جدول ١٣	مؤشرات نمو الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد اجمالي الناتج المحلي للصين(سنويا) للمدة(٢٠١٣-٢٠٢١)	٨٠
جدول ١٤	اكثر الدول المتلقية للاستثمارات الصينية من عام(٢٠١٣-٢٠٢١) بالمليار دولار	٨٢
جدول ١٥	الانفاق العسكري لصين للمدة(٢٠١١-٢٠٢١)	٨٥
جدول ١٦	حجم الانفاق العسكري الصين و لروسيا والولايات المتحدة الامريكية و لعام (٢٠١٣-٢٠٢٠) بالمليار دولار	٨٦
جدول ١٧	المؤشرات الرئيسية للقوة الصيني لعام٢٠٢١	٨٧
شكل ١	نظام الحكم في جمهورية الصين الشعبية	٧٣
شكل ٢	الوزن السياسي الخارجي للصين	٧٤
خارطة ١	الموقع الجغرافي لكل من روسيا والصين	٩
خارطة ٢	موقع الصين الجغرافي	٧٧

المقدمة

المقدمة

إن العالم اليوم هو عالم متغير وغير مقترن بهيكلية سياسية دولية محددة، وخصوصا في ظل حالة الفوضى الطبيعية للنظام الدولي التي يعيشها العالم بسبب غياب السلطة العليا، وحالة الصراع المستمر التي يعيشها الدول بحثا عن القوة والهيمنة، كما تعد العلاقات الدولية ظاهرة من التفاعلات المتداخلة والمتواصلة بين الدول، والتي تتسم بالتعاون بين روسيا والصين من حيث القوة والاهمية تبعا لمقدرات الاهداف والمصالح المنشودة لكل من الطرفين في البيئة الدولية، ويعد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني الذي يعد السمة الابرز في النظام السياسي الدولي، أذ لم يتشكل فقط لمواجهة تحدي الولايات المتحدة الامريكية، وانما هو تحالف مستقبلي الذي تفرضه ضرورات المصلحة والأمن القومي لكليهما، كما سارت العلاقات بين البلدين في خلق توازن اوراسي متلاحم سيكون من الصعوبة السيطرة عليها وخاصة من قبل القوة الغربية،إذ أدى التحالف بين البلدين في المنطقة بالضغط على الوجود الامريكي فيها، وان الحديث عن دوافع التحالف الاستراتيجي الذي يجمع روسيا والصين في مختلف المجالات السياسي والاقتصادي والعسكري–الأمني، والتي ترتكز على اساس مصلحي وفق ما فرضته طبيعة الأوضاع والأبعاد الدولية للبلدين، وأن نجاح التعاون والتنسيق في مختلف القضايا الدولية في نسج العلاقات الاستراتيجية التعاونية بعد اتفاقية التعاون وحسن الجوار في عام١٩٩٢، كما تعد منظمة شنغهاي التعاونية ومجموعة البريكس المرتكز التي ترتكز عليهما الدولتين عن طريق قيام بتقوية الروابط الاستراتيجية بين موسكو وبكين وقد أثمرت عن قام الاتفاقيات والمناورات العسكرية المشتركة على المستوى الاقليمي والدولي، اذ دفع البلدين الى تقارب وخلق توازن للقوى والمصالح لمواجهة الهيمنة الامريكية على النظام السياسي الدولي، وان تحديد رؤيتهم تجاه النظام الدولي يسعى الطرفين في تكوين نظام متعدد الأقطاب الأمر الذي يعد المرتكز الاساسي الذي يقوم عليه التحالف الاستراتيجي بينهم، وإعادة بناء وتشكيل اتجاهات التفاعل داخل المفاصل ووحداتها، وان تداعيات التحالف الاستراتيجي المؤثرة في البيئة الدولية في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، و ان الدولتين تعدان من أهم الدول التي تنافس الولايات المتحدة الامريكية للحصول على مكانة مهمة في النظام العالمي، وان التوجه في علاقاتهم المستقبلية سيكون له بالغ الأهمية على التوجهات العالمية من خلال التحالف الذي يعد وسيلة مهمة من الوسائل التي تلجا اليها الدول لمواجهة هيمنة دولة من الدول وسيطرتها على مقدرات النظام السياسي الدولي.

أولا: أهمية الدراسة

يحظى موضوع الدراسة بأهمية كبيرة، وهذه الاهمية تأتي التحولات والتطورات العالمية التي تشهدها البيئة الدولية، وان ينظر للتقارب في العلاقات بين الدولتين في اطار التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني الذي يعدهما شريكين استراتيجيين قادرين على أن يصبحا قوة مؤثرة في النظام السياسي الدولي، وان مجريات العلاقات الدولية ورؤية الطرفين من ضرورة أن يكون العالم متعدد الاقطاب، خاص وأن كلتا الدولتين تدركان الأهمية الاستراتيجية للطرف الاخر من خلال مقوماتهم ومكانتهم الدولية، وأن لديهم رغبة كبيرة وواضحة في المشاركة بشكل اكبر وفعال في تحديد الشكل الذي يقوم عليه النظام الدولي الجديد، رغم المعوقات التي تقف في وجه نجاح التحالف الاستراتيجي بين موسكو وبكين، فأن المتغيرات المؤيدة لنجاحهما قوية وكفيلة، وان اهمية النهوض والتقدم والوصول الى مكانة متقدمة في النظام السياسي الدولي، وان تحالفهم الاستراتيجي بات يشكل تهديدا للقوة الغربية على رأسهم الولايات المتحدة الامريكية ومحاولة ازاحة الهيمنة الامريكية من قطبية النظام الدولي.

ثانياً: اشكالية الدراسة

تكمن اشكالية الدراسة في ما مدى قدرة التحالف الاستراتيجي القائم بين الصين وروسيا الاتحادية على القيام بدور مؤثر وفاعل في النظام السياسي الدولي، فقاً المقومات التحالف الاستراتيجي السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تمتلكها ومدى قدرتهما في التاثير على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية في المرحلة القادمة، ومن هنا تطرح التساؤلات الاتيه:

١. ماهي طبيعة العلاقات الروسية الصينية بعد الحرب الباردة.

٢. ماهي ركائز ودافع وابعاد التحالف الاستراتيجي الروسي– الصيني على المستوى الاقليمي والدولي.

٣. ماهي المقومات التي يرتكز عليها التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني.

٤. كيف يوثر التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني في مجالاته على البيئة الدولية.

٥. ما هو مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني في النظام السياسي الدولي.

ثالثاً: فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية مفادها، أن النظام السياسي الدولي يشهد العديد من المتغيرات في ميزان القوة على الصعيدين الاقليمي والدولي، وعلية فانة، كلما ارتقت طبيعة العلاقة بين روسيا والصين الى مستوى التحالف كلما كان كلما أثر ذلك على طبيعة النظام السياسي الدولي، وكلما تراجعت طبيعة تلك العلاقة كلما قل تأثيرها على طبيعة وشكل النظام السياسي الدولي.

رابعاً: هدف الدراسة

أن الهدف الرئيس لهذه الدراسة في محاولة بناء وتصور أكثر شمولاً حول معرفة طبيعة النظام السياسي الدولي ومدى تأثير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على مستقبل النظام الدولي وفق وجهات نظر مختلفة.

خامساً: الدراسات السابقة

أولاً:أحمد عبد الحسن ابراهيم، المتغير الاقتصادي في العلاقات الروسية الصينية بعد عام٢٠٠٠وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، بغداد،٢٠١٥.

تناولت هذه الدراسة تأثير المتغير الاقتصادي في العلاقات الروسية_الصينية بمكانة مهمة في علاقتهما، وأن تأثير فاعل بينهما على الصعيدين الاقليمي والدولي ولاسيما مطلع القرن الحالي مما يجعل من دراسة الاقتصادية أهمية كبرى بين هذين البلدين في ابعادهم ودوافهم ، لأنه ينطوي على متغيرات وأثار على التفاعلات الدولية، وتوصلت الدراسة على حقيقة مفادها أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لروسيا بعد أن بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام٢٠١٤ نحو مئة مليار دولار، وسياسياً أذ كانت العلاقات الروسية_الصينية تتطور بخطى واثقة وثابتة خلال العقديم الماضيين وأن شكلا معا ركيزتين من ركائز الخمس التجمع البريكس الذي اصبح أسرع نمو اقتصادي بالعالم، وهذه التطورات الإيجابية اقتصادية وسياسيا بينهما، والحد على أنهاء حقبة التوتر والخلاف التي سيطرت على العلاقات بين الجانبين لفترة طويلة.

ثانياً:أياد توفيق محمود، دور التكنولوجيا والمعلوماتية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الصينية اتجاه روسيا، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الاقصى، غزة، ٢٠٢١.

تناولت هذه الدراسة دور الصين في التطور وتأثير التكنولوجيي والمعلوماتي والاقتصادي في تنفيذ السياسة الخارجية، وتسلط الضوء على دور صناع القرار، فضلاً عن اعتبارات سبل نقل التجارب والخبرات في مجال السياسة الخارجية وتوظيف الأدوات المتاحة وذلك ابراز اهمية التطور عامل التكنولوجي في تطوير العلاقات بين البلدين، وهي مرتبطة بفهم صناع القرار لهذه المصلحة والاهداف التي سعت لتحقيقها، وتوصلت الدراسة على حقيقة مفادها ساهمت التكنولوجياو المعلوماتية في احداث تغييرات جوهرية في الاقتصاد الصيني إلى المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة الامريكية، وتوفير شراكة استراتيجية مع روسيا والمساهمة معها في توفير محيط اقليمي ودولي، ومنظمة البريكس وعبر معاهدات حسن الجوار والتبادل التجاري والتكنولوجي وعززت مكانتها اقتصاديا وسياسياً وعسكرياً عن طريق تبادل المصالح الاستراتيجية.

ثالثاً:سعاد رحايلي: الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، رساله ماجستير منشورة، جامعة٨ماي١٩٤٥، الجزائر،٢٠٢٠.

تناولت هذه الدراسة القوى الدولية الصاعدة روسيا والصين التي باتت تمتلكان من مقومات القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية في ممارسة دور أكبر في الشؤون الدولية باستخدام استراتيجياتهم في مواصلة صعودهما وزيادة مكانتهما على الساحة الدولية، وهو الامر الذي أرق الولايات المتحدة الامريكية وجعلها تحاول الحد من هذه القوى الصاعدة لانهما تهدد مصالح اللولايات المتحدة الامريكية في العديد من مناطق العالم، وتوصلت الدراسة على حقيقة مفادها يشهد النظام الدولي تغير في هيكلية عبر صعود قوة دولية جديدة تسعر لإقامة التعددية القطبية العالمية للحفاظ على السلام العالمي بتعزيز التنمية والاقتصاد العالمي عبر تفعيل آليات التعاون بين البلدين، وأن تغير النظام الدولي بعد الحرب الباردة إصطحب معه جملة من المتغيرات الدولية منها صعود الصين وعودة روسيا إلى الساحة الدولية، وأن العلاقات الدولية قائمة على القوة والمصلحة.

رابعاً:علاء الدين محمد، واقع ومستقبل البريكس على النظام الدولي، رساله ماجستير منشورة، جامعة الازهر –غزة، فلسطين،٢٠١٨.

تناولت هذه الدراسة توضيح مدى قدرة دول البريكس على التواجد في المنظومة الدولية كقطب جديد يستطيع أن يساهم في الوجود على الخارطة الدولية، والحد من الانفرادية الامريكية المطلق في اغلب القرارات الدولية، والهيمنة الغربية على المؤسسات الدولية، وأن المميزات التي تتمتع بها دول البريكس على راسهم روسيا والصين يؤهلهما للعب دور هام في القضايا الدولية وتسخير الامكانيات السياسية والاقتصادية والعسكرية في التأثير في القرارات الدولية في كافة مؤسسات صنع القرار الدولي، وتوصلت الدراسة على حقيقة مفادها أن دول البريكس تعد قوة اقتصادية وتجمع دول ذات نمو سريع، أن تشكيل مرجعيات الاقتصادية والسياسية لتشكيل قوة دولية لايستهان بها، وتتجه في تكوين وزن سياسي في كافة الهيئات الدولية وتقف بإمكانيات المتوفرة ضد فكرة القطب الواحد في التحكم في القضايا الدولية، وأن النظام الدولي الجديد مبني على نظام التعددية القطبية، وان البريكس قد انطلق ومضى في تحقيق أهداف مجموعة الدول الاعضاء.

سادساً: منهجية الدراسة

انطلاقا من الموضوعية والتكامل، ولغرض تغطية موضوعية الدراسة بشكل كامل ومن أجل التأكد من صحة الفرضية العلمية للدراسة، لقد تم الاعتماد على عدد من مناهج البحث العلمي وفقا لما يقتضيه البحث العلمي،أذ تم الاعتماد على المنهج التاريخي في دراسة وتطوير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني عبر دوافهم وابعادهم على الساحة الدولية، كما قد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لغرض التوصل الى نتائج علمية دقيقة وموضوعية تخدم هذا الدراسة وتحليل عناصرالقوة والمقومات الشاملة للدولتين وفقا لرؤية التحليلية لكل طرف تجاه النظام السياسي الدولي، فضلا عن استعمال منهج الاستشراف المستقبلي لبيان مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، بالشكل الذي يساعدنا على الخروج بنتائج علمية دقيقة لغرض الحصول على الفائدة العلمية المرجوة من هذه الدراسة.

سابعاً: حدود الزمانية الدراسة

ان الحدود الزمانية للدراسة في العقدين الثاني والثالث من القرن الحادي والعشرين .

ثامناً: هيكلية الدراسة

ومن أجل تحقيق الدراسة غايتها فقد تم تقسيمها على مقدمة وثلاثة فصول جاء الفصل الاول ليوضح ركائز التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني واشتمل على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول طبيعة العلاقات الروسية الصينية، اما البحث الثاني فتضمن دوافع التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني، بينما ذهب المبحث الثالث الى ابعاد التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني، اما الفصل الثاني فقد تناول مقومات التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني، وانقسم بدوره على مبحثين، تناول المبحث الأول مقومات القوة الروسية، فيما تناول المبحث الثاني مقومات القوة الصينية، واخيرا يتناول الفصل الثالث طبيعة ومستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على النظام السياسي الدولي،عبر في ثلاث مباحث، وقد خصص البحث الاول لبيان تأثير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على البيئة الدولية، وتناول المبحث الثاني ملامح النظام السياسي الدولي، وقد يذهب المبحث الثالث لدراسة مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، وأخير الخاتمة التي تتضمن الاستنتاجات الرئيسة التي توصل اليها الباحث في هذه الدراسة.

واخيراً وليس أخراً، نحسب أن الفضل لله سبحانه وتعالى الذي اعاننا على انجاز رسالتنا هذه، وان الكمال للهِ وحده سبحانه وتعالى، وهي ستزدادُ غنىً بملاحظاتِ الاساتذة الافاضل.

الفصل الأول

ركائز التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

المبحث الاول: العلاقات الروسية الصينية: دراسة في المرتكزات

المبحث الثاني: دوافع التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

المبحث الثالث: ابعاد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

الفصل الأول

المرتكزات والدوافع والابعاد للتحالف الاستراتيجي الروسي- الصيني

ادت التحولات الدولية التي حدثت بعد نهاية الحرب البادرة، إلى بروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة مهيمنة على مفاصل النظام الدولي، وهذا الوضع ما كان ليستمر من دون ممانعة وتعارض من قبل القوى الدولية، إذ سارت روسيا والصين بعقلية جديدة لمواجهة الاخطار المشتركة، ولتحقيق المصالح الذاتية لكل طرف في اطار ما عرفً "بالتحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني"، لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، إذ أثمرت جهود البلدين عن طريق التنسيق والتعاون في مختلف المستويات وفي القضايا الدولية في نسج العلاقات الاستراتيجية التعاونية بعد (اتفاقية التعاون وحسن الجوار في لعام١٩٩٢)*، عبر منظمة (شنغهاي التعاونية)*،إذ دفعت العقوبات على روسيا والصين من قبل الولايات المتحدة الامريكية لقيام موسكو بتقوية روابطها الاستراتيجية مع بكين، وأثمرت عبر اتفاقياتهم ومناوراتهم العسكرية المشتركة في تفاعل العلاقات وتأثيرها على البيئة الدولية، وعليهِ تستطيع روسيا والصين خلق توازن للقوى والمصالح لمواجهة الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية، عبر أبعاد (تحالفهم)* الاستراتيجي وتأثيره على المستوي الاقليمي والدولي، والغرض بيان ذلك سنعمد الى تناول هذا الفصل عبر المبتحث الاتية:

المبحث الأول: العلاقات الروسية–الصينية: دراسة في المرتكزات.

المبحث الثاني: دوافع التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني.

المبحث الثالث: أبعاد التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني.

(*)اتفاقية التعاون وحسن الجوار في عام١٩٩٢ هي اول معاهدة صداقة من نوعها بين روسيا والصين من خلال اتفاق التعاون الثنائي لتوثيق علاقاتهم الدولية خلال العشرين سنة المقبلة وتحل هذه الاتفاقية الجديدة مكان تلك التي تم توقيعها ايام (ماو تسي تونغ وستالين) في عام ١٩٥٠: للمزيد من التفاصيل ينظر نعيم قداح، المعاهدة الروسية الصينية بداية تحول نحو التعددية، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٢٤، بيروت، كانون الثاني٢٠٠٢، ص٥٤.

(**)منظمة شنغهاي التعاونية(SCO) تأسست ٢٠٠١ كرابطة متعددة الاطراف لضمان الامن والحفاظ على الاستقرار عبر الانحاء الشاسعة في اسيا لتوحيد الجهود للتصدي للتحديات والتهديدات الناشئة وتعزيز التجارة فضلا عن التعاون الثقافي والانساني وتحقيق المنفعة للأطراف بالتساوي ومحاربه الارهاب والتطرف والاضطرابات الداخلية. للمزيد ينظر في ابو بكر الدسوقي، العلاقات الروسية–الصينية.. محددات الخلاف وافاق التعاون، مجلة دراسات سياسية، العدد١٧٠، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، شباط ٢٠٠٧ ص٧٧.

(***) تعني تجمع دولتين او اكثر في حلف واخر لمواجهة قوة أخرى غية تحقيق التوازن فيما بينهم . للمزيد ينظر نور تركي، التحافات الدولية–إستراتيجية متعددة لمواجهة التهديدات الاقليمية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، برلين،٢٠١٩، ص٢٦.

المبحث الأول

العلاقات الروسية الصينية: دراسة في المرتكزات

تعد العلاقات الروسية _الصينية من أكثر المواضيع تداولا في العلاقات الدولية وذلك للمكانة التي تتمتع بها الدولتان في النظام السياسي الدولي حيث بداء توجه جديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة على محاولة هذين البلدين العظيمين والجارتين الكبيرتين لتوحيد رؤيتيهما وتجاوز الخلافات، عند الحديث عن تحسين وتطور العلاقات بين موسكو وبكين يمكن الانطلاق من الرؤية المشتركة لقضايا الأمن، فبعد زيارة (يوريس يلتسن)* لبكين ١٩٩٢تم توقيع اتفاقيه بين البلدين توكد عدم الانضمام الى التحالفات العسكرية التي تهدد أمن كليهما والرؤية المشتركة بضرورة التقارب والعمل من اجل نظام دولي جديد.

ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: العلاقات السياسية.

المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية.

المطلب الثالث: فقد تناول العلاقات العسكرية/ الأمنية.

المطلب الأول: السياسية

سعت ولازالت، الصين و روسيا الى تشكيل تحالف اقليمي ليكون صدًا بوجه الاختراق الامريكي للمنطقة خاصة في المجالات التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي ، وقد سعت الدولتان إلى تأسيس بعض المنظمات الاقليمية وتفعيل البعض الاخر لهذا الغرض ومن أهم المنظمات منظمة شنغهاي[١]

وجه الزعيمان في نيسان عام ١٩٩٦ الروسي "بوريس يلتسن" و الصيني "جيانغ زيمين" أثناء القمة التي جمعتهما في موسكو نداًء تاريخيا دعيا فيه الى انشاء "عالم متعدد الاقطاب" لمواجهة الهيمنة الامريكية المتزايدة في النظام الدولي ،أذ أعلن عن قيام الشراكة الاستراتيجية الروسية–الصينية. وازاء ذلك

(*) يوريس يلتسن هو اول رئيس منتخب بحرية في روسيا في عام١٩٩١ ووضع جملة من الاصلاحات تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية جذرية وقد فاز مرة اخرى في انتخابات عام ١٩٩٦وظل في السلطة حتى عام ١٩٩٩ حينما استقال من منصبة: للمزيد من التفاصيل ينظر في علي حسين باكير، العلاقات الاستراتيجية الصينية–الروسية، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، العدد٥٦، لبنان، ايلول ٢٠٠٦، ص١٢.

(١) حسن بأكبر، "العلاقات الاستراتيجية الصينية_ الروسية ، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، العدد٥٦،بيروت ، اذار ٢٠٠٦، ص٢٣.

في٢٥نيسان٢٠٠١ عن قيام "مجموعة شنغهاي" بين روسيا والصين وثلاثة جمهوريات من اسيا الوسطى هي : طاجكستان وكازاخستان وقيرغيزستان[١].

وتهدف هذه المنظمة إلى: تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومناقشة عدد من المواضيع المهمة بشكل دوري، وذلك بهدف: إنهاء مشكلة ترسيم الحدود بين جمهوريات ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي من جهة، والصين من جهة أخرى ومن أجل مواجهة الأخطار المشتركة، وتنسيق الحرب على الإرهاب ولنزعة الانفصالية والتطرف، فضلا عن التعاون الاقتصادي، كذلك مواجهة الاضطرابات الداخلية وأن معظم هذه الدول إما أنها تشهد صحوة إسلامية كما هو الحال في: طاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزستان، أو تشهد مواجهات بين المسلمين والأنظمة السياسية كما هو الحال في الصين وروسيا[٢].

خارطة(١) موقع كل من روسيا والصين

المصدر: ينظر الرابط الاتي:https://www.aljazeera.net/news

وفيما تحتاج روسيا إلى مساندة من الصين في موقفها ضد توسع حلف الناتو، فان الصين تحتاج إلى تأييد روسيا لموقفها تجاه تايوان التي تخشى الصين من تطور علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قامت الصين بمناورات عسكرية بالقرب من تايوان إبان الانتخابات التايوانية، وفي إطار

(١)علاء جمعة محمد،" منظمة شنغهاي: أفاق التعاون الامني الجديد في أسيا"، مجلة دراسات دولية، العدد١٢٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، نيسان٢٠١٠، ص١٣٦.

(٢) نورهان الشيخ، روسيا ..الشريك الطبيعي للصين، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٣، مركز الاهرام الدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة، شباط٢٠١١، ص٣٦.

تلك الأهداف أعلنت الصين تأييدها الكامل للموقف الروسي المعارض لتوسع حلف الناتو، كما حددت روسيا علاقتها بتايوان ، وعدتها جزءا لا يتجزأ من الوطن الصيني(١).

ونفذت معاهدة التعاون و حسن الجوار و الصداقة بين البلدين بصورة نشطة وبين يومي ٢١_٢٣ في كانون الاول عام ٢٠٠٢ جرى اللقاء بين رئيس وزراء الصين و روسيا ايضاً ، حيث تم لتوقيع على العديد من الوثائق المهمة والتي تبين مدي توافق الطرح الصيني الروسي والمضي قدما لتحقيق التعاون الذي يضمن لهما تحقيق وتعزيز أهداف الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية، في أيلول عام ٢٠٠٤ قام رئيس مجلس الدولة الصيني "ون جياباو" بزيارة رسمية الى روسيا ، وعقد مع رئيس الوزراء الروسي ميخائيل فراد كوف في أكتوبر عام ٢٠٠٤ وقام الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بزيارة رسمية للصين. وتبادل الآراء مع نظيره الصيني "هوجين تاو" على نحو واسع وعميق حول القضايا الدولية والإقليمية واجتمع رئيسا الدولتين في المؤتمر الرسمي لقيادة منظمة التعاون(٢).

وفي هذا السياق صدر البيان المشترك عن الجانبين الروسي والصيني في١حزيران عام ٢٠٠٥ يحدد موقفها الموحد اتجاه عدد من القضايا الدولية ، ومنها إصلاح الأمم المتحدة و العولمة و التعاون بين الشمال والجنوب ولاقتصاد والتجارة العالمية(٣) ، وفي تصريح أدلى به لوكالة "شيخوا" يوم١٨ آذار٢٠٠٦، قال الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين": إن إقامة روسي في الصين سيساعد في تدعيم الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين ،وأن روسيا تأمل في توسع التعاون المتبادل في مجال العلوم والتكنولوجيا والثقافة، وقيام عام الصين في روسيا في٢٠٠٧ يتفق تماما مع مطلب تعزيز العلاقات الثنائية، مشيرًا إلى أن الشعبين في إثراء التعاون الخلاق بأفكار وانشطة جديدة ، مما يسهم في النهاية للارتقاء بالشراكة الاستراتيجية بين البلدين ليست فقط عنصر ايجابي في النظام الدولي وانما تسهم ايضا في تحقيق هدف الدولتين في تطوير نفسيهما، حيث اصبح عامل استقرار في الشؤون الدولية ، أشار إلى أن البيان المشترك حول النظام العالمي في القرن الواحد والعشرين الذي وقّعه مع الرئيس الصيني

(١) لمى مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه غيرمنشورة، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،٢٠٠٥، ص٣٢٧.

(٢) زبيجنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم: ترجمة عمر الايوب، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٩٧.

(٣) أبو بكر الدسوقي ، "العلاقات الروسية_ الصينية" .. محددات الخلاف و أفاق التعاون ، مجلة دراسات دولية، العدد١٧٠، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة ، تموز٢٠٠٧ ص٧٧.

"هوجين تماو" في حزيران ٢٠٠٥ بانه وثيقة منهجية بالغة الأهمية[١]، وفي مقابلة ثنائية جمعت الوزير الصيني "WEN Jerboa" مع نظيره الروسي "MIKHAIL Franckov" صرح الطرفان بأن الجهود ستضاعف من أجل تدعيم شراكتهما في المجالات الأساسية، والعمل على تعميق علاقات الصداقة وحسن الجوار والثقة السياسية بطريقة فعالة وبراغماتية[٢] .

توثيق العلاقات الثنائية المتعددة الأوجه وخاصة في المجالات التالية : تعميق الثقة السياسية المشتركة للدولتين، تعزيز الشراكة الميدانية في المجالات الاقتصادية و الطاقوية، استغلال عام الصين في روسيا وتوسيع التبادلات و الشراكة في المجالات الإنسانية وتعميق الفهم والصداقة بين البلدين والشعبين، تعميق الشراكة بين البلدين في المسائل الدولية والإقليمية ودعم الجهود بخصوص السلام ومشاريع التنمية الشاملة ، لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا من خلال اهميتها حيث هنالك خط تصاعدي ليصل أعلى مستوى الشراكة بصفة عملية في جميع المجالات السياسية و الاقتصادية والتجارية والعسكرية[٣]، وفي ١٨تشرين الثاني ٢٠٠٩ عقدت "لجنة الصداقة والسلام والتنمية الصينية الروسية " في قصر ضيافة الدولة "دياويوى تاى" ببكين ، والقى فيها أن هذه اللجنة قد لعبت دورًا هامًا منذ اول تأسيسها قبل الاثنتي عشرة سنة في دفع تنمية "الشراكة الاستراتيجية " السلسة بين الصين وروسيا ، كما عبر عن أمله في أن توسع هذه اللجنة الاتصالات وتعزيز التعاون بين البلدين[٤]، وفي رسالة مؤرخة في ٢٦ايلول٢٠١٠ موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة" إيفانوفيتش فورونكوف" ، والممثلين الدائمين الاتحاد الروسي وجمهورية الصين الشعبية بشان تعميق جذور الشراكة والتعاون الاستراتيجي وشملت كل ما من شانه تعزيز السلام والأمن الدوليين ويدعم القضايا المشتركة للبلدين[٥]، تلتقي مصلحة الصين مع روسيا في مواجهة السياسات الأمريكية ببلورة الهادفة (حسب زعمها) إلى "نشر الديمقراطية" و"تعزيز

(١) وكالة أنباء شينخوا ، "بوتين ، الشراكة الاستراتيجية الصينية الروسية عنصر إيجابي في النظام العالمي" متاح على الرابط: https://www.chinausfocus.com بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٧.

(٢) ابو بكر الدسوقي، مصدر سبق ذكره،ص٨٠.

(٣) امين بولنوار، أوقات جيدة في العلاقات الصينية الروسية ، متاح على البرابط: www.chinainformations.mobi بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢٠

(٤) تلفزيون الصين المركزي ، "الجلسة الثامنة الكاملة للجنة الصداقة والسلام و التنمية الروسية الصينية"، متاح على الرابط: http://arabic.cctv.com بتاريخ٢٠٢٢/١/٢١.

(٥) عبد الرحمن المنصوري: صفقة الغاز الصينية الروسية.. الظروف والدلالات ، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد١٤، الجزائر، شباط ٢٠١٥، ص٦ .

الحريات" و"حقوق الإنسان" وتغيير الانظمة واستعمال القوة لحل الخلافات : فالصين كما روسيا ترى أن احترام سيادة الدول ووحدتها الاقليمية ، وخير مثال على هذا هو استعمال حق الفيتو المزدوج من قبل روسيا والصين ١٢ مره من عام٢٠١١ مرتين عام ٢٠١٢ ؛ وذلك لمنع الولايات المتحدة الأمريكية من اللجوء إلى الحل العسكري في سورية ؛ لأن الصين ترى ما جرى في سورية شأن داخلي ، ولا يمكن أن يحل إلا بحوار داخلي بين جميع أطراف الأزمة السوريا، وان الولايات المتحدة الامريكية غير ملزمة بنشر الديمقراطية وحقوق الانسان ؛ بل تستعملهما كذريعة لتغيير الأنظمة المعادية لها ، كما استعمل (١٢) فيتو روسي/صيني ٤ ايار٢٠١٤ لمنع إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، وفي الجانب الشراكة الاستراتيجية الصينية الروسية حول الرؤية في العديد من القضايا من بينها الأزمة السورية، والملف النووي لكوريا الشمالية وقد أصبح التعاون في اطار المنظمة الدولية عاملاً مهماً في تحقيق العدالة الدولية[١].

وفي٧ حزيران عام ٢٠١٥صرح الرئيس "وانغ يي": إن العلاقات الروسية الصينية على مستوى عالٍ غير مسبوق وأصبح التعاون بين البلدين أهم عامل استقرار في العالم اليوم"، مضيفاً أن روسيا دعمت جهود الصين بقوة لدعم مصالحها الجوهرية وكذلك مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الذي طرحها الرئيس الصيني "شي جين بيغ ، كما تعهد بوتين بتعزيز التعاون الشامل مع الصين والحفاظ على تنسيق الوثيق في الشؤون الدولية والتصدي بشكل مشترك للتحديات التي تواجه تطور البلدين والسلام والأمن العالميين[٢]، وفي ٢٥حزيران٢٠١٦ أتفق الرئيسان على تعميق الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين، أشار الرئيس الصيني "شين جين بيغ" خلال المحادثات إلى ان في العام ٢٠١٦يصادف الذكرى السنوية التوقيع معاهدة الصداقة والتعاون الصيني الروسي وانشاء الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين وتبادل الدعم في القضايا المتعلقة بالمصالح الجوهرية، وتعميق وتوطيد الثقة السياسية الاستراتيجية المتبادلة وقال الرئيس الصيني "ان روسيا والصين من الاقتصاديات الكبرى في العالم وينبغي تعزيز التعاون الاقليمي والتغلب على الصعوبات والتحديات من خلال تعميق التعاون العملي وتوسع المصالح المشتركة و حماية الامن المشترك بينهما، مضيفاً أن العلاقات الروسية الصينية تشهد حاليا تطوراً سريعا

(١) عماد عدنان ، التحالف الروسي الصيني الهندي هل يكسر الهيمنة الاورو امريكية ، متاح على الرابط : http://www.noompost.com/co ntent/14256، بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢١.

(٢) هو بوكسي ، "الصين وروسيا تعتزمان تعميق الشراكة الشاملة لتعزيز السلام العالمي" متاح على الرابط : http://arabic.news.cn بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٥.

من جميع النواحي[١]، وتأكيد التحالف الروسي الصيني من خلال زيارة أخرى الرئيس بوتين للصين في ٢٠-٢١ايار ٢٠١٧ حيث أكد الطرفان على ارادتهما في الحفاظ على قدرتهما على التأثير، وتجسدت قدرة التأثير هذه ربما ليس على الساحة الدولية بأكملها ، وانما على مناطق الجوار المباشر لهما وبضرورة وضع حد سيطرة القطب الواحد واعادة تكوين التحالفات[٢]، إذ ان توجه روسيا والصين ومن خلال ما تم عرضه يدرك مدى ترسخ الطرح الروسي _الصيني الجديد : والذي برهنت عليه مختلف الاتفاقيات والمعاهدات التي رسمت خطوات ثابتة لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين ، بكل عزم وإصرار وبرغماتية وتكون معاهدة التعاون وحسن الجوار واحدة من اهم وأكبر الركائز التي رسمت عليه معالم التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني والتوجه الجديد الذي يعد بمثابه تحقيق أهداف استراتيجية مشتركة بعيدة الامد[٣]، عن طريق بناء علاقات سلميه مستقرة والتوصل الى تفاهم حول المجالات الاقليمية، إذ اعترفت روسيا بأن التبت وتايوان جزء من الصين ، كما اعترفت الصين بأن الشيشان جزء من روسيا، فضلا عن المصالح التي تحكم الدولتين وتبني سياستهما وتفعيل دورهما العالمي، والتأكيد على الاهداف القومية للبلدين، وشهد روسيا الانفتاح على الصين كونها الفاعل الأساسي في اقليم آسيا[٤]، وظهرت مجموعة من المتغيرات في منطقة آسيا التي حفزت التحالف الصيني_ الروسي، وأهمها المتغيرات الجيوسياسية في جنوب اسيا (ألأسيان)*، إذ حدثت اسلحتها وفق المنظور الامريكي وهذا ما يسبب قلق اقليمي في المنطقة وما السبب الاخر فهو اهتمام الدولتين بمنطقة بحر الصين الجنوبي، فضلا عن تنامي القدرات اليابانية كونها قوه تكنولوجية واقتصادية التي تهدد مصالح الدولتين ولكن أصبح الخيار

---

(١) تلفزيون الصين المركزي ، "الرئيس الصيني يعقد محادثات مع الرئيس الروسي" ، متاح على الرابط : http://arabic.cctv.com بتاريخ٢٠٢٢/٥/٢٢

(٢) كريم المفتي، مصالح روسيا والصين في الشرق الاوسط دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤٨ ،بيروت ، تشرين لاول٢٠١٩، ص٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٤) يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الاسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في اسيا بعد الحرب الباردة وافاقها، الاكاديمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٢٠٢،

(*) الأسيان هو كتلة تأسست في عام ١٩٦٧ وتتكون من ١٠ دول هي بروناي وكمبوديا واندونيسيا و الاوس وماليزيا و ميانمار و الفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام وان القاسم المشترك الذي يوحد جميع هذه الدول في مكانات النمو الاقتصادي الهائلة: للمزيد من التفاصيل ينظر في ناصر التميمي، رابطة دول جنوب شرق اسيا وافاق الصادرات الطاقة الخليجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، تشرين الاول٢٠١٥، ص١٠.

الذي يتفق عليه كل من بكين وموسكو هو تجمعهم المصالح السياسية والاقتصادية والتي من خلالها تنامت القدرات وصعودهما على النظام السياسي الدولي[١].

مما تقدم نستنتج أن كل من الصين وروسيا يسعيان لإثبات وجودهما دوليا عبر بناء نظام دولي متعدد الأقطاب وأن النظام الأحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وقد وجهت الدولتان سياستهما الخارجية والقرارات فرضت في مجلس الأمن عبر توجيه الطرفين الى صعودهما الاستراتيجي على بناء تحالفات دولية تخدم مصالحهما السياسية والاقتصادية في مختلف مناطق نفوذهما.

المطلب الثاني: الاقتصادية

إن الاهداف والمصالح المشتركة المتبادلة بين روسيا والصين دفعت كل منهما الى تطوير وتعزيز علاقتها مع الاخرى، لاسيما أن اقتصاد كل منهما يتسم بالتكامل مع اقتصاد الاخر، هذا ما يتطلب توافر الجهود لكي يكون هناك تعاون اقتصادي مشترك بين البلدين في مختلف الجوانب[٢].

تعد روسيا شريكاً تجارياً قويا للصين، حيث ازداد ارتباط الصين بموارد الطاقة الروسية كما ازداد ارتباط روسيا بالاستثمارات و التكنلوجيا الصينية ، وبتجربة الصين في ميدان التكامل مع الاقتصاد العالمي، ففي عام٢٠٠٠، بلغ التبادل التجاري بينهما نحو(٧)مليارات دولار، وعدَت الصين ثالث أكبر شريك تجاري لروسيا بعد الولايات المتحدة الامريكية والمانيا، وأن الامكانيات المتاحة للبلدين تتيح الفرصة لمضاعفة التبادل التجاري بينهما ، والمزيد من التعاون في المجال الاقتصادي[٣].

أن انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية أواخر لعام ٢٠٠١، أسهم في تنشيط حركة التبادل التجاري بين روسيا والصين ، لذا يبدو بأن كلا من روسيا والصين عازمتان على تعزيز وتقوية صلاتهما الاقتصادية مع بعضهما البعض، و تضاعف حجم التبادل التجاري بين البلدين ما بين الأعوام (٢٠٠١-٢٠١٠) ، من(٧) مليار إلى (٦٠) مليار دولار فمتوسط النمو للتبادل الاقتصادي والتجاري بين موسكو

(١) مصطفي علوي، مستقبل آسيا الأمني واسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الأسيوية ، العدد١٧،القاهرة، شباط ٢٠١١، ص٣٧٣.

(٢) دهام محمد العزاوي، القمة الروسية الصينية، دعوة الى عالم متعدد الاقطاب، أوراق آسيوية ، العدد٤٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، حزيران٢٠١٢، ص٣.

(٣) س.غ.لوزيانين ، عودة روسيا إلى الشرق الكبير : ترجمة هشام حمادي ، دار العلوم للنشر ، لبنان، ٢٠١٢، ص٣١٨.

وبكين قد بلغ (٣٠%)[١]، وكانت الرغبة الروسية في جذب الاستثمارات الصينية إلى روسيا، عن طريق خلق مناخ استثماري ملائم في مناطق سيبيريا الجنوبية والشر الأقصى لتطويرها، واستغلال الثروات الطبيعية فيها، وقد حرص رجال الاعمال الروس الذين يديرون شركات تعمل في مناطق الحدودية بين البلدين، وحرص مقابلة رجال الاعمال والمستثمرين الصينيين ، بهدف تشجيع الاستثمار ودفع اقتصاد البلدين إلى الامام، ففي عام ٢٠٠٢، استثمر نحو(١١٠٠) مشروع روسي في الصين في جانب الطاقة بقيمة(٢٥٠٠) مليون دولار امريكي[٢]، من خلال الجدول يتبين ان تعاون الاقتصادي بين روسيا والصين يمثل احدى الركائز الاساسية في تحالفهم الاستراتيجي الذي يعد بمثابه التبادل التجاري والاستثماري وموارد الطاقة بين التصدير والاستيراد بين البلدين.

ومن الأسباب التي ساعدت على التقارب الصيني _الروسي في مجال الاقتصادي هي الضغوطات الامريكية على عجلة البناء والتقدم الصيني عن طريق فرض الضرائب على البضائع الصينية، وممارسات لإضعاف التقدم الاقتصادي الصيني، إذ شعرت الصين بخطورة على اقتصادها ، فساهمت بتعزيز علاقاتها مع روسيا، كما وان روسيا لها دوافع في تقاربها مع الصين ، فهي تمارس عليها الضغوطات من قبل الولايات المتحدة الامريكية عبر القروض الدولية والمساعدات الاقتصادية التي تحتاجها روسيا، هذا ما دفع روسيا نحو تطوير وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الصين[٣].

إن روسيا تسعى عن طريق تعزيز تقارب مع بكين اقتصادياً، ولاسيما تجارياً للاستفادة من علاقاتها مع الصين في تعزيز مكانتها ونفوذها الاقتصادي والسياسي في منطقة اسيا الوسطى، خاصة وان روسيا تعد الشريك الأكبر للصين في تلك المنطقة، والدليل على ذلك الانضمام إلى منظمة (شنغهاي) حيث ساهمت روسيا وعن طريق المنظمة إلى الاقتراب من دول آسيا الوسطى من أجل تطوير الاقتصاد الروسي، عن طريق عودة النفوذ والتأثير السياسي والاقتصادي الروسي في المنطقة[٤]، إذ يشكل التعاون الصيني الروسي في مجال الاقتصاد الطاقة، شحن وتفريغ التحالف بين العملاقين، حيث تقدم غرضاً بالمرونة في أسعار امدادات الغاز شريطة أن يسمح لها بالدخول إلى الأسواق الصينية المحلية، لأن

---

(١) نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٥.

(٢) وليد حسن محمد، العلاقات الروسية الصينية و تحديات الهيمنة الأمريكية ،رسالة ماجستير غيرمنشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،جامعة المستنصرية، بغداد،٢٠٠٥، ص٩٩.

(٣) أحمد محمود العبدلي، العلاقات الصينية الروسية وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٧،ص٨٦.

(٤) وكالة أنباء(شينخوا)، الصين وروسيا تتعهدان بتعزيز التعاون في مجال الطاقة، متاح على الرابط :
http://arabic.news.cn/economy بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٢٢

الأرباح تمكن في الاقتصاد الصيني الداخلي، واعتماد روسيا على صادرات النفط وبيع الاسلحة يجعل الصين في موقع أفضل للاقتراب من روسيا: وذلك يمكن أن يعود لسببين هما:(١)

أولا: النظرة المشتركة إلى عالم بعيد عن الهيمنة والقطب الواحد.

ثانيا: ان التقارب والتعاون الاقتصادي مدعوم بتفاهم سياسي قبل ان يكون اقتصادي، أن الصين تعد ثاني اكبر مستهلك للنفط عالميا ، وأن موسكو تحتاج إلى إحياء اقتصادي بالاستثمار ومجال تصدير النفط والغاز.

وان تطور التعاون بين الصين وروسيا في مجموعة (بريكس)* من خلال تحقيق جمله من الأهداف المشتركة لكل من الصين وروسيا في تأسيس تجمع البريكس: (٢)

١- القضاء على القطبية الأحادية من خلال رفض الهيمنة الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي .

٢- سيطرة القوى الغربية على أجهزة النظام الاقتصادي العالمي ، صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والمنظمة العالمية للتجارة.

٣- التطور التكنولوجي والعسكري خاصة للصين وروسيا للحفاظ على المصالح الاستراتيجية لهما.

٤- الحصول على دور فاعل في إدارة الاقتصاد العالمي .

٥- تأسيس قاعدة استثمارية وتجارية مشتركة.

٦- تحرير العالم من تأثير المؤسسات التي تسيطر عليها القوى الغربية.

٧- دعم النمو والتنمية على المستوى العالمي .

٨- خلفيات سياسية كبيرة ومتعددة كرفض الصين روسيا المشروع الدرع الصاروخي وتوسع حلف الناتو شرقا.

لقد عملت روسيا والصين على تحسين وتطوير التعاون الاقتصادي فيما بينهما في اطار منظمة البريكس من خلال التنسيق السياسي الداخلي من أجل زيادة ارباحها ، والتأثير على الساحة الدولية حيث

---

(١) كاظم هاشم نعمة، الصين في السياسة الاسيوية، الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف، وترجمة والنشر ، طرابلس_ليبيا،٢٠١٢،ص٢٩٠.

(*) بريكس وهي مجموعة دولية تهدف إلى تشجيع التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول الأعضاء وجاء تشكيلها بعد سلسة من المفاوضات ، وتمخضت عن عقد أول قمة في عام ٢٠١٠ ويضم المنتدى خمسة من اقتصاديات الدول الصاعدة وهي على النحو الدي تكونت منه، البرازيل وروسيا والصين والهند وجنوب افريقيا وكان يسمى بريك قبل انضمام جنوب افريقيا في عام ٢٠١٠ حيث اصبح يسمى بريكس تؤثر هذه الدول على التنمية الدولية خاصة في الدول الاقل نمو وتلعب مجموعة البريكس دوراً في الاستقرار التجاري الدولي: للمزيد من التفاصيل ينظر سالي نبيل الشعراوي، العلاقات الصينية الامريكية واثر التحول في النظام الدولي، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص٥٨.

(٢) نقلا عن: محمور شحماط، " تجمع بريكس من اجل نظام دولي متعدد الأقطاب"، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون، العدد٥١، الجزائر، تشرين اول ٢٠١٧، ص٥٥.

تجلت مظاهر هذا التنسيق عندما وقفت الصين وروسيا ضد الولايات المتحدة الأمريكية ومارست حق النقض في مجلس الامن في العديد من المرات.

١- تعمل كل من الصين وروسيا على تطوير منظمة البريكس من خلال الاهتمام بكافة القضايا مثل الامن والطاقة والغذاء وتغير المناخ، ومشكلات التنمية فضلا عن المشكلات الارهاب وغيرها، حيث أصبحت اليوم الصين من أقوى الاقتصاديات في العام ، حيث توقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبة (٦.٤%) عام٢٠٢٥ وبحلول ٢٠٣٠سيصل حصة الصين من إجمالي تجارة العالم إلى(١٣%) أي ما يقارب(٦.٣٢) تريليون دولار حيث يسجل زيادة في كل عام تقدر(٤.٨%)[١].

٢- كما استطاعت روسيا القوى الكبرى من حيث احتياطات الغاز ان تحقيق نجاحات كبيرة في تطوير وتعزيز اقتصادها، إلا أن الاكثر أهمية بالنسبة لروسيا والصين هي مجموعة بريكس فهي الية عمل نوعي في هذا العالم المعاصر، فالغاية من تأسيسها هو السعي لمواجهة الأحادية القطبية.

٣- بالرغم من تباين مستويات وإمكانيات كل من روسيا والصين والفروق الموجودة بينهما إلا إنهما يجتمعان ويميز التعاون الذي يقوم على أساس التحالف الاقتصادي بينهما[٢].

لذلك لسبب ينظر أعضاء في الكونغرس الأمريكي إلى مجموعة البريكس بانها عامل خطر، وأن اكبر هواجسهم هي العملة الصينية لذلك هنالك محاولات امريكية لزعزعة الاستقرار في هذه الدول الأعضاء بان روسيا تمثل رأس هذه المجموعة والصين جسدها وهذه ما جعل الغرب يعتقدون أن روسيا تسيطر وتهيمن على المجموعة وذلك وفق المصالح، وطموحات، على الساحة الدولية[٣].

كما تم توقيع ٧٩ اتفاقية جديدة بين البلدين ، تتضمن انشاء مشاريع عملاقة باستثمارات مشتركة وتأكيد عزم البلدين مضاعفة التبادل التجاري بينهما ، والبالغ(١٦٠) مليار دولار سنه ٢٠١٥ ليصل إلى(٢٠٠)مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٢ [٤].

يحظى التحالف الاقتصادي باهتمام رئيس بين البلدين، حيث قاما بالتنسيق في عملية صناعة القرار السياسي بين عام ٢٠١٧-٢٠١٩، من اجل ضمان المصالح الاقتصادية للبلدين في لقاءات ضمن

---

(١) عبدالكريم الطيف، "دول البريكس شراكة من اجل التنمية والتعاون والتكامل ومن اجل نظام اقتصادي عالمي متعددا لقطبية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد٣٠، جامعة سطيف، تموز٢٠١٨، ص١٧-ص١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٣) علاء الدين محمد، واقع ومستقل البر يكس على النظام الدولي، رساله ماجستير منشورة، جامعة الازهر-غزة ،٢٠١٨، ص٣٦.

(٤) نورهان الشيخ، استعادة النفوذ: هل تصبح روسيا قوة تعديلية في النظام الدولي؟ ، السياسة الدولية، العدد١٩٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، مارس ٢٠١٥، ص٢٠ .

"منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي" في بكين، وهذه اللقاءات رفعت مستوى التعاون والتنسيق بين البلدين ووصلت بحجم التجارة المتبادلة بين الدولتين إلى(١٤٦,٨٨٦) مليار دولار أواخر عام ٢٠٢٠، حيث حقق هذا التعاون مكاسب استراتيجية للبلدين في مجالات عدة، وبعد تنفيذ الانشطة المتزايدة للصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة[١].

جدول(١) يوضح مؤشرات تبادل لنمو الاقتصادي(الاستثماري والطاقة) من عام(٢٠٠٢_٢٠٢١) بالمليار دولار

السنة	روسيا	الصين
2002	8.4	6.3
2004	16.5	15.76
2006	36.4	34.3
2008	13.5	26.2
2010	40.2	38.9
2012	41.6	45.3
2014	43	47.2
2016	45.3	49.6
2018	43.7	57.4
2020	48.2	59
2021	45.1	72.3

الجدول من اعداد الباحث باعتماد على المصدر: البنك الدولي، روسيا والصين، مؤشرات تبادل لنموالاقتصادي(الاستثماري والطاقة)، متاح على الرابط الاتي: https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٥.

يتضح أن التكنولوجيا والمعلوماتية أضحت ادارة فعالة جدا في تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية بين موسكو– بكين ، واحداث تقارب وتنسيق وتعاون تجاري وعلمي ساهم في خدمة الاقتصادي التي تسعى إلى تحقيقه الصين وروسيا، حيث شهدت استمرارا خلال السنوات الأخيرة على

(١) نقلا عن:إياد توفيق محمود، دور التكنولوجيا والمعلوماتية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الصينية اتجاه روسيا، رسالة ماجستير جامعة الاقصى منشورة، غزة، ٢٠٢١،ص١٠٦

الاستفادة من قدرات بعضهما لدفع تطور التكنولوجيا الفائقة والتي بدأت في التوسع عالمياً حيث قال رئيس الوزراء الروسي "سيرغي لافروف" في اذار عام ٢٠١٩ في معرض روسيا في الصين " ان روسيا مهتمة بالتعاون مع الصين في جميع المجالات وتطوير الحلول التكنولوجية و الاقتصادي.

المطلب الثالث: العسكرية /الامنية

يعد التعاون في مجال الجانب العسكري بين الصين وروسيا ذا اهمية كبرى، اذ تستورد الصين كميات كبيرة من الاعتدة والمساعدات التقنية والمهارات من المصانع العسكرية في روسيا، وقد تصاعدت ارقام المبيعات الروسية من السلاح إلى الصين بعد وصول الرئيس (بوتين) إلى سدة الرئاسة في عام٢٠٠٠، حيث توج زيارته هذه بتوقيع اتفاق استراتيجي حول " التعاون التكنولوجي المتعلق بالقضايا العسكرية عن طريق التحالف الاستراتيجي العميق في العلاقات الروسية–الصينية وتنميتها وتطويرها[١]، وعن طريق طبيعة الحال، فقد تستفيد روسيا كثيرا من الطلب الصيني على الأسلحة التكنولوجية الروسية، ولكن الصين ايضا مستفادة وبشكل أكبر، عبر حصولها على التقنيات العسكرية الروسية المتطورة والتي تفتقد اليها خاصة الغواصات والمدمرات والأسلحة الذكية [٢]، إذ اصبح الخطر المشترك بين موسكو–بكين تجاه نظام الدرع الصاروخي الامريكي حيث تقدمت كل من الصين وروسيا بمقترح في ٧حزيران في العام ٢٠٠٢، إلى مؤتمر نزع السلاح في جنيف لعقد اتفاقية دولية تحظر نشر أسلحة صاروخية في الفضاء، كرد فعل تجاه القرار الأمريكي بالانسحاب من اتفاقية عام١٩٧٢ للأسلحة الصاروخية[٣]، ومن جانب اخر في تطوير التسلح الصيني حيث أصبحت الصين ثاني اكبر مستورد للسلاح الروسي في عام٢٠٠٥، بعد الهند وحصلت بكين وحدها على (٥٠%) من صادرات السلاح الروسي، حيث قام زيارة بوتين للصين في تشرين الاول من العام ٢٠٠٥، على عبر تزويد الصين بمنظومة الدفاع الصاروخية(اس٣٠٠) المنافسة

(١) لمي مضر جري الأمارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها في سياستها الخارجية تجاه الخليج العربي (١٩٩٠–٢٠٠٣)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي ،٢٠٠٦، ص٧٤.

(٢) بايتس غيل، النجم الصاعد، الصين ديبلوماسية امنية جديدة، ترجمة: دلال أبو حيدر، دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢٠١٥، ص٩٣.

(٣) كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٢.

لمنظومات الدفاعية الامريكية، التي كانت واشنطن قد حصلت على تعهد من الرئيس الروسي الأسبق (يلتسن)بعدم تصديرها الى جهة اجنبيه [١].

تكمن العلاقات العسكرية في قيام كل من روسيا والصين بمناورات مشتركة في المجالات البحرية والبرية في السنوات٢٠٠٧_٢٠٠٩_٢٠١٠_٢٠١٢_٢٠١٤، حيث قدمت سيناريو للهجمات الإرهابية، ومنذ عام ٢٠٠٩قامت الأساطيل الصينية الروسية بمناورات بحرية مشتركة التفاعل البحري مرة او مرتين في السنة في، وفي عام ٢٠١٣ نفذت المناورات في بحر اليابان ويشمل مناطق خارج المحيط المباشر للصين في اوربا ، وفي ايار ٢٠١٤ نفذت في بحر الصين الشرقي، حيث صرح وزير الدفاع الروسي بأنَّ المناورات التي كانت في ربيع عام ٢٠١٥ في البحر الأبيض المتوسط، وفي المحيط الهادي، التي كانت شمل تمارين التدريبات البينية والقيام بعمليات تكتيكية مشتركة، تطورت قدرات الجانبين في العمليات العسكريةً[٢]، وعن طريق تطور التحالف الاستراتيجي بين موسكو وبكين وفقا الإحصائيات معهد (إستكهولم لأبحاث السلام) فان بكين شكلت عام ٢٠١٤ ما يقارب نحو(١٢%)من الصادرات السلاح الروسي، فيما شكلت موسكو ما يقارب نحو(٦٧.٨%) من المشتريات السلاح الصيني ، إذ تظل الصين معتمدة على المحركات الروسية لتشغيل الطائرات الحربية والدبابات والغواصات،[٣] يعد العامل العسكري لكلا البلدين سببه التحسين في اقتصادهما ، كانت الصين أكبر مستورد للسلاح الروسي حيث تحتل في عام ٢٠١٥المرتبة الرابعة في مبيعات السلاح الروسي بمبلغ (٢.٨) مليار دولار[٤]، أذ يعد تطور التحالف الصيني الروسي ليحقق الطموح في ملاقاه القدرة العسكرية الموازية مع النجاح الاقتصادي، ضمن شروط سهلة تؤمن المصالح الحيوية لكلا الطرفين، وتحمي الامن القومي لكل منهما بأثمان زهيدة نسبيا[٥]، وصرح الرئيس الصيني (شي جين بينغ) في عام ٢٠١٥(هو رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي الصيني) لدى زيارته لوزارة الدفاع الروسية، في أول زيارة من نوعها لرئيس صيني، بانه يأمل أن

---

(١) وفتش ليونيد ألكسندر، العلاقات الروسية الصينية موازين القوى العالمية تنتقل من الغرب الى الشرق، متاح على الرابط: http://www.thirdpower.org بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢٥.

(٢) مايكل أوهانلون، " العقيدة العسكرية الصينية "، مجلة آفاق المستقبل، العدد٨،المعهد المصري للدراسات، القاهرة، اب ٢٠١٥، ص٥٦.

(٣) بول هولتوم واخرون، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١٥ : ترجمة امين الايوبي، مركز الدراسات الوحدة العربية ومعهد استكهولم لأبحاث السلام، بيروت،٢٠١٥، ص٣٥٧.

(٤) نورهان الشيخ ، مصدر سبق ذكره، ص٥٧.

(٥) جرجس الملحم، مصدر سبق ذكره،ص١٦.

تعمل الصين وروسيا على تعزيز التبادلات والتعاون بين القوات المسلحة للبلدين، إذ كان التعاون العسكري الثنائي بمكانه مهمة وخاصة في شراكة التعاون الاستراتيجي الشاملة بين روسيا والصين [١].

فضلاً عن القلق الروسي الدائم من دعم واشنطن التقني والعسكري لليابان واطلاق برامج التسليح المتطور لليابان، إذ تتيح القاعدة العسكرية الاستراتيجية في رفع التنسيق والتعاون لتكون تحالف استراتيجي كحلف عسكري بين روسيا والصين في مواجهة وجود القواعد العسكرية الامريكية في بحر اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان حيث اعلن الرئيس فلاديمير بوتين تطوير منظومة الدرع الصاروخي الدفاعية أس_٥٠٠ يمكن للدفاع الصاروخي تنفيذ مهام الدفاع الجوي والدفاع المضاد للصواريخ [٢].

وقد جاء هذا بعد التعاون الذي اقامه التحالف الاستراتيجي بين موسكو وبكين إذ تعززت العلاقات العسكرية عبر التدريبات التي كانت على مقربة من المياه الإيطالية، إذ اشتركت في تدريبات ٩ قطع بحرية روسية صينية، ومنها مكافحة القرصنة قبالة السواحل الصومالية [٣]، وساهمت المناورات العسكرية في تعزيز التعاون العسكري، فقامت القوات الروسية والصينية بمناورات عسكرية اشتركت فيها قوات تقرب من نحو (١٠٠٠٠) من القوات العسكرية المختلفة ومنها الأسلحة الاستراتيجية[٤]، كما أجريت مناورات غير مسبوقة بين الجيشين الصيني والروسي عام ٢٠١٨، وهي الأكبر في تاريخ روسيا، واطلق عليها اسم "فوستوك"٢٠١٨، شارك فيها أكبر من (١٠٠٠) طائرة روسية، و٣٠الف عسكري، وأسطول المحيط الهادئ، و تنفيذ الأسطول الشمالي وجميع قوات الإنزال في مناطق متفرقة ، وشاركت الصين ب (٣٢٠٠)عسكري و(٩٠٠) معدات عتاد عسكري من بينها مقاتلات وطائرات عمودية [٥] وقد نلاحظ عن طريق توافق الروية بين روسيا والصين حيث حرصا على التقارب وتعزيز التعاون بينهما في ما يخص

(١) احمد عبد الحسين ابراهيم، المتغير الاقتصادي في العلاقات الروسية الصينية بعد عام ٢٠٠٠وافاقها المستقبلية، رساله ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، بغداد،٢٠١٥، ص٩٥.

(٢) وسيم خليل قلعجية، روسيا الأورآسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الدار العربي للعلوم ناشرون ،البنات ، ٢٠١٨، ص١٧٦_١٧٨.

(٣) فتيحة فرقاني، راهن العلاقات الصينية الروسية: بين الشراكة الاستراتيجية واحتمالية التحالف العسكري، مجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد٣، الجزائر، ايلول٢٠١٨،ص٥٦.

(٤) سعاد رحا يلي، الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، رساله ماجستير منشورة، جامعة٨ ماي ١٩٤٥،الجزائر،٢٠٢٠، ص٥٧.

(٥) سميرة شرابطية، السيادة السيبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الأمن القومي، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد١٦، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجزائر، ايلول٢٠٢٢،ص٩.

الجانب العسكري وتطويره وادخال الخبرات المتبادلة وادخال الجانب التقني والتكتيكي فيما يخص المناورات العسكرية والتقنيات التي تطور الجانب العسكري ، إذ تسعى كل من موسكو وبكين إلى تحسين مكانتها وسعيها لتحقيق تحالف عسكري قوي في المنطقة.

أما في جانب التعاون الأمني فقد شهدت العلاقات الروسية الصينية تحسناً واضحاً في وجود رؤية أمنية منسجمة تحكم واقع البلدين ، على خلفية اتفاقية وقع الطرفين على عدم انضمام أي منهما إلى تحالفات عسكرية تهدد أمنهما، عن طريق تطوير العلاقات قام الرئيس الروسي "بوريس يلتسن" بزياره إلى بكين، وأكد من خلالها على تطوير وتنمية العلاقات المشتركة في المجالات الامنية والعسكرية، وأقامة مشاريع إنتاج الطائرات المقاتلة، ومن بين الاتفاقيات بناء مفاعلات نووية صينية بخبرة روسية وإمداد روسي للصين بطائرات مقاتلة متطورة، وأن تطور العلاقاتهم خير الدليل قوه العلاقات بينهما(١).

وقع الطرفان اتفاقية في نيسان١٩٩٧، عرفت بإسم "الامنية" الذي ضمت الدول الخمس من بينهما الصين وروسيا ،ونصت الاتفاقية على اتخاذ التدابير الامنية والعسكري على الحدود، وعدم قيام بأعمال هجومية ضد قوات او أراضي الدول المجاورة التي وقعت على لاتفاقية ، او اجراء أي مناورات عسكرية تستهدف الدول الاخرى(٢).

لقد أدركت الصين أن مواصلة ظهورها على الساحة الدولية والاستمرار في انجازاتها الاقتصادية على الصعيد العالمي، كما ادركت انها بحاجة الى اسطول أكثر وقدرات عسكرية عالية للحد من هيمنة الولايات المتحدة الامريكية في مجال اهتمامها التقليدي في شرق وجنوب أسيا وبحر الصين الجنوبي، وبالنظر إلى ميزان القوة الواضح هو لصالح الولايات المتحدة ، فكان لزاما عليها أن تجد بدائل وحلفاء من أجل مصالحهما في تغير النظام السياسي الدولي ، فاتجهت شرقاً الى روسيا، والتي أصبحت حليفا استراتيجيا يمدها بالسلاح وتبادل الخبرات والاتفاقيات الامنية المشتركة(٣)، عن طريق الاعتماد المتبادل بين كل من الصين وروسيا حيث اهتمام الصين بشكل اساسي بأنظمة الأسلحة وحروب الغواصات

(١) عبدالقادر محمد فهمي، المدخل الى الدراسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق،٢٠٠٩، ص٢٤٩.

(٢) المصدر نفسه،ص٢٥.

(٣) عبد الحليم غازلي، الإدراك الجيوسياسية الصيني بين الموروث الماضي ومتطلبات الحاضر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد٦، جامعة الجزائر، تموز ٢٠١٩ ، ص١٦.

والدفاع الجوي، وتعهد روسيا بأن تكون مشتريات الصين بقل الاسعار، حيث تكمن المنافع المشتركة للبلدين من تجارة الاسلحة والحفاظ على العلاقات وتقويه في المجالات العسكرية والامنية(١).

وفما يخص التنسيق في المجالات الامنية يسعى التحالف الاستراتيجي بين روسيا والصين في الجانب الأمني_ الاستراتيجي بأنشاء منظومة دولية جديدة قائمة على أساس التعايش السلمي، واحترام مصالح الدول كافة، والحيلولة دون استمرار نظام دولي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية، ويضمن التنوع والعمل المتبادل وفي اطار التنسيق الامني و التعاون بين البلدين، اذ وجدت رغبة في اقامة توازن استراتيجي يوازي سياسة حلف الشمال الأطلسي التي تهدف إلى توسع حلف الناتو شرق أوربا من ناحية روسيا، ومخاوف الصين من توسع نشاط الحلف إلى خارج القارة الاوربية خاصة في منطقة حوض المحيط الهادي(٢)، ومن هنا جاء التفاهم الروسي _الصيني ليشمل القضايا الاستراتيجية ذات الاهتمام المشترك، واحترام كل منهما مصالح الشريك الأخر، ومناطق نفوذها، حيث دعمت روسيا للصين في ضم "اقليم تايوان" ضمن الصين الموحدة، بالمقابل أيدت الصين روسيا في انضمامها الى "منظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة اسيا–الباسفيك" وتشكلت من ٢١ دولة لتسهيل تعاون الاقتصادي وتحرير التجارة والاستثمار، والتعاون الاقتصادي والفني بهدف تحقيق النمو والازدهار(٣).

ولذلك، شهدت العلاقات الروسية الصينية تقدما واضحة في مجال الامني _الاستراتيجي في اطار رؤية متقاربه اسفرت عن العديد من المواقف المتقاربة حيال الاوضاع الدولية، خاصه بعد عام ٢٠١٠ ونتج عنها من تداعيات في النظام الدولي، فقد سعت الدولتان إلى تحسين وتطوير التحالف الاستراتيجي بينهما عبر محادثات الأمن الاستراتيجي الصيني _الروسي، وقد جاء سعي الدولتين للتأكيد على التنسيق الامني والاستراتيجي، حيث شهد العالم تجاذب الولايات المتحدة مقابل الدور الصين وروسيا في النظام السياسي الدولي(٤).

(١) سعاد رحايلي، مصدر سبق ذكره، ص١١٢.

(٢) فتيحة فرقاني، مصدر سبق ذكره، ص٩١_٩٢.

(٣) عماد شرعاتي، مبادرة الحزام والطريق الصينية، مشروع القرن الاقتصادي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادي، برلين، ٢٠١٩، ص١٠٣.

(٤) مشاور صيفي، الشراكة الاستراتيجية الروسية _الصينية بعد الحرب الباردة الواقع والافاق، مجلة مدارات سياسية، العدد٣٢، جامعة الجزائر، ايلول٢٠١٧، ص ٩٤.

أن هدف برامج التكامل بين روسيا والصين إلى تعزيز الثقة والامن بين البلدين، فقد تعهدت الدولتان في عام ٢٠٠١، على مبادرة اتفاقية التعاون وحسن الجوار بعدم استخدام السلاح بما فيها الاسلحة النووية، وان التقارب والتعاون سيساهم في تعزيز موقف البلدين ويجعلهم اكثر اندفاعا في مواجهة قوى مهيمنة في النظام الدولي، وان اندفاع موسكو وبكين الى التحالف الاستراتيجي خدمة لمصالح الطرفين، ضمان أمن حدودهما ومن خلال التنسيق المشترك لوقف نشاط القوى الانفصالية والتطرف الديني التي تصعد عملياتها في مناطق الحدود المشتركة(١) .

فضلاً عن، أن كل من الصين وروسيا بحاجة ماسة الى التقارب والمسانده لمواجهة التحالف ألأمريكي الياباني ، وازدياد الضغط الامريكي على الدولتين، فكان التقارب بينهما من أجل معادلة هذا الضغط. ومن جهه ثانية، والتعاون في المجالات العسكرية والامنية والاقتصادية لتحقيق مزيد من القوة الجماعية لمواجهة هذا الضغوط ، وان الاندماج الذي يطور وميلاد للتفوق القدرات العسكرية يصب في جانب البلدين في تحسين الامن، ان الصين فهى بحاجة الخبر القتالية المتوافرة في القوات العسكرية الروسية والتي تفتقدها الجيش التحرير الشعبي الصيني، اما الجانب الروسي فكان لابد لها من الحفاظ على علاقاتها الثنائية مع الصين وبصورة تقلل من الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية ووضعها الاقتصادي عبر الانتاج والتصدير من قبل البلدين(٢).

فالرؤية الصينية للتقارب مع روسيا في تحالفهما سيحقق أهدافها المتمثلة في خلق بيئة امنية آمنة عبر تامين الحدود وحل المشاكل الحدودية في اطار الاقليمي بينهما عبر التفاوض والحوار، فان التحالف وسيلة لإحلال الاستقرار في اسيا الوسطى، وضمان أمن حدودهما، وتسوية جميع الخلاقات الحدودية، وأن الاعتبارات الامنية هي جزء لا يتجزأ من العمل السياسي الصيني وروسي(٣)، اذ تسعي كل من روسيا والصين مكافحة الارهاب ومحاربته، بعد احداث ١١ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١، وهي خطوة ايجابية في تعزيز وتطوير العلاقة الامنية والعسكرية بينهما، كما تعهد الطرفان بالتعاون لمواجهة الارهاب، وهي اشارات إلى مخاوف روسيا والصين من التطورات السياسية في الدولتان التوجهات

(١) عبد القادر فهمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٠_ص٢٥١.

(٢) سداد نوري جاسم، العلاقات الصينية الروسية لفترة٢٠٠٠_٢٠١٢، مجلة الدراسات الدولية،العدد٣٢ ، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية، بغداد، تموز ٢٠١٤، ص٤٠.

(٣) حسين على باكير، مصدر سبق ذكره، ١٠٤.

الامريكية من طرف واحد، وأكدتا على التنسيق والشراكة الاستراتيجية الشاملة لحماية المصالح الامنية وحماية الاستقرار الاقليمي والسلام العالمي[١].

وانطلاقا من مساعي الدولتين الهادفة لبناء استراتيجية جديدة تنسجم مع تطلعاتهما الإقليمية والدولية، فقد وضع رؤساء الدولتين امام خيارات جديدة، كان في مقدمتها روسيا التوجه نحو إقليم آسيا-الباسفيك لدعم نفوذها وحماية مصالحها فيه، من أجل استثمار الاوضاع المستمدة في طبيعة البيئة الاقليمية، وعن طريق تفعيل هذا التوجه ، أقدمت روسيا على تطوير علاقاتها مع الصين الى جانب تحسين علاقاتها مع جيرانها في شرق أسيا، وازالة التهديدات والعوائق فيما بينها، وتخفيض اعداد قوتها في هذه المنطقة، الى جانب زيادة إجراءات بناء الثقة على الحدود مع الصين ومنعها لأي ازمات مستقبلية [٢].

مماتقدم نلاحظ ساهم التطوير في التحالف الاستراتيجي بين روسيا والصين بعد الحرب الباردة في تحجيم التهديد الخارجي وتعزيز المصالح الاقتصادية وتطوير العلاقات السياسية بين البلدين تنامت بفعل ازدياد الضغط الذي شعرت به الدولتين من قبل حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة، وان التحالف هدفه بناء الثقة المتبادلة، وازالة التخوف والشكوك المتبادلة، إذا ترى كل من روسيا والصين ضرورة الحد من الهيمنة وضرورة التحالف الاستراتيجي فيما بينهما سيعزز مكانتهما الدولية، ويجعلهما لاعبين أساسيين واكثر تفاعل في النظام السياسي الدولي، كما أن الدبلوماسية الثنائية تسير في اتجاة التعاون في بيان مشترك في٢٠٢٢/٢/٤ عقت محادثات القمة اشار المعارضة كلاهما التوسع الناتو ورفض اقامة تشكيلات وتكتلات معلقة في منطقة اسيا والمحيط الهادي، وهنا الصين دعمت روسيا في صراعها على السلطة في اوربا مع الناتو، كما وردت روسيا بالمثل عن طريق دعمها للصين في صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية في منطقة شرق اسيا.

(١) لمي مضر الأمارة، مصدر سبق ذكرة، ص٢٠٥

(٢) عبد لقادر فهمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٤

المبحث الثاني

دوافع التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

تتميز العلاقات الروسية الصينية بوصفها إحدى أهم العلاقات الدولية القائمة في الساحة الدولية لاعتبارات مختلفة، فما تتمتع به كلتا الدولتين من أهمية سياسية واقتصادية واستراتيجية ، فضلا عما تتمتع به لمضامين التي تجمعها وارتباطهما ورؤيتهما باتجاه النظام الدولي، الذي عن طريق دفعت كل من روسيا والصين لتقوية وتنفيذ التعاون الاستراتيجي والتي تعمقت من اتفاقياتهم التي تبنت اتجاهات امنية مشتركة منذ عام ٢٠٠١ واستثمارية عن طريق تطوير العلاقات الاقتصادية وتجمعهم المصلحة المشتركة، وتسريع حركة الاستثمار بين البلدين التي عززت تحالفهم وتبادلهم التجاري من خلال مصادر الطاقة حيث نمت وتطورت القوة الاقتصادية الصينية التي تعد من أكبر الدول استهلاكا للطاقة، أما الصادرات الروسية التي دعمت بكين في تطوير اقتصادهما وخفض العقوبات الغربية تجاه روسيا والصين، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الاول: رؤية مشتركة للنظام الدولي

المطلب الثاني: الاتفاقيات المشتركة(امنية– استثمارية)

المطلب الثالث: قضية الطاقة (نمو الصين– واحتياطي الروسي).

المطلب الاول: رؤيه مشتركة للنظام الدولي

مع بداية القرن الحادي والعشرين شهد النظام الدولي تحولات جذرية وعميقة على ابواب مرحلة جديدة، وهي موطن التباين في تصورات مختلفة عند الباحثين ولا يوجد اي توافق بينهم في تحديد رؤية النظام الدولي المستقبلي من قبل كل من روسيا والصين على الساحة الدولية اذ اصبحت منافسة للولايات المتحدة الامريكية[١].

وسوف نتحدث عن كل من روسيا والصين في تحديد رؤيتهم اتجاه النظام السياسي الدولي عن طريق دراسة الطرفين

(١) توفيق حكيمي، مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني، مجلة الحقوق والحريات ، العدد٣٤ ، كليه العلوم السياسية ، جامعة باتنة، الجزائر، اب ٢٠١٥، ص١٤٣.

اولاً:الرؤية الروسية تجاه النظام الدولي، تعد التحولات التي مرت بها روسيا مع اختلاف مسمياتها أحدى العوامل الرئيسة في تحديد شكل بنية النظام الدولي في المرحلة الحالية، كشفت التطورات التي شهدها العالم في العقد الاخير في القرن العشرين عن مجموعة من المؤشرات وضحت الرؤية روسيا على ان العالم لم يعد ممهدا لتقبل قوة واحدة تهيمن عليه،إذ بات الحديث الأن يدور في جميع لأوساط السياسية حول النظام الدولي يتجه في طريقه إلى التعددية القطبية و صعود القوة الروسية فمنذ تولي بوتين مقاليد الحكم في عام ٢٠٠٠، شهدت هذه الحقبة صعود الروسي وقيامه بعملية اعادة هيكلة سياسية واقتصادية من اجل استعادة دورها في النظام السياسي الدولي(١).

في ضوء تطور القدرات الروسية اخذت موسكو تعد العدة لتغيير قواعد اللعبة التي لا تتوافق مع مصالحها الروسية، في مقدمتها انفراد الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ القرارات الدولية وفرض الإدارة الامريكية على الدول تسيير الازمات والقضايا الدولية، مع اعلان الولايات المتحدة الامريكية بنشر درعها المضاد للصواريخ في عام ٢٠٠٨، حيث كان في العام نفسه عملت روسيا بنشر منظومة صواريخ اسكندر الروسي من أجل حماية مصالحها في المنطقة(٢)، من خلال رؤية الرئيس الروسي لواقع النظام الدولي الجديد جورجيا وضم جزيرة القرم وحداث السورية والحرب على اوكرانيا حيث خرجت روسيا من صمتها ازاء التدخل الامريكي لكون روسيا فاعلة اساسي لا يمكن تجاوزه وهي قوة فاعلة على الساحة الدولية(٣).

حيث ان الرؤية الروسية مدركة ان الهيمنة الامريكية مسيطره على منظمة التجارة العالمية و صندوق النقد الدولي و ان الامم المتحدة تعمل لصالح الولايات، اذ ان هنالك تباينا كبيراً في وجهات النظر الروسية تجاه مكونات النظام الدولي المتنوعة ، عندما ترى روسيا ان مكانتها بصفتها قوة الكبرى وتعزيز الامن في منطقتها فيها تعارض سياسة الولايات المتحدة الامريكية(٤).

---

(١) باسم راشد، المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا، مجلة العلمية الدراسات المستقبلية، العدد١٥، جامعة قناة السويس، تشرين اول ٢٠١٨ص١٩-ص٢٠.

(٢) محمود الكركي، "العلاقات الروسية الصينية، عهد الرئيس فلاديمير بوتين وجورج بوش٢٠٠٠-٢٠٠٨"، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد٢٣، جامعة مؤتة، اب٢٠١٠، ص٦٦-٦٧.

(٣) حسني عماد حسني، تأثير الصعود الروسي على هيكلية النظام الدولي: دراسة في اطار تحول القوه، مركز الاعلام والدراسات العربية-الروسية، العدد٥، الرياض، ايلول٢٠١٧، ص٣٤-ص٣٥.

(٤) اندر ورادين، وجهات النظر الروسية بشان النظام الدولي ، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ٢٠٢٠، ص٥٤.

اتجهت روسيا، في عهد فلاديمير بوتين الى تكوين تحالفات وصياغة تفاهمات وتوقيع اتفاقيات، والبحث عن حلفاء استراتيجيين، عن طريق إتباع سياسة الانخراط في تحالفات مع دول محدده بإقليم يمكن الوثوق بها مثل التحالفات مع كل من الصين والهند اللذين يعدان من أكبر حلفاء موسكو في المجالين الاقتصادي والعسكري[١]، وحيث بدأ التحرك الروسي الجديد تجاه منطقة "الريملاند" شرق اسيا وهي ضرورية حتمية لتكون قوة جيوبوليتيكية اسيوية، وتغير العمل من خلال تبادل الأدوار وتغير الواجهة النظام الدولي نحو الشرق الآسيوي للحصول على استراتيجية واضحة تهدف الى استرجاع امجاد روسيا الاتحادية كقوة فاعله في النظام الدولي[٢]، وتعاظم الرؤية الروسية من خلال دورها في حربها على اوكرانيا في عام ٢٠٢٢وضم شبة جزيرة القرم اليها في عام ٢٠١٤، مما شكل صفعة قويه للغرب وللولايات المتحدة الامريكية وهي دلالة قاطعة على قدرتها استعادة مكانتها الدولية بما تتمتع بها من قوة عسكرية هائلة، وتتطلع اليه في المستقبل[٣]، وتتثمل ركائز روسيا ومصالحها العليا في احياء روسيا "الأور أسية" الذي جاء به بوتين وتطلعاته نحو تكوين نظام دولي متعدد الاقطاب، تكون روسيا الفاعلة الاساسية فيه عن طريق حداث والتغيرات التي حدثت في سوريا واحتلالها جزيره القرم وحربها ضد اوكرانيا[٤].

ثانياً: أما الرؤية الصينية اتجاه النظام الدولي فقد سعت بكين الى بناء نظام دولي متعدد الاقطاب في قيادته مختلف القوى الدولية، تطور التعاون والمصلحة الجماعية، ولا تتقبل الفكرة بان تكون ثنائية القطبية بمشاركة الصين فيها، ان القيادة الصينية تصر دائما نحو التحول التدريجي لتشكيل نظام عالمي متعدد الاقطاب، بمعنى ما يسمى ب(تعدد المراكز) فقد عزز هذا الراي حول فكرة النظام العالمي المتعدد و بطرحة بشكل متزايد لدى القيادات الصينية[٥]، حرصت الصين على الحفاظ على التوزان في علاقاتها مع الدول في محيطها الاقليمي، وذلك لكي تتجنب اي تغيير ممكن ان يحصل في سياسات

(١) حسني عماد ، مصدر سبق ذكره، ص٤٣.

(٢) وليد حسن محمد، دور الرئيس في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة، مجلة الدراسات دولية، العدد٦٥، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، تموز ٢٠١٥، ص٢٧٢.

(٣) نورهان الشيخ، البحث عن المكانة: نظام عالمي جديد بدور روسي موثر، مركز العربي للبحوث والدراسات، العدد١٨، جامعة الازهر، تشرين اول ٢٠١٦، ص٧٨.

(٤) وليد حسن محمد، ، مصدر سبق ذكره، ص٦٨.

(٥) أبوبكر الدسوقي،" هل يشعل النزاع التجاري الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين؟، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة ،نيسان ٢٠٢٠، ص٨٠.

عدوانية تجاه الصين[١]، اذ شكلت بداية القرن الحالي نقطة تحول رؤية الصين على النظام الدولي، فتأثير الصين من خلال فلسفة الكونفوشيوسية التي تتيح الى العالم وتعامل في ادراك الرؤية المختلفة من خلال استراتيجية الجديدة الانفتاح نحو العالم[٢]، فضلا عن تأثير المنظمات الاقليمية مثل منظمة شنغهاي التعاونية و تجمع البريكس التي تشكل تكتلات اقتصادية وتأثير على السياسة الامريكية في النظام الدولي الجديد، وتوظيف القوة الناعمة لدعم المكانة الدولية للصين[٣].

عن طريق تطور القدرات الاقتصادية للصين عبر مبادرة الحزام والطريق ونشر النفوذ الاقتصادي في العالم، تسعى الى تقويه نفوذها السياسي على النظام الدولي وتكوين نظام يخدم مصالحها وتكوين فواعل دوليه تكون من خلالها تقويه الواصل بين الدول ونشر افكار برغماتية تعزز سياستها المستقبلية في روية تكوين نظام متعدد يخدم مصالح الدول، وان التنافس مع الولايات المتحدة الامريكية في منطقه الخليج العربي وبحر الصين الجنوبي والعقوبات التي استخدمها الرئيس الامريكي السابق ٢٠١٨التي تضايق التوسع الاقتصادي الصيني حول العالم، حيث ادركت الصين انه من الضروري ان يكون نظام متعدد الاقطاب وابعاد الهيمنة الانفرادية على النظام السياسي الدولي[٤].

وان الولايات المتحدة الامريكية هي المهيمنة على النظام الدولي عن طريق وسائلها التي تتعامل بها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، عملت الصين على انشاء(البنك الاسيوي)* من اجل الاستثمار في البنية التحتية، وتتبنى الصين ايضا" الدبلوماسية الناعمة وتعزيز علاقاتها السياسية لضمان ثرواتها الاقتصادية الطاوية[٥]، فرؤية الاستراتيجية الصينية تجاه النظام الدولي حول انفراد الولايات المتحدة

---

(١) علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠١٠ ،ص٣٧.

(٢) علي سيد النقره ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠.

(٣) عاهد مسلم المشاقبة، النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة– الصين نموذجا_٢٠١٦، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد٢، الجامعة الاردنية، ايلول ٢٠١٨، ص٢٨٠.

(٤) ابو بكر الدسوقي، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

(*) بنك الاسيوي تأسس عام ٢٠١٤ قامت الصين بإنشائه براس مال ٥٠ مليار دولار ويضم اكثر٣٥دولة مساهمة ليس من بينهما الولايات المتحدة الامريكية والذي ينافس البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومقر يقع في بكين ونظمت روسيا اليه بصفة عضو مؤسس في عام ٢٠١٥: للمزيد من التفاصيل ينظر في بايتس جيل، القوه العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرون، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي،٢٠١٥،ص٢٤٥.

(٥) روبين ميريديث، الفيل والتنين صعود الهند والتنين، ترجمة: شوقي جلال، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،٢٠١٢، ص٢٥٥.

الامريكية مما يخلق نظام اضطرابات وغير مستقر، يخلق عالم غير متوازن، وبروز الصيني وتقوية سياستها الخارجية وتعاونها مع روسيا كقوى تعديل نظام دولي متعدد الاقطاب تكون فاعلة[١].

ان الصين لا ترضى على هيكلية النظام الدولي الاحادي الحالي، هي تعلن بانها تسعى لتغيير النظام السياسي الدولي الى متعدد الاقطاب وتكون فاعلة فيه، وتعمل على طرح خطاب يمثل رؤيتها لما يجب ان يكون عليه المجتمع الدولي، و معالجة القضايا الدولية، كما استخدمت حق الفيتو في ما يخص الازمة السورية وعدم موافقتها على العقوبات الايرانية، والازمة الأوكرانية، وتريد الصين تشكيل منظومة دولية تتساوى فيها الدول بغض النظر عما تملكه من قوه[٢]، فالصين ترغب في الانحراف في حاله التغير السريع في ملامح النظام السياسي الدولي، ولعل ما ينطبق على النظام الحالي الجديد، الذي تسعى الصين الى تغيير ملامح النظام من خلال تطورات الرؤية الصينية والتي أصبح مفادها عدم قبول الهيمنة الامريكية على النظام الدولي، من خلال معطيات الواقع الدولي وبروز القوه على الساحة الدولية بحل الأزمات الدولية بالطرق السلمية بعيد عن الحروب وتحركات العسكرية ، والنظرة التشاؤمية وطرح الحلول السلمية للواقع الدولي الذي يقود الى بروز الصين كقوة اقتصادية فضلاً عن مقوماتها العسكرية، ويعتبر التطور الاقتصادي واثر التكنو معلوماتية في النظام الدولي[٣].

صفوة القول يرى الباحث عن طريق الرؤية الروسية الصينية المشتركة للنظام الدولي وتتمثل في:

١- تسعى الدولتين نحو نظام متعدد الاقطاب وانهاء الهيمنة الامريكية.

٢- تسعى روسيا لان تكون فاعلا أساسيا ومؤثر على الساحة الدولية: البعد التاريخي في ارجاع الاتحاد السوفيتي وسيطرتها على النظام الدولي من خلال مقوماتها العسكرية وتوسعاتها هي بداية نظام الدولي الجديد.

٣- ان بكين هي قوة اقتصادية لا تسعى لان تكون مهيمنة على النظام الدولي انما تريد ان تكون فاعلة مع القوة الصاعدة متخذه من الافكار الكونفوشيوسية و التعايش مع الجميع وصعودها السلمي وصلاح نظام المالي العالمي وموازية ، وهي تعتمد على اقتصادها في تكوين قوة عسكرية وحماية جوارها الباسفيك وبحر الصين الجنوبي وتركيزها على تايوان جزء من امنها القومي.

---

(١) بايتس جيل، القوه العظمي والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين–رؤية متنافسة للنظام الدولي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي ، ٢٠١٥، ص٢٤٥.

(٢) انور جليل هاشم، اميركا والقوى الصاعدة في النظام العالمي، مركز الدراسات والبحوث، بيروت، ٢٠٢٠، ص١١٨–١٢٣.

(٣) المصدر نفسة، ص١٢٤.

المطلب الثاني: الاتفاقيات المشتركة(امنية–استثمارية)

يشهد التطور في مجال الامني بين روسيا والصين عبر تعزيز التحالف الاستراتيجي بينهما، عن طريق اتفاقيات امنية مشتركة منذ عام٢٠٠١، وتأتي المحادثات في ضوء سعى الدولتين للتدعيم وللتنسيق في المجال الامني الاستراتيجي بينهما وتقويه تعاونهم من خلال مجموعة من الاتفاقيات التي تقوم على تطوير وتحديث اتفاقياتهم الامنية والاستثمارية(١)، وتعد اتفاقية التعاون وحسن الجوار التي عززت الاتفاقية بعدم استخدام الاسلحة بما فيها الاسلحة النووية ضد الطرف الاخر، من المرتكزات التي تستند عليها علاقاتهم الاستراتيجية وتوسيع شبكة تعاونهم في المجالات الاخرى، ضمان امن حدودهم والعمليات العسكرية المشتركة ضد القوى الانفصالية والتطرف الديني التي تتصاعد في مناطق الحدودية(٢).

وتعد الأتفاقية الروسية الصينية التي شكلت منظمة شنغهاي عماد تحالفهم الاستراتيجي، وقد شكلت منظمة شنغهاي الذي يترجم الانشغالات المشتركة التي تمليها التعاون الامنية الاقليمية والدولية، وقد بدا واضحا التميز بين موسكو وبكين في اطار منظمه شنغهاي وتطوير التعاون في المجال الأمني من خلال المنظمة وتوسيع نطاقها الاقليمي(٣).

وفي زيارة بوتين في شباط عام ٢٠٠٢ الى الصين عقد اتفاقية الأمني والشراكة الاستراتيجية وترسيم الشراكة الامنية بين البلدين، وفي بيان مشترك، بمعارضة اي توسع للحلف الاطلسي، ودعم احداهما الاخر في مواجهه هيمنة ، أبدت الصين دعمها للطلب الروسي المتمثل بضرورة عدم ضم اوكرانيا إلى حلف الشمال الاطلسي، كما أكدت روسيا دعمها الموقف الصيني بشان قضية السيادة الصينية على تايوان(٤).

سعت كل من روسيا والصين الى توقيع اتفاقية تحسين برنامج التعاون الأمني المشترك الاقليمي للبلدين، من خلال التطوير جانب العسكري والتدريب والمناورات المشتركة وتبادل الثقافات العسكرية من

(١) نادية عباس فاضل، العلاقات الروسية الصينية وافاق التعاون، أوراق آسيوية، لعدد٢٣، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، شباط٢٠٠٥ ، ص٤.

(٢) المصدر نفسة، ص٨.

(٣) مشاور صيفي، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون: شراكة استراتيجية؟، مجلة وحدة للبحث والتنمية، العدد٨،جامعة جيجل، تشرين الاول٢٠١٧ ، ص٣٥.

(٤) المصدر نفسة، ص٤٠.

خلال تطوير الامني في المناطق الشمالية للصين والأقصى الروسي ومنطقه سيبيريا الواقعة شرقي روسيا من عام ٢٠١٠-٢٠٢٠، وتوقيع بيان مشترك لتقويم التحالف الاستراتيجي بينهم في تطوير الجانب الامني-الاستراتيجي(١).

وان التطور المستمر في الاتفاقيات بين بكين وموسكو تجاه تقوية التواصل فيما بينهم، واتخاذ التدابير الامنية الاستراتيجية وتعديل اتفاقاتهم تجاه الغرب والحفاظ على التوازن الاقليمي والامن عن طريق تجديد اتفاقياتهم الامنية التعاونية، والتدابير العسكرية وتطوير الجانب الامني من خلال تبادل الثقافات العسكرية والمناورات المشتركة و التكنولوجيا المعلوماتية في ادخال الوسائل التقنية بين البلدين(٢).

ساهمت الاتفاقات في شن مناورات عسكرية في التعزيز التعاون الامني بينهم، من خلال تطوير نظامها الصاروخي او الدفاع الصاروخي الاقليمي بين تطوير نظامها وادخال التقنيات الحديثة وتقليص عدد الجنود فضلا عن ادخال الجانبين في مجال الامن السيبراني وتطوير التقنيات العسكرية ، وتعزز الثقة المتبادلة بين البلدين(٣)، وان الاتفاقية الروسية الصينية الحديثة لتعميق العلاقات الامنية والعسكرية عدت اتفاقية القرن الجديد التي تعد من أهم الاتفاقيات الحديثة في جانب توسع روسيا لضم اوكرانيا والصين عمل في مناوراتها على حدود تايوان من خلال توسع رؤيتهم في مجال امنهم الاقليمي(٤).

في ما يخص جانب الاتفاقيات الاستثمارية، شهد التطور المتسارع في العلاقات بين موسكو وبكين تعزيز التحالف الاستراتيجي وتطوير العلاقات الاقتصادية عن طريق الاستثمارات فيما بينهم ، وتسريع حركة الاستثمار وتجمعهم المصلحة المشتركة ، عن طريق الاتفاقيات التي من خلالها تطور التعاون الذي يصب في لتوضيح مصلحة البلدين، ساهمت زيارة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" للصين عام ٢٠٠٠في توقيع على معاهدة الصداقة والتعاون في العديد من المجالات بما فيها المجال

(١) صحيفة الشعب الصيني، حقائق اساسية حول العلاقات الروسية-الصينية، باللغة العربية، تبادلات دولية، متاح على الرابط: https://arabic.people.com . بتاريخ٢٠٢٢/٥/٧.

(٢) الجزيرة، اتفاقية طويلة الأمد بين روسيا والصين، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٢.

(٣) فتيحة فرقاني، مصدر سبق ذكرة ص٥٥.

(٤) رينـي كاسـتانيدا، مجـالات التطـور العلاقـات الصـينية الروسـية ومسـتقبلها، متـاح علـى الـرابط: https://trendsresearch.org بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧

الاستثماري[١]، تسعى في التطوير سبل التقارب بين موسكو وبكين في تقوية اقتصادهما، من خلال اتفاقيات استثمارية وخلق مناخ استثماري ملائم و استغلال الثروات الطبيعية، وشجع الطرفين تطوير حجم استثمارات بينهم من خلال اتفاقية مشتركة عام ٢٠٠٥ودفع البلدين الى الامام، عن طريق دفع استثماريي الشركات للعمل على طول الحدود المشتركة بين البلدين[٢]، ان الاستثمارات المشتركة ، حيث اتفقت كل من روسيا والصين على اقامة صندوق استثماري يدعم الشركات الصينية والروسية وتقوية الاقتصاد الروسي و الصيني حيث وصل الى مرحلة الانتعاش ويكون حجر زاوية امام الاستثمارات الاجنبية من خلال تقوية العلاقات الاقتصادية وتوسعيها، وقعت (٢٧) اتفاقية تخص الجانب الاستثماري بينهم بقيمة (١٥) مليار دولار في عام٢٠١٤، ومواصلة التعزيز الاستثماري المتبادل والتعاون الاقتصادي حيث تعد الصين الشركة الاكثر قبولا في روسيا، وتطورت الاستثمارات بيهم، وتوطين الصناعات المشتركة وادخال التكنولوجيا المعلوماتية اليها[٣]، ويعد التعاون الاقتصادي بمثابة الدعامة الاساسية في القطاع الاستثماري، ففي تطوير المشاريع تم توقيع اكثر من ٥٠ اتفاقية استثمارية مشتركة بين موسكو وبكين، وانشاء مشاريع عملاقة وتأكيد عزم البلدين على مضاعفة الاقتصاد الشامل بينهما، حيث بلغ حجم الاستثمار اكثر(٩٠) مليار دولار في عام ٢٠١٣[٤]، وان الشركات الروسية والصينية المشتركة في تطوير التعاون الاقتصادي، حيث قامت الجنة المشتركة بعمل(٧٣) مشروعا بقيمة اجمالية تزيد عن (١٠٠) مليار دولار، وان روسيا والصين وقعتا اتفاقية نهاية ٢٠١٨ اتفاقية الانشاء صندوق استثماري يدعم مشاريعهم، حيث يبدأ من (١.٥) مليار يوان و(٢٣٤) مليار دولار لدعم المشاريع مالية وصناعية في البلدين، والتنمية التطورات الاقتصادية[٥] .

وقد ساهم التطور التحالف الاستراتيجي في تعزيز الشراكة الاقتصادية في مجالات الاستثمارية واستمرارها في التطور، اذ ادخل التكنولوجيا المعلوماتية لتوسيع العلاقات وتعزيزها عن طريق الوسائل

---

(١) حيدر زهير الوائلي، استراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، مجلة السياسية والدولية، العدد٢٩، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، تموز ٢٠١٥ ، ص٢٨.

(٢) كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكرة، ص٢٨٥.

(٣) صحيفة الشعب الصيني اليومية، صندوق استثماري صيني روسي المشترك مثمر، متاح على الرابط: https://arabic.people.com.cn/31659/7 بتاريخ٢٠٢٢/٦/٧.

(٤) نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكرة، ص٢٠.

(٥) الشرق الاوسط، روسيا والصين نحو تأسيس صندوق مشترك باليوان، متاح على الرابط: https://aawsat.com/home/artio/ بتاريخ٢٠٢٢/٦/٧.

الحديثة بين روسيا والصين من خلال اتفاقات استثمارية ثنائية متبادلة وبين شركات روسيا وصينية في تطوير الاداء العالمي(١).

كما اعلن "الصندوق الروسي "للاستثمارات المباشرة عن مشاريع بين موسكو وبكين في المجال الاستثماري، عبر اجتماع تم تحديد المشاريع ذات الاولية ، منها انشاء منصة الكترونية تعد أكبر المشاريع ذات الاولية وهي شراكة بين مجموعة شركات صينية روسية، وانشاء صندوق للابتكار العلمي والتكنلوجي والشراكة بين شركة" هواوي" الصينية وشركة "ام بي سي" الروسية، لتطوير تقنية الحديثة (الجيل الخامس G5) يعد احدث تقنية التي سببت مخاوف للغرب والولايات المتحدة الامريكية تهديدا لأمنها القومي، الذي تبين عن طريق التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني(٢)، أن التطور المستمر في علاقاتهم الامنية والذي تبين عن طريق تطوير العجلة الاقتصادية الذي تمثل الاتفاقيات الامنية والاستثمارية الدعامة الاساسية التي يستند عليها التحالف الاستراتيجي بتطوير علاقاتهم والتقارب الذي ادخل التقنيات الحديثة وتعد مجمل الاتفاقيات بينهم بمثابة تقوية تحالفهم الاستراتيجي.

المطلب الثالث: قضية الطاقة

تشكل الطاقة الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها في علاقاتهم الاقتصادية بوابة واعدة التقويه التحالف الاستراتيجي، فمنذ زيارة الرئيس الصيني (جيانغ زيمين) لروسيا في عام ٢٠٠١ اخذت العلاقات بين موسكو وبكين، تتوسع وتتطور حيث تم توقيع اتفاقية تضمنت تزويد الصين بالغاز الطبيعي والنفط، إذ تطور الاتفاقية طويلة المدة خلال ٢٥سنه القادمة الى عام ٢٠٢٥، عن طريق نمو الصين والاحتياطي الروسي تضمن استخدام مصالحهم المشتركة من توفير موارد الطاقة، والعمل على تسريع حركة التطور الاقتصادي الاحتياطي الروسي، وتسريع نمو الصين(٣).

صاحب النمو الاقتصادي للصين ارتفاعا متزايد لحاجتها من مصادر الطاقة، حيث تعد الصين المستهلك الاول للطاقة في العالم قبل الولايات المتحدة الامريكية، منذ عام ٢٠٠٦ إذ تضاعف استهلاك

(١) هدير ابو زيد، العودة للاحتواء: كيف تتعامل واشنطن مع التحالف الروسي الصيني ؟، متاح على الرابط: http://futureuae.com بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧.

(٢) العربي الجديد، مشاريع روسية صينية مشتركة باستثمارات ضخمة، متاحة على الرابط: https://arabi21.com بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧.

(٣) انطوان برونية، التوجه الصيني نحو الهيمنة العالمية الامبريالية الاقتصادية: ترجمة عادل عبد العزيز احمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،٢٠١٦،ص٢٣٨.

للطاقة بنسبة(٢.٥%) بين عام ٢٠٠٥_٢٠١٨ [١]، وتعتمد بصورة اكبر على الفحم والنفط حيث يبقى الفحم المصدر الاول للطاقة(٦٦% من الاستهلاك العالمي عام٢٠١٥) متبوعة بالنفط (٢١)بالمائة في عام ٢٠١٦ والغاز الطبيعي (٥%) ويوضح ان الصين تزيد من استهلاكها لجميع انواع الطاقة منذ تبنيها السياسة الاصلاحات الاقتصادية، وتجاوزت الصين الولايات المتحدة الامريكية في استيراد النفط والغاز حسب تقرير الوكالة الامريكية للمعلومات حول الطاقة في عام٢٠١٩[٢].

كما صاحب النمو الصيني ارتقاء سريعا في احتياجات الغاز الطبيعي الذي ارتفع اجمالي استهلاكه بين عام ٢٠٠٨و٢٠١٥ من (٤٦.٤%) مليار متر مكعب إلى ١٨٥.٥ من روسيا حيث تعد الصادرات الصينية من روسيا المصدر الاساسي للغاز في العالم ، وان اعتماد الصين على الفحم وجعلة استعمال مكثف لهذا الطاقة الملوثة ، قامت واستبدلتها بالغاز الطبيعي والنفط حيث تنخفض نسبة الفحم الى(٦٣%) في عام ٢٠٢٠ و(٥٥%)٢٠٤٠ بهدف تحقيق اكتفاء لمصادر الطاقة متزايدة[٣].

فضلاً عن دبلوماسية الطاقة، تتبنى الصين قوة بحرية قادرة على حماية مصالحها، وبناء (استراتيجية عقد اللؤلؤ) على اساس حماية إمدادات الطاقة عبر المضايق والممرات البحرية وتقوية الشراكة الاقتصادية الكاملة مع موسكو و تفريغ الاحتياطي الروسي وتصريفه عن طريق تطوير التحالف الاستراتيجي و إزالة الحجاب عن مصادر الطاقة من الغاز والنفط اللذين يقويان العلاقات الاستراتيجية ويبنيان موافق حيوية تدعم الطاقة والصداقة مع الدول التي تدعم النمو الاقتصادي الصيني[٤]، وبهدف إلى تامين مصادر الطاقة تحركت الصين نحو روسيا كأول الاحتياطي العالم، وتمحورت حول العقوبات التي فرضتها الغرب على موسكو بدأت الصين تتوجه في التركيز على احتياطي مصادر الطاقة في العالم من روسيا لضمان الطاقة واستخدام أدوات القوة الناعمة من خلال توفير الاستثمارات والمساعدة في عملية

(١) جميلة طيب، السياسة الطاقوية الصينية بين الطاقات الأحفورية والطاقات المتجددة، مجلة الجزائر للعلوم السياسية، العدد١٣، جامعة جيلالي، كانون الثاني٢٠٢٠، ، ص١٥.

(٢) المصدر نفسة ، ص١٦.

(٣) مصطفي علوي، خريطة جديدة:" تحولات امن الطاقة ومستقبل العلاقات الدولية"، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٤،كلية العلوم السياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، شباط ٢٠٢٠، ص١٩٨.

(٤) المصدر نفسة، ص١٩٩.

التنمية التشاركية[١]، تبني الصين استراتيجية مع موسكو من اجل ضمان ذلك الامر تمويل الصين وتعزيز نموها وتحويل امدادات الطاقة الروسية الى تعزيز الثقة المتبادلة وتصدير الغاز والنفط[٢].

إن اهتمام الصين بمصادر الطاقة الروسية يأتي في اطار استراتيجي بعيد المدى لتنويع مصادر امدادات الطاقة، فالصين تستورد نصف احتياجاتها من الطاقة وتضمن بذلك تدفق الامدادات بشكل مستقر، وان العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا، حيث استثمرت الصين من العقوبات لصالحها من خلال التقارب والشراكة الاستراتيجية والتكامل الاقتصادي بين البلدين[٣] ، وتأتي (صفقة القرن) في وقت مهم للغاية لنمو الصين وبعد استراتيجي مهم، لأنها تربط الاقتصاد الروسي الصيني لمهلة تمتد الى ثلاثين عاما وربما اكثر، وقد اعطى الصين دفعة لتسريع النمو الاقتصادي و توفير موارد الطاقة النظيفة متمثلة في الغاز الطبيعي والطاقة النووية والطاقة المتجددة والتقليل قدر المستطاع من استخدام الفحم والنفط[٤].

يمكن القول عن طريق أستمرار التطور المتزايد في حالة نمو الصين من امدادات الطاقة يحقق الهيمنة على موارد الطاقة حيث تعد احدى العوامل التي تساعد حقق التطور المتزايد في العلاقات الروسية الصينية الوصول الى تحالف الاستراتيجي شامل يعود بالفائدة على البلدين.

_ احتياطي روسي، تمتلك روسيا كميات وفيرة من الموارد الطبيعية ، وتشمل النفط والغاز الطبيعي التي تشارك بنسبة كبيرة من الصادرات الروسية، وقد حفزت هذه الطاقة منذ اعتلاء بوتين السلطة في عام ٢٠٠٠، وساهم استعادة النفط والغاز في خدمة بوتين وتحقيق نمو اقتصادي كبير في السنوات الاخيرة[٥]، ويعد قطاع الطاقة الدعامة الاساس للأمن الاقتصادي الروسي، واداة هامة من ادوات

(١) علي حسين باكير، تحولات الطاقة وجيوبولتيكا الممرات البحرية: ملقا نموذجا، مركز الجزائر للدراسات الاستراتيجية ، العدد١٧،جامعة الجزائر، تشرين الثاني٢٠١٥، ص٧.

(٢) انطوان برونية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٠.

(٣) وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي الجديد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٠، ص٢٢٠.

(٤) أنوار يوسف عبدالله، دور النفط والغاز في القرن الجديد من الالفية الثالثة النفط والتعاون لعربي، مجلة العربي الكويت، العدد٣٠، جامعة الكويت، نيسان ٢٠١٧، ص١٠٢.

(٥) معتز عبد القادر محمد، الاستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠١٨ طموح عودة النفوذ السوفيتي الى منطقة الشرق الاوسط، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد٣١، جامعة كركوك، شباط ٢٠١٩، ، ص١٣.

النمو الاقتصادي، إذ تعد من اغنى دول العالم في مصادر الطاقة، وتمثل صادرتها الطاقوية من النفط والغاز ما يزيد على نصف الصادرات الروسية، وتساهم عائدات اكثر من ٦٠% من حصليه روسيا من العملة الصعبة[١] .

ان اهم اداة من ادوات الاستراتيجية الروسية الشاملة هي الطاقة، التي بدت تستخدمها في عده مناسبات كأداء من أدوات السياسية الخارجية، التي تستخدم ضمن مجالها الحيوي في تنفيذ سياستها وتامين اقتصادها وتحسين علاقتها مع الدول المستهلكة ، حيث تتمتع روسيا بموقع تتميز به في قلب العالم، عبر نظرية الماكندرية، التي تقوم القوه الغربية من تحجيم الدور الروسي العالمي و تحوط اقتصادها المتمثل بالعقوبات الاقتصادية[٢] .

وان استراتيجية الطاقة الروسية سارت عبر مسار احتواء الصين، وتطوير شراكتها الاستراتيجية التي تحد من العقوبات الاقتصادية الغربية، حيث تمركز الاهتمام بالعلاقات التي لا يمكن الاستغناء، عنها الذي ويحقيق غايتها في بناء نظام دولي فاعل يخدم مصالحها السياسية، واستحواذ جزيرة القرم التي تعد المركز الحيوي للامن القومي الروسي[٣]، فمنذ تولي بوتن مفهوم بناء القوى العظمي معتمدا على مجال الطاقة، وقد اعتمدت استراتيجية روسيا خاصة بأمن الطاقة على اساسين هما: زيادة القدرات التنافسية لصادرات للغرب، واحكام السيطرة على شبكات النقل والتوزيع للطاقة في كل دولة تمتلك مورداً هاما للطاقة التي تمثل من سيطرتها واستقرارها الاقتصادي عملت على تنشيط شركاتها العامة في قطاع الصفقة عبر عقد صفقات لزيادة النشاط الروسي[٤]، وان اهتمامات الصين بناء استراتيجية تحالفية لكسب الصادرات الروسية، وسعيها في سوق الغاز الروسي الذي يعد من المصادر الهامة الذي يسعى للحصول على مكاسب اقتصادية وتعاونهم في تقوية التحالف الاستراتيجي ومواجهه الغرب، فضلا عن تنوع اسواقها وصادراتها التي يعزز من نمو الصين وتقوية روسيا من مواردها للطاقة، وان استقرار منطقة اسيا الوسطى

(١) ادم ي. سيمنيسكي، افاق الطاقة العالمية الامن والطاقة نحو استراتيجية سياسة خارجية جديدة : ترجمة حسام الدين خضور، الهيئة العامة السورية للكتابة، دمشق–سوريا،٢٠١٢،ص٧٧–ص٧٨.

(٢) المصدر نفسة، ص٩٠.

(٣) محمد جاسم حسين، روسيا والعبة الهيمنة على الطاقة، دائرة المكتبة الوطنية، عمان– الاردن، ٢٠١٨، ص١٩٠.

(٤) بسمة ماجد حمزة، استراتيجيات روسيا لتوظيف الغاز الطبيعي للتأهل إلى منزلة القوة العظمي، مجلة افاق السياسية، العدد٦، كلية العلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي الاغواط ، الجزائر، ايلول ٢٠١٥، ص٣٢.

ساعد على تعزيز التقارب وتوجه الاقتصاد الروسي في كسب اسواق التسويق مصادرها للطاقة[١]، وعبر تطوير صفقات الغاز الطبيعي عززت روسيا تعاونها مع الصين ، إذ وقعت في عام ٢٠١٠روسيا مع الصين اتفاقيات بلغت قيمتها حوالي ٤٠٠ مليار دولار و مدتها ٣٠عاما ، جاءت تلبية لحاجة الصين من الغاز المستورد، فإنها تأتي في سياق مواجهة النفوذ الامريكي إذ تطوير العلاقات والتحالف الاستراتيجي انفتحت الصين في تامين من احتياجاتها مصادر طاقة[٢] .

سعت روسيا في توسيع خط انابيب في عام ٢٠١٩، ان روسيا ماضية في زيادة صادرتها من الغاز الى بكين، عن طريق خفض امدادات الطاقة الروسية الى الدول الاوربية وتقليل اعتمادها على الاسواق الاوربية في بيع الغاز الروسي، يأتي بالتزامن مع زياده الطلب الصيني على الغاز وحاجتها الى التخفيف من تداعياتها اي حرب تجارية في مجال الطاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن ذلك رغبة الصين في اعتمادها على الغاز الروسي باعتبارها اكبر مستهلك لغاز في العالم[٣] .

وقعت شركة "غاز بروم" اتفاقا مع مؤسسة البترول الوطنية الصينية من اجل بناء خط انابيب يمتد عبر الصين بطول (٨٠٠٠) كيلو متر الى الصين ، وجاء بناء الخط عقب العقوبات التي فرضتها الدول الغربية على روسيا بعد سيطرتها جماعات موالية لها على اجزاء من شرق اوكرانيا وضم موسكو لشبة الجزيرة القرم، ويمثل المشروع اهمية استثنائية لروسيا حيث سينقل الغاز الى الصين مباشر دون الحاجة الى عبور دول اخرى[٤].

وان مشروع شراء الطاقة من روسيا هو واحد من اهم المشاريع التعاونية بين موسكو وبكين في مجال الطاقة بدعم قوي من الادارات الحكومية ذات الصلة في الصين وروسيا عن طريق طريق الحرير،

(١) الجزيرة، صفقة الغاز الصينية الروسية الظروف والدلالات، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera بتاريخ٢٠/٦/٢٠٢٢.

(٢) بسمة ماجد حمزه، مصدر سبق ذكرة، ص٣٥.

(٣) محمد جاسم حسين، مصدر سبق ذكرة، ص٢٠٠.

(٤) سوزي رشاد، امن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة السياسة والاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد١٣، جامعة القاهرة، ايلول٢٠٢٢، ص١٠.

وان المشروع له أهمية استراتيجية مهمة لتحسين معدل استخدام الطاقة في الشرق الأقصى الروسي، وتعزيز التنمية الاقتصادية والمزايا التكميلية للصين وروسيا[١].

عن طريق مساعي الرئيس الروسي بوتن اثناء زيارته الى بكين في عام ٢٠١٦، من تخطيط لتوقيع(١٥)اتفاقية من بينها تسويق الغاز للصين، إذ يعد الصين من اكثر البلدان في استهلاكا للطاقة وارتفع حجم الصادرات للصين بقيمة (١٤٠)مليار دولار، وشدد على ان موسكو وبكين تواصلان العمل لزيادة حجم التجارة الى(٢٠٠)مليار دولار سنويا، وهو هدف رئيسي لروسيا والصين في تطوير مبدا التحالف الاستراتيجي وتعميق العلاقات وسد الحاجة التي من خلال تحجيم الدور الروسي وتقوية سياستها امام الدول الغربية وتطوير وتقوية وتعميق مهامها في تصدير مصادر الطاقة[٢] .

ويركز الرئيس بوتن على الدور الكبير على التعاون مع كبار منتجي الطاقة والتنسيق فيما بينهم عبر انشاء منتدى للدول الرئيسه المنتجة والمصدرة للطاقة ، وان عوائد روسيا من الغاز الطبيعي حوالي (٥٥%) من الميزانية الروسية، عبر اعتمادها الغاز على الصادرات وتلعب الشركات دورا نشطا في تعزيز النفوذ الروسي عن طريق استخدامها القوه الناعمة، التي بموجبها تعمل على تسخير موارد الطاقة ونقلها الى الدول الغربية والصين التي تعد من اهم المستهلكين للطاقة الروسية[٣].

تأسيسا على ما تقدم يرى الباحث ان العامل الاساسي المؤثر في العلاقات الدولية والذي يعزز التحالف بين روسيا والصين هو المجال الامني والطاقة التي اصبحت وسيلة مهمه لتحقيق التوافق بينهم اذ ساهمت في التعاون في مجال الطاقة وتسويقها من قبل الصين الذي يعزز تسريع النمو الاقتصادي وتحقيق مساهمتها الاقتصادية بل نسبة الاحتياطي الروسي، ان دوافع التحالف الاستراتيجي تطورت بفعل التقارب بينهماعن طريق تطوير نظرتهما اتجاه النظام الدولي، وتعميق اتفاقياتهم التي تجعل التقارب فعالاً امام تعد نظام الدولي، وان تمثل الطاقة الروسية الدعامة الاساسية والمحرك الاقتصادي عن طريق صادرتها للصين وتحقيق الاندماج في تحالفهم الاستراتيجي.

---

(١) سوزي رشاد مصدر سبق ذكره، ص١٨.

(٢) الجزيرة، روسيا والصين اتفاق على توسع التعاون في مجالات الطاقة والتمويل والصناعة، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/amp/s بتاريخ٢٠/٦/٢٠٢٢.

(٣) نورهان الشيخ. الخيار المتردد: هل تصبح الطاقة سلاحا روسيا لاستعادة المكانة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد١٩، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، تموز٢٠١٨، ص٣٤.

المبحث الثالث

ابعاد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

يعد التحالف الاستراتيجي واحد من أهم ما توصل اليه الطرفان في بداية القرن الحالي، وان الفراغ الاستراتيجي الكبير في توازن القوى في العالم، الذي تسبب بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، مما خلق فرصه تقاربهم الاستراتيجي لمواجهة القرن الواحد والعشرين وهذا التواجه الجديد سيؤدي إلى تغيير قواعد اللعبة الدولية ، واحداث توازن دولي خاصه وان روسيا والصين يمتلكان من الامكانيات ما يؤهلهما للتكامل الحقيقي في جميع المجالات، ويرى خبراء الاستراتيجيين والجيوبوليتيكا أنهم يسيرون في اتجاه نظام الدولي متعدد الاقطاب، من خلال تطوير تحالفهم والابعاد التي تقود للارتقاء على بناء منظومة اقليمية ودولية تخدم مصالح الدولتين الذي يعزز التواجد المشترك على المستوى الاقليمي والدولي، وعن طريق ذلك، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الاول: الابعاد اقليمية.

المطلب الثاني: الابعاد دولية.

المطلب الاول: أبعاد اقليمية

تتبع أبعاد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على المستوى الاقليمي من الاهمية الاستراتيجية الكبيرة التي يوليها الجانبان في المنطقة الاسيوية عموماً ومنطقة اسيا الوسطى بالتحديد، التي تتمتع بمكانة استراتيجية مهمة حيث تجتمع هنالك في اسيا الوسطى، حيث اكد خبراء الجغرافيا السياسية ان المنطقة التي حظيت بها اسيا الوسطى، اذ تعد ميراث التاريخ، عوده المستقبل، والتمردات والحركات الاسلامية المسلحة وحقول الغاز والنفط، وهنالك ايضا المناورات العسكرية الروسية الصينية [١] .

وهذا المنطلق أدى إلى مجيئ سياسة القوى الكبرى في العالم، وهو الامر الذي أدى الى ما يعرف بصراع الاستراتيجيات في منطقة اسيا الوسطى، اي ازدياد أهمية النفط ومشاريع بكين وموسكو وواشنطن، ان روسيا لها ارتباطات استراتيجية دول اسيا الوسطى، ولها تفاعلات اقتصادية وتبادلات تجارية، وهي

(١) عبدالحميد عاطف، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الدراسات، مصر، ٢٠١١، ص٨٢.

اكبر دولة تتخطى هذا الارتباط الاستراتيجي مع هذه الدول، فهي الحديقة الخلفية لها، ولا ترضى اي منافسة دولية خاصة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، ان موسكو وبكين تؤسسان لوضع الجبوبوليتيك الجديد في منطقه اسيا الوسطى، وتشكيل دور اقليمي فاعل في المنطقة مقارنة بالولايات المتحدة[١]، حيث تعد روسيا والصين من اكبر دول القاره ولها مصالح اقليمية تتصدر اولويات سياستهما الخارجية، اذ يسعى البلدان للسيطرة على المناطق الواقعة والتي تعد ضمن الامن القومي الروسي مثل اسيا الوسطى واوكرانيا وتحديدا جزيرة القرم الذي يمثل الموقع المهم لروسيا، الذي يعزز قدرتها العسكرية و محاربة الارهاب والمشاركة في انشاء منظومة التعاون، واقامة قواعد عسكرية متمثلة بدول كانت تابعة للاتحاد السوفيتي[٢].

كما تقوم روسيا والصين بدورهما في اسيا الوسطى من تقليص النفوذ الامريكي في المنطقة، حيث قامت الإدارة الامريكية بإغلاق القاعدة الجوبة الامريكية في قيرغيزستان عام ٢٠١٥، وتكتسب اهمية التكوين وسد الفجوة عبر منظمة شنغهاي التعاونية دوراً مهما في محاولة موسكو وبكين تقوية نفوذهما في المنطقة[٣].

واصدرت روسيا والصين بياناً مشتركاً في عام ٢٠١٣ تضمن حقوق البلدين في محيطهما الاقليمي الذي يتمثل بالأمن القومي للبلدين، هو بيان يعزز التواجد الروسي في جزيرة القرم الذي صرحت به الصين ان اوكرانيا جزء من روسيا، كما ساندت روسيا الصين في اعطائها الحق في تايوان واعدتها جزء منها، في سياغ تهديد الولايات المتحدة الامريكية حسب تصريح الرئيس الامريكي حول تابوان والذي يعد خطا احمر وعدم المساس بها، وتنامي الدور الروسي في اوكرانيا وسوريا تعد موقعا الجيواستراتيجية مهم، اما الصين متمثلة في مشهد بحر الصين الجنوبي، فأنها تنافس الولايات المتحدة على مصالحهم الجيواستراتيجية[٤].

---

(١) عابدين السيد صدقي، "السياسة الروسية في اسيا.. اهداف والتحديات"، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٠، كلية العلوم الاقتصاد والسياسية، جامعة القاهرة، كانون الاول٢٠١٢ص٨٧.

(٢) قلاني نور الايمان، الرهانات الاقليمية والدولية للسياسة الخارجية الروسية، مجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد٢١، كلية العلوم السياسية، جامعة جيلالي، الجزائر، تموز٢٠٢٠، ص٩٩.

(٣) معتز علي ، روسيا في بحر الصين الجنوبي: التوازن والتحوط، مجلة تحليل السياسة الخارجية،، العدد١٥، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة اسيوط، نيسان٢٠٢٠، ص٢٣.

(٤) يونس مؤيد، مصدر سبق ذكره، ص١٥٥.

ويمثل المشهد الجيواستراتيجية في بحر الصين الجنوبي في اتجاهاتها الجنوبية والشرقية مع الدول المطلة عليه، يعد ذا اهمية استراتيجية للصين، إذ يعد مركز التفاعلات الاقليمية في بحر الصين الجنوبي وتبادل التهديدات حيث نددت بكين بشدة التدخل الامريكي في الشؤون الداخلية للصين، اذ اعدتها انتهاك مبدأ السيادة الذي يعد اساس العلاقات الدولية وخاصة التدخل في قضية تايوان والتبت التي تعد رمزا من رموز القومية للصين، لذلك فبكين لا تتخلى عن مبدا دولة واحدة ونظام واحد، والتي تقوم من خلال اعتراف روسيا بان تايوان جزء من الصين الشعبية كما ذكر في البيان المشترك بينهما [١]، وعليه قامت الصين بمجموعة من الاجراءات وتمثلت في تعزيز العلاقات الاستراتيجية والتعاون مع الدول وعلى راسها روسيا وتحسين علاقاتها مع كوريا الشمالية وباكستان واندونيسيا التي كانت مرتبطة بالولايات المتحدة الامريكية، والتي اكدت بكين في موقفها من الضرورة تسوية النزاع حول بحر الصين الجنوبي من خلال مشاورات ودية بين الدول المحيطة في بحر الصين الجنوبي[٢].

وبالمقابل عمدت الولايات المتحدة الامريكية إلى تعزيز التعاون مع اليابان وخاصة في الجانب الأمني، وذلك بسبب التهديدات التي تواجهها اليابان وخاصة مع تنامي القوة العسكرية للصين والتهديدات التي تتعرض لها من طرف كوريا الشمالية التي في تتناغم مع الجانب الروسي والصيني، والتي تعد العلاقات الصينية مع اليابان معقدة للغاية ومتناقضة وتتراوح ما بين العلاقة لإيجابية في الجانب الاقتصادي، والمخاوف التي تحدث وتشكل خطراً على كل من روسيا والصين هو التحالف الياباني-الامريكي وتلعب دوراً اساسيا في اسيا والمحيط الهادي[٣]، وفي القرن الحادي والعشرين ومن ضمنها تايوان التي تعد جزءاً منها، وفي مقابل ذلك لجات الصين لمواجهة امريكا واليابان عن طريق توقيع اتفاقية الصداقة والتحالف الاستراتيجي مع روسيا، وتأسيس نظام اقليمي يخدم مصالح البلدين وتعزيز توافقها في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية الامنية، عن طريق تشكيل منظمة شنغهاي التعاونية ومجموعة بريكس التي تقوم بتوفير غطاء مالي يخدم الدول المشتركة وخصوصا الصين وروسيا مما ادى أن تدفع اميركا و اليابان لمضايقة الصين في العديد من القضايا وذلك من أجل عرقلة تقدمها ونموها و التقارب

(١) مولود خدايش، السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي وانعكاساتها على الامن الاقليمي للمنطقة، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد٢١، كلية العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، تموز ٢٠١٨، ص٧٨.

(٢) حيدر على حسين، الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دارا لكتب العلمية للنشر والطباعة، عمان، ٢٠١٦، ص١٢٥.

(٣) المصدر نفسة. ص١٢٦.

بينهما[١] ، اما في يخص الجانب الروسي، فقد شهدتا لساحه الدولية عودة روسيا التي تعمل على اعادة التوازن في العلاقات الدولية ، من خلال لعب دورها الاقليمي والدولي التوسعي الذي يمثل احدى القوى على الساحة الدولية من أجل كسر الاحادية القطبية والتوجه نحو نظام دولي متعدد الاقطاب مع الصين ومن خلال تنافسهم حول الازمة الاوكرانية و الملف النووي الايراني[٢].

تعد روسيا المهيمنة في اسيا الوسطى عنصر مهماً في اقامة علاقات تحالفات مع الدول المؤثرة في سياستها و انتشار الصراعات السياسية والعسكرية لصالح عدم استقرار منطقة، وزيادة التعاون وتعزيز العلاقات مع كومنولث الدول المستقلة، وتعتبر ابعاد العلاقات الاستراتيجية بين روسيا والصين المتمثلة ضد الولايات المتحدة ومناطق نفوذهما، وان كلا البلدين تتخذان مواقف معارضة للسياسة الامريكية[٣].

وكذألك يعد الملف الايراني من أهم الخلافات السياسية بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية ، ونتيجة لذلك تسعى الولايات المتحدة إلى استخدام الملف النووي الايراني كورقة ضغط عليها، وعلى هذا الاساس تحاول روسيا الاتحادية عبر علاقتها القوية مع ايران كسر حاجز العزلة التي تحاول الولايات المتحدة الامريكية وفرصية عليها، وذلك عن طريق تأكيد وجودهما في منطقة اسيا الوسطي، وعلى هذا الاساس تحاول روسيا ان تستعيد دورها ومكانتها الدولية وذلك عبر الحضور في مختلف القضايا الدولية[٤].

وعن طريق ابراز الصين كقوة اقليمية الصاعدة سببت مخاوف تمدد هيمنتها، وتخوف الولايات المتحدة الامريكية سعيها الهيمنة الدولية وكل هذا لم يأت من فراغ فالصين تعيش مرحلة انتقالية مهمة في تاريخها المعاصر، وذلك نتيجة للعديد من الانجازات على المستوي الاقتصادي والتكنولوجي و العسكري، وأصبح لعضويتها في مجلس الامن أهمية كبيرة، وخاصة تجاه الازمة السورية حيث تناقضت التوجهات السياسية للصين مع مثيلاتها الامريكية ، فاستعملت الصين حق الفيتو وعارضت الصين اي تدخل

(١) عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حال الازمة السوريا٢٠١٤، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد٢٣ ،جامعة حمة خضر، الجزائر، حزيران ٢٠١٦، ص٧٨.

(٢) احمد عبدالله الطحلاوي، استعادة الدور: المحددات الداخلية و الدولية للسياسة الروسية، مجلة الجزائر للدراسات السياسية، العدد٢٠،كلية العلوم السياسية، جامعة باتة، ايار٢٠١٧، ص٥٨.

(٣) محمود محمد، العلاقات الروسية الامريكية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين٢٠١٣، مجلة الحقوق والحريات،العدد٢٣، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ماي ١٩٤٥، كانون الاول٢٠١٥، ص٦٧.

(٤) اياد جاسم محمد، مجددات العلاقات الصينية الامريكية في الربع الاول من الحادي والعشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد٣٦، الجامعة العراقية، نيسان ٢٠١٨، ص١٢٨

عسكري في لازمة السورية، حيث توافقت مبدا التحالف الاستراتيجي بين موسكو وبكين تجاه النظام السياسي الدولي[١].

وتعد الازمة الاوكرانية في تسريع الانتقال داخل النظام الدولي تجاه بناء نظام دولي متعدد الاقطاب، وهو هدف روسي–صيني مشترك تم التعبير عنه في مناسبات مختلفة وكان اهمها في مؤتمر الذي عقد (شي جين بيغ– بوتين) في عام ٢٠٢٢على هامش دورة الالعاب الاولمبية في بكين، حيث حملت الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية التدهور الامني العالمي في اسيا، وتعد الازمة الروسية–الاوكرانية التوافق السياسي لتوسع حلف الناتو و ابعاد التوافق الروسي الصيني اقليميا و تحقيق فرص تعزيز النتائج والتداعيات الاستراتيجية للازمة الأوكرانية[٢].

وفيما يخص الازمة التايوانية التي تعد حديث الساعة و اذ تعد الصين تايوان جزء منها وتتعهد باستعادتها بالقوة اذا طلب الامر، إذ شهد تصعيد الصين الشعبية وتايوان، بسبب زيارة رئيس مجلس النواب الامريكي (نانسي بيل وتشى) لتايوان، في اشارة لدعم الولايات المتحدة الامريكية لاستقلال تايوان عن الصين، حيث رغبت الصين بضم تايوانتعد جزاء لايتجزاء منها، تزامنا مع الازمة الروسية–الاوكرانية، عندما ارسلت الصين بعض السفن الحربية داخل المجال المائي التايواني، اذ تنظر تحيز الولايات المتحدة الامريكية التايوان ودعمها، اذ حذر وزير الخارجية الصيني (وانج يي) بشان مسالة تايوان" لن يصلو إلى نهاية جيدة"، كما أجرت الصين مناورات عسكرية وانشطة تدريبية مهمة بما في ذلك التدريبات بالذخيرة الحية في ست مناطق محيطة بتايوان، كما حذرت اميركا من اي اجراءات ضد تايوان[٣].

ونلاحظ مما سبق ان التوافقات الاقليمية بين روسيا والصين في اسيا الوسطى وبحر الصين الجنوبي من اجراءات متبادلة في تدعيم ابعاد تحالفهم الاقليمي والحد من مواجه الامريكية خصوصا في ما يخص الازمة الاوكرانية وتقديم المساعدات واضعاف النفوذ الروسي، وتأييد الموقف لصين اتجاه روسيا ضد السياسات الغربية، كما تدعم روسيا الصين في ضم تايوان لها، مما يسبب تقلبات اقليمية خصوصا في بحر الصين الجنوبي، ان ابعاد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني تعزز موقفها تجاه القضايا

(١) محمد فايز فرحات، ابعاد الاستقطاب الدولي والاقليمي في الازمة الروسية الاوكرانية، مجلة دراسات دولية، العدد١٢، مركز الاهرام الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة–مصر، حزيران ٢٠٢٢،ص٤٠.

(٢) محمد فايز فرحات، مصدر سبق ذكره،ص٤١

(٣) احمد عبدالجبار عبدالله، الصين والتوازنات الاستراتيجية العالمي بعدعام٢٠٠١وافاق المستقبل، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت،٢٠١٥، ص٧٤.

الاقليمية وتحجيم الدور الامريكي في المنطقة وتطوير مكانتهما الاقليمية وتعاون يجعل اهميتهما الاستراتيجية تتزايد اتجاه نظام متعدد الاقطاب بحيث يخدم مصالح موسكو وبكين اعيدت الدور الامريكي في المنطقة.

المطلب الثاني: أبعاد دولية

يعد صعود كل من الصين وروسيا، تأثير بارز في هيكل النظام الدولي الجديد، واداة من ادوات التي ستحدث تحولا ملحوظا في موازين القوى لمصلحة كلا البلدين على حساب الولايات المتحدة الامريكية، وتأثير ذلك التحالف الاستراتيجي على الولايات المتحدة الامريكية وسياساتها الدولية[١]، ويشير مفهوم القوه إلى فقدان الدولة المهيمنة موقعها القيادي والصعود الاستراتيجي لروسيا والصين، الامر الذي يجعل من الاخيره كانه ظل لهذه الدولة المهيمنة، ولكي يحدث تحولا للقوه يتعين على القادم الجديد ان يحصل على مصادر للقوه الدولية مما لدى الدولة المهيمنة، او على الاقل يحدث تعادلا مع المقدرات القومية للدول ، بالشكل الذي يجعل من القدرات القومية لكل منهما تقترب من حد التساوي[٢]،وقد اخذت الإدارة الامريكية من وجود استراتيجية روسية صينية متحالفة تهدف إلى بسط السيطرة على العالم، ويعمل الولايات المتحدة الامريكية على منع وصول التكنولوجية العسكرية المتطورة بطريقة غير مسبوقة الى روسيا والصين، كما أظهرت كتابات امريكية اخرى ضرورة ادخال تحولات ايجابية داخل كل من روسيا والصين بما يوثر بشكل ايجابي في سلوكهما على الساحة الدولية، اذ اجتمعت قدرات موسكو وبكين العسكرية والاقتصادية سيصبح موازيا لأي قوة غربية بل ربما متفوقاً عليها[٣]. وتزايدت أهمية روسيا والصين مع تنامي تأثيرهما على مجرى العلاقات الدولية ومعارضتها الصريحة للهيمنة الامريكية في الكثير من القضايا الدولية، وهو الامر جعل الاستراتيجيات "يقرون قطب الجديد مؤثره تنادي بتعدد الاقطاب"، ويملا الفراغ الاستراتيجي الكبير، إذ يعد الصعود الروسي الصيني عائقا لها في مواجهه الطموحات في الهيمنة الامريكية على الشؤون العالمية ، فيما ترفض الصين فكره الهيمنة الامريكية على شؤون العالم، ولابد ان تقوم على مبدأ المساواة بين الدول كبيرها وصغيرها في العلاقات الدولية ، وتحاول

(١) ابو بكر الدسوقي، مصدر سبق ذكر،ص٧٧.

(٢) علاء عبد الحفيظ محمد، تأثير الصعود الصيني الروسي في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤٨، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهر ، نيسان ٢٠١٨، ص١٠

(٣) المصدر نفسة، ص١٦.

عرقلة وتحجيم الدور الصيني الروسي العالمي من خلال الضغط المرن على موسكو وبكين مع اتجاه التعاون بين الطرفين وتحالفهم الاستراتيجي انطلاقاً من فكره الاحتياج الاستراتيجي[١].

وعن طريق التحالف الاستراتيجية الروسية الصينية كفيله بتنافس الهيمنة الامريكية والمنطق الوحيد في العلاقات الدولية، وقد اعاد المناخ الدولي في هذا الجغرافية السياسية ومكانتها المرموقة والتكامل مع الجغرافية الاقتصادية، حيث يكون الشرق الاوسط منطقة تنافس دولية، فروسيا لعبت دوراً متزايدا وصل إلى درجة التدخل العسكري وبناء استراتيجيات في النظام السياسي الدولي ، فضلا عن الانفتاح على العديد من الدول في الشرق الاوسط، وهو الشأن ذاته بالنسبة لاهتمام وفعالية الصين وروسيا في المنطقة[٢].

ومن القضايا التي تعزز المواقف المشتركة في القضايا الدولية صيني–روسيا الازمة السورية، التي شكلت "نقطة اشتباك" في زمن التحول الاستراتيجي في العالم العربي، حيث امتزج التنافس الدبلوماسي بين اطراف دولية واقليمية عضوية وتعبيرات على الساحة السورية، وكان الموقف الروسي–الصيني المشترك في استخدام حق النقض ضد أي قرار يدين سوريا، محاولة تجسيد التنسيق السياسي بين الدولتين على الساحة الدولية، واظهار القدرة على مواجهة الضغوط، وقد اعتمد التوافق الروسي الصيني وتكريس استراتيجيتها اتجاه مصالحها في المنطقة تجاه ايران التي تعد الركيزة التي تستند عليها روسيا في تنفيذ سياستها تجاه المنطقة[٣].

حيث تمثل سوريا وفق الموقف الصيني اتجاه القضية : اذ تعد منطقة جذب اقتصادي حيوي للصين، ويمكن تفسير الموقف الصيني على انه توسع في المنطقة من خلال تراجع للولايات المتحدة

(١) غزلان محمود عبد العزيز، الصعود الصيني والاثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، العدد٤٣، جامعة القاهرة، شباط ٢٠٢٠، ص١٩٥.

(٢) مايكل هدسون، تحولات جيوسياسية : صعود اسيوي وتراجع أمريكي في الشرق الاوسط، مجلة المستقبل العربي،العدد٤٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة، تموز٢٠١٦ ، ص١٣٠.

(٣) عدنان السيد حسين، الشرق الاوسط في أولوية الاستراتيجيات الروسية–الصينية، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٨، مركز الدراسات الوحدة العربية، القاهرة ،اتشرين اول٢٠١٦، ص٤٦.

الامريكية؛ باعتماد الصين على صياغه "هندسة جيوسياسية" في اسيا تقضي بأجراء تحول في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة المحيط الهادي و مناطق اسيا [١].

اما الموقف الروسي تجاه القضية السورية الذي يتصف بالحيوية والديناميكية، في ابداء روسيا ورفضها المحاولات الولايات المتحدة الامريكية، فقد تطور الموقف الروسي تجاه سوريا إلى مزيد من التشديد في دعم النظام السوري، حيث عززت توافقها ودعمها مع النظام السوري وتحجيم الولايات المتحدة الامريكية، تمثل وبناء الاستراتيجيات الروسية المعادية للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط ومكاسب وبناء قواعد عسكرية في طرطوس وتحريك الاسطول البحري في البحر المتوسط و تعد ممراً للمنتجات وتوريد الغاز الى الاتحاد الاوربي[٢].

في ما يخص جانب العقوبات الغربية على روسيا، فأن الصين رفضت المشاركة في نظام العقوبات التي فرضها الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على خلفية حربها على اوكرانيا، وتوافقت موقفها في منظمة الامم المتحدة فيما يتعلق بالفيتو ضد حلفائهما بما فيهم ايران، وتمثلت صور ابعاد التحالف في تجسيد الاطراف الدولية مغزاها التنسيق والتعاون، بما أن هذه الدول تقف إلى جانبها بعضها البعض في مجمل القضايا الدولية[٣].

وان الركائز التي تستند عليها بكين وموسكو في تقوية علاقاتهما تجاه نظام متعدد الاقطاب ورفض نظام القطبية الأحادية، من خلال مناوراتهما تحمل في طياتها اهدافا عسكرية وامنية على المحيط الهادئ تحديدا، وان روسيا والصين تكتسب قيمة رمزية من تقديم نفسها كقوة عالمية على نحو متزايد، فالإعلان عن قيام مناورات بحرية سواء في البحر الابيض المتوسط او المحيط الهندي او خليج عمان، هي من الاشياء التي تعزز موقفهما، انهما قوه دولية ، وان الجانبان يقومان في تحالفهم وتبادلاتهم والحفاظ على امنهم الاقليمي، و توحيد القرارات السياسية للقضايا الدولية[٤].

---

(١) جرجس الملحم، تأثير التوافق الروسي الصيني على السياسات الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد٨٧، كلية الحقوق والعلوم السياسية والدراية، تموز ٢٠١٤، ص٨.

(٢) جرجس الملحم، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

(٣) عدنان السيد خلف، مصدر سبق ذكره، ص٨.

(٤) مايكل هدسون، مصدر سبق ذكره،١٣٥.

وقد اتخذت العلاقات الروسية الصينية عدة ابعاد مهمة من بينهما التي عززت موقف البلدين: هو السياسة الامريكية ورفضهما الهيمنة على النظام الدولي، ومعارضة مشروع الدرع المضادة للصواريخ الذي تقيمه امريكا بدعوى حماية اراضيها من هجمات محتملة قد تشنها ما تطلق عليه " الدول المارقة" مثل ايران وكوريا الشمالية، وهنا كان الالتقاء مع ايران مهماً في التوسع الاستراتيجي للبلدين(١).

ويحتل عامل المصالح بين البلدين وكسر اراده الاطراف الدولية، وتضييق الخناق واغلاق المنافذ لاسيما في مناطق النفوذ المتنازع عليها، ولقد جاء هذه التعاون بين موسكو وبكين في تحسين علاقاتهم اتجاه القضايا المشتركة، وقيام تحاد اوراسي تجمع الدول الدومينات السوفيتية السابقة، والسيطرة على هذه المناطق الجيواستراتيجية فيعد تعاونها مع الصين في منظمة شنغهاي التعاونية تكتيكا اوليا لا قامة حزمة امنية في المنطقة وتعزيز الاقتصادي بين دول الاعضاء(٢).

ولقد اتاحت المتغيرات الدولية التي مربها النظام السياسي الدولي لكل من روسيا والصين في بناء دور سياسي فاعل وموثر في خلق توازن استراتيجي فيما بينهم وبين الولايات المتحدة الامريكية، وقد شرعت الدولتان في اقامة توجه استراتيجي مهم تحت اعلان نهاية عصر الهيمنة الامريكية على العالم، وان من السياسات الامريكية التي يتبعها الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب والتي توصف بالعدائية، دفعت هذا التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني الى التعاون بما يسمى بالحزام الأمني البحري لتوظيف مصادر القوه التي يمتلكها الأطراف في موازنة القوة الأمريكية او التفوق عليها من دون أن تكون هنالك تحالفات استراتيجية في ما بين هذه الدول، وهذه الخطوة أدت إلى الصعود الاستراتيجي في تجاه الولايات المتحدة الامريكية(٣).

كما يعد الانسحاب الامريكي من افغانستان ٢٩اب عام٢٠٢١، يعد كسب نفوذ روسياً صينياً في المنطقة، حيث يعد من خطاء الاستراتيجية ونقطة تحول في العلاقات الدولية، ومنافسة الولايات المتحدة الامريكية على قيادة العالمية، من خلال تحالفهم الاستراتيجي الذي عزز موقفهما تجاه منطقة وسط

(١) علي رضا نادر، ايران بعد القنبلة: كيفية يمكن الايران المسلحة نوويا ان تتصرف، مركز الامارات الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٨، ص٤٠.

(٢) حماد عبد الخالق، التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي التعاونية والتوجه نحو العالمية، مجلة سياسات عربية، العدد١٢،مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الاردن، كانون الاول ٢٠١٧، ص٩٥.

(٣) صفاء حسين على، النظام السياسي الدولي في ظل التحالفات الدولية التحالف الروسي الصيني نموذجا، مجله كلية القانون والعلوم السياسية، العدد٣٦، جامعة كركوك، شباط ٢٠٢١، ص١٨٨.

وراسيا على نطاق واسع وهززت التواجد الروسي الصيني في المنطقة، اذ لعب البلدان دوراً دوليا متميزاً عن طريق ما طمح اليه التوسع في المنطقة على حساب اميركا وتامين نفسهما وإذ تعد سياسات امريكا المتنافس لمصالحهما وتأثير عليها في الوقت نفسه، وسيطرة وتامين مصالحهما، لاسيما شعور روسيا واسيا الوسطى بالقلق من الخطر الذي يحدث فوضى في افغانستان(١)، وسعيهم في توجيه ابعاد سياستهما في توسيع نفوذهما اتجاه الازمات الدولية ، ولاسيما السياسات الامريكية العدوانية على الصين بما اتصفت بل عدو، حركت العلاقات الروسية الصينية التوجه في تغيير ملامح النظام السياسي الدولي البارز الذي يعد تأثير الانسحاب الامريكي مكاسب للجانبين من خاص السياسات المعادية للولايات المتحدة الامريكية(٢).

صفوة القول، عبر ما تسعى اليه في صعود القوتين روسيا والصين لأعاده تشكيل النظام السياسي الدولي بما يتوافق مع مصالهم الاقليمية والدولية، اذ تعد الاستراتيجيات المتعارضة التي يتبعها كلا البلدين من مواجهة الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى حيث عدت مراحل ما بعد الحرب الباردة توكد سعي كل طرف منهما الى الحفاظ على حجم المصالح الحيوية المتنامية في مختلف المناطق من العالم، ان امتداد تلك المصالح وتشابكها في بؤره متعددة مشتركة للطرفين الصيني والروسي تجاه السياسة الامريكي، وأن هذا الشراكة بين قوتين عظيمتين نووياً تستخدمان القوة العسكرية لتوسع مجال نفوذهما بشكل تهديد خطير للنظام الدولي القائم، والذي يمثل مرحلة اولى من الصراع عالمي طويل الامد بين القوى المافعة عن النظام الحالى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والرافضة له بقيادة روسيا والصين، ولذلك هذه التحالف الروسي الصيني يقابلة التحالف الامريكي الياباني وتعزيز الامني مع تايوان والهند وسنغافورة للحفلظ على النظام الدولي الحالى، وهو بنفس الوقت يستدعي التفاهم الاستراتيجي حول التوافق والتقارب التي يعزز وقوفهما وتشاركهما في النظام السياسي الدولي.

(١) محمد سلامي، الصراع على النفوذ في افغانستان، معهد سياسات الشرق الادنى، مجلة الجزائرية الدراسات السياسية ولاستراتيجية، العدد٢٤، كلية العلوم السياسية، جامعة احمد دراية الجزائر، كانون الاول ٢٠٢١، ص٢٨.

(٢) المصدر نفسة، ص٣٠.

الفصل الثاني

مقومات التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

المبحث الاول: مقومات القوة الروسية

المبحث الثاني: مقومات القوة الصينية

الفصل الثاني

مقومات التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني

تعد القوة الاساس التي تستند عليها الدول الكبرى والراغبة في اداء دور الاقليمي والدولي، وان هذه القوة لم تأتِ من فراغ فلابد لها من عناصر ومقومات تستطيع الدول من خلالها ان توظفها بالشكل الذي يخدم مصالحها واهدافها الاستراتيجية، لذلك نجد ان الدول التي تسعى الى مد نفوذها، تسخر امكانياتها ومرتكزاتها وقدراتها وطاقاتها كافة لبناء وتدعيم مقومات دولتها ولاسيما الاقتصادية والعسكرية، فهي القاعدة الاساسية التي تبني عليها مكانة الدول في النظام السياسي الدولي من خلال امكانياتها وتحسين نموها الاقتصادي والمالي الذي سيعزز من قدراتها العسكرية فضلا عن ادخال وسائل التكنولوجيا الحديثة في المرتكز الاقتصادي والعسكري وتطير عجلة الدولة واتساع قدراتها وتأثيرها في السياسة الدولية، مما يساعد على ملامح النظام الدولي وبروز قوتين تؤثر في النظام السياسي الدولي ، وان من اهم النقاط التي يجب تثبيتها هو دلالات صعود قوة كبرى دولية واشارة الى النظام السياسي الدولي من خلال التغيرات التي تحصل في ظل التحالف الاستراتيجي الدولي الذي تسعى القوة الى تعزيز مكانتها في العلاقات الدولية ولمختلف القوى الكبرى الدولية ما بين انتقال هيكلية دولتين او صيرورة التطور الدولي واعادة تشكيل اتجاهات التفاعل وبناء المقومات الشاملة، وهذا يجعل كلا منها دولة ذات تأثير وهيبة في السياسة الدولية، والغرض بيان ذلك سنعمد الى تناول هذا الفصل عبر المبحثين:

المبحث الاول: المقومات القوة الروسية.

المبحث الثاني: المقومات القوة الصينية .

المبحث الأول

مقومات القوة الروسية

تستلزم الدراسة والتحليل السياسي الروسي معرفة مقومات القوة التي تستند اليها في اطار نشاطها الاقليمي والدولي، عن طريق هذا الصدد من الاهمية يمكن القول إن القوة الروسية فاعلة في النظام السياسي الدولي، انما تستند إلى مجموعة من المقومات التي تكون مختلفة من دولة الى اخرى وفقا امكانياتها السياسية، وامكانيات اخرى اقتصادية، فضلا عن امكانياتها العسكرية، وتظهر اهمية هذه المقومات في ضوء قدرة الدولة، وعلى هذه الاساس تسعى القوى الدولية إلى بناء سياساتها الخارجية على وفق معطيات قوتها الاستراتيجية التي تشمل مختلف الابعاد، اذ كما هو معلوم أن فاعلية قوة الدولة تستند بشكل أساسي إلى مقومات قوة الدولة على الصعيد الداخلي، وتوظيف هذه الامكانيات لتحقيق اهدافها في السياسة الدولية من خلال استراتيجيات القوه الشاملة، والغرض وعن طريق ذلك، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الاول: المقوم السياسي.

المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي.

المطلب الثالث: المقوم العسكري–والامني.

المطلب الأول: المقوم السياسي

أن المقومات السياسية تضطلع بدور فاعل في تحقيق اهداف سياسية خارجية للدولة، وهذا يعتمد على البيئة السياسية الداخلية والاطار الدستوري لعملية صنع القرار السياسي الخارجي، فضلا عن نوعية الوسائل والادوات التي تشترك في تنفيذ السياسة الخارجية، وفي هذا الإطار فقد أفضت نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى تراجع روسيا الاتحادية إلى مرتبة دون القوة العظمى، مما أدي الى بزوغ الاحادية القطبية في النظام السياسي الدولي المتمثلة بالهيمنة الامريكية[1]، في سياق دراسة دور المقوم السياسي من خلال التوجه السياسي الروسي الى الخارج، فإن الدستور الروسي الصادر عام١٩٩٣حدد أن يكون نظام الحكم رئاسيا، ويكون رئيس الدولة هو رأس السلطة التنفيذية ويمتلك

(١) عبدالقادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي دراسة في الاصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار الشؤون الثقافي العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص٣٨.

صلاحيات حل مجلس الدوما واقالة الوزراء، الى جانب تعيين رئيس الوزراء بعد مصادقة مجلس دوما[١]، حيث كانت الولاية الرئاسية اربعة أعوام غير أن التعديل الدستوري للعام ٢٠٠٨جعلها ستة أعوام اعتبارا من انتخابات العام ٢٠١٢، وقد أعطى الدستور الروسي رئيس الدولة صلاحيات واسعة ابرزها تشكيل مجلس الأمن القومي واقرار العقيدة العسكرية واستراتيجية الأمن القومي، كما يخول رئيس الدولة صلاحيات واسعة في السياسة الخارجية[٢] .

أما السلطة التشريعية في النظام السياسي الروسي فإنها تتكون من مجلس الاتحاد والدوما، ويتألف مجلس الاتحاد من(١٧٨) عضواً بواقع عضوين عن كل كيان فدرالي، ويعد مجلس الاتحاد المجلس الاعلى في البلاد كسائر النظم السياسية في الدول الفدرالية في العالم، إذ يصادق على إعلان حالة الطوارئ، واقالة رئيس الدولة بعد توجيه الاتهام الية من مجلس الدوما، كما ان اي قرار يصدر من مجلس الدوما لا يمضي بدون موافقه مجلس الاتحاد علية، أما مجلس الدوما فيتألف من(٤٥٠) عضواً يتم انتخابهم من الشعب ويتمتع مجلس الدوما باختصاصات وصلاحيات واسعة مثل المصادقة على تعيين الوزراء واقرار الموازنة المالية العامة للبلاد، ويمارس صلاحية الرقابة على الحكومة وقد كانت مدة ولايته اربعة أعوام وجرى تعديلها إلى خمسة أعوام في العام٢٠١٢[٣].

أما فيما يتعلق بدور الأطراف الحكومية التي تشترك في عملية صناعة السياسة الخارجية فأنها تتمثل فيما يأتي:

أولاً: رئيس الدولة: يعد رئيس الدولة مركز الثقل الاساسي في النظام السياسي الروسي ولذلك يتمتع بصلاحيات واسعة في مجال السياسة الخارجية، منطلقا من القوة الدستورية ومستفيدا من الصراع السياسي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية الذي يحسم لصالح السلطة التنفيذية في التسعينيات، وعلى هذا الاساس يؤدي دورا كبيرا في عملية صناعة القرار السياسي الخارجي، لا سيما بعد وصول

(١) باسم علي خريسان، الدول الفدرالية في العالم دراسة في النظام السياسي، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٨،ص١٥٢.

(٢) عبد الكريم عبد الجبار ثابت، السياسة الخارجية الروسية حيال العراق في عهد بوتين، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٩، ص١٧٤.

(٣) حسني عماد العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٧، ص٨-ص٩.

فلاديمير بوتين إلى وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية التي اصدرها الرئيس السابق ديمتري مد فيدف في عام ٢٠٠٨، فان دور وزارة الخارجية يتمثل فيها يأتي: (١)

١- العمل على بناء نظام مستقر في العلاقات الدولية قائم على مبدا الاحترام والمساواة بين الدول في العلاقات الدولية.
٢- تعزيز الأساس القانوني للعلاقات الدولية والعمل على تحقيق التعايش السلمي في العلاقات الدولية ومكافحة الارهاب وحماية حقوق الانسان.
٣- التقليل من دور القوة العسكرية في العلاقات الدولية.
٤- تطوير التعاون الثنائي والمتعدد الاطراف مع الدول الاعضاء في منظمة شنغهاي التعاونية بين الدول المستقلة.

ثالثا: مجلس الأمن الروسي*: هو عبارة عن هيأة تأسست في العام ١٩٩٢، غير ان دور المجلس شهد فاعلية أكبر بعد اصدار الرئيس السابق ديمتري مدفيدف المرسوم الرئاسي في العام ٢٠١١، الذي نص على تكليف المجلس بدراسة القضايا واعداد مشاريع القرارات الاستراتيجية والامنية والوثائق والسياسات المتخصصة بالسياسة الخارجية، والتنسيق بين المؤسسات والاجهزة الامنية والسياسية في روسيا الاتحادية(٢).

رابعا: جهاز المخابرات الروسي(SVR): وهو الجهاز التي تشكل في العام١٩٩١وجاء بديلا عن جهاز المخابرات السوفيتي (KGB)، وهو جزء فاعل من منظومة الامن القومي الروسي، ويضطلع بدور كبير في حماية الافراد والدولة الروسية من التهديدات المعادية لروسيا، الى جانب العمل على تحقيق المصالح الروسية في الدول الاجنبية، ويسهم الجهاز بدور فاعل في القرار السياسي الروسي بالنظر للخبرات الكبيرة التي ورثها من جهاز المخابرات السوفيتي(٣)

---

(١) ديمتري مدفيدف، مفهوم السياسة الخارجية الروسية، ترجمة: طارق محمد ذنون الطائي، مطبعة الشاملة للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠١٢، ص٣٩-ص٤٩.

(*) جلس الامن الروسي هي هيئة استشارية للرئيس الروسي تعمل بموجب قرارات الرئيس في الشؤون الامن القومي تتألف من رئيس الوزراء ورؤساء الوكالات ويراسها الرئيس فلاديمير بوتين، وهي الوريث لمجلس الامن التابع للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية: للمزيد من التفاصيل ينظر نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص٣٠.

(٢) حسني عماد العوضي، مصدر سبق ذكرة، ص١٢.

(3) Gordon Bennett، the SVR Russia's intelligence Servants، conflicts studies research center London and afterwards،2000،p6.

على الرغم من الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات في صناعة القرار السياسي الخارجي، وان واقع التجربة السياسية في روسيا لا سيما في العقدين الاول والثاني من القرن الحادي والعشرين، يشير إلى أن دور الرئيس يفوق دور الاطراف الاخرى، حتى اضحت احدى أبرز خصائص السياسة الروسية هي المركزية الشديدة التي فرضها الرئيس فلاديمير بوتين(١)، الذي اتخذ مسارا براغماتي وغير ايديولوجي، وفي هذا الصدد يقول الخبير في الشؤون السياسة الروسية" بافل باييف" ان المركزية في السياسة الروسية تتضح من خلال اقتصار دور وزير الخارجية "سيرغي لافروف" على تنفيذ أوامر يتم اصدارها من الرئيس مباشرة او الحلقة الضيقة من المستشارين المحيطين به على الرغم من الخبرة الطويلة والمهنية التي يتمتع بها لافروف(٢).

وفي اطار دراسة تحليل تأثير الاطراف غير الحكومية في السياسة الروسية، فانة يمكننا القول ان المشروع الذي يقوده الرئيس بوتين الذي بات يعرف (بالبوتينية) أفضى الى اضعاف دور القوى السياسية في التأثير على صناعة القرار السياسي لا سيما في الشؤون الخارجية، فعلى الرغم من وجود جماعات الضغط ووسائل الاعلام إلى جانب عدد من الاحزاب السياسية المعارضة مثل الحزب الشيوعي الروسي و حزب روسيا العادلة والحزب الديمقراطي الليبرالي، التي تشترك في الانتخابات وتحصل على عدد من المقاعد، بيد أن دورها ضعيف في الحياة السياسية ولا يرتقي إلى التأثير على صناعة القرار السياسي الخارجي(٣) .

على العكس من ذلك يظهر دور فاعل للنخب السياسية التي اصبحت الركائز الاستراتيجية لمشروع "البوتينية" وهم فئة القادة الأمنين والعسكرين المنحدرين من جهاز المخابرات السوفيتي والاجهزة الامنية والعسكرية، والذين يطلق عليهم "السيلوفيكي"، حيث جاء بهم الرئيس بوتين إلى السلطة ومن أمثلهم "فرادكوف" رئيس جهاز المخابرات الحالي(٤)، وإيفانوف رئيس الديوان الرئاسي "الكرملين"، وقد كان لهم دور فاعل في التأثير في صناعة السياسة الروسية، ويتفق هؤلاء على الخصوصية الحضارية لروسيا في

(١) نور محمد ربيع الخيري، تطوير النظام السياسي الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٩٦-ص٢٩٧.

(٢) بافل باييف، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤية متنافسة للنظام العالمي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٣،ص٢٠٦.

(٣) نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة، مركز الكتاب الاكاديمي، سوريا، ٢٠١٥، ص٩١.

(٤) جلال خشيب، آفاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البنى والتحديات، المركز العربي الأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٦، ص٦٦-ص٦٧.

إطار تأكيدهم على رفضهم التوجه الغربي في روسيا، ويعد المنظر الجيوبوليتيكي "السكندر دوغين" المقرب من الرئيس بوتين النموذج المتطرف في هذه الفئة، بمقابل ذلك يطلق عليهم "السيفيليكي" ومن اشهرهم الرئيس السابق ديمتري مدفيدف، الذين يعرفون بقربهم للتوجه الاطلسي على حساب التوجه الأوراسي الذي يمثله السيلوفيكي[١].

تأسيسا على ما تقدم يتضح ان المقومات السياسية ساهمت بشكل فاعل في تحقيق أهداف سياسية روسيا في الخارج منذ عام ٢٠٠٠، وبعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى الرئاسة وتبني مشروع" البوتينية" الذي اسهم بإعادة النفوذ الروسي في المناطق المجال الحيوي الروسي وهي المنطقة المركزية في الاهتمامات الجو سياسية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث سارت روسيا الى نقطة تحول مفصلية في اطار شروعه بالإصلاحات السياسية، بفضل نظامه السلطوي حتى نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.

المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي

لعل من ناقلة القول أن المتغيرات الدولية ما بعد الحرب العالمية اثبتت ان المقوم الاقتصادي بات يمثل ركيزة اساسية لقدرة كل دولة على الفاعل الاقتصادي المؤثر في السياسة الدولية، وان الاقتصاد والسياسة تبع التفاعلات على نحو لم يكن في مرحلة سابقة، اذ اضحت الدول تتحرك تبعا لدى سلامة قوتها الاقتصادية، كما ان الاقتصاد القوي يدعم النظم المستقلة سياسيا ويجعلها اكثر قدرة على تخفيف وحدة المشكلات التي تواجهها[٢].

وفي اطار دراسة المقوم الاقتصادي في روسيا الاتحادية منذ عام ٢٠٠٠ فقد اسهم اتساع الرقعة الجغرافيةالتي تبلغ مساحه روسيا(١٧) مليون كم٢ وتنوع المناخ الى تعدد الموارد الطبيعة فيها الى جانب توافر الامكانيات الزراعية والصناعية فيها، وفي هاذ الاطار لاتزال التقارير الدولية تشير الى تمتع روسيا الاتحادي بالمركز الثاني عالميا في احتوائها على اكبر احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي مايقارب(٤٨) تريليون متر مكعب ، وفي ذات الاطار فأنها تحتل المكانة السادسة على المستوى العالمي في احتياطي النفط٨٧مليار برميل اي مايعادل(٣،٥%) من الاحتياطي العالمي في عام ٢٠٢١[٣]، كما تحتل المكانة الثانية عالميا في احتياطي الفحم بعد الولايات المتحدة الامريكية، ويقدر ما لديها حوال(١٧٨) مليار طن

(١) جلال خشيب، مصدر سبق ذكره، ص٧٠.

(٢) مازن اسماعيل الرمضاني، القوى الدولية الجديدة والعرب في ظل النظام الدولي الجديد، دائر الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص١١٥.

(٣) كمال اديب، لعنة قاين حروب الغاز من روسيا وقطر الى سوريا ولبنان، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٨، ص١٥٧.

من الفحم، كما تحافظ روسيا الاتحادية على المركز الثالث عالميا في احتياطي الذهب(٢٩٨.٥،٢) في عام ٢٠٢٠ بعد كل من جنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية الى جانب صداره العالمية في احتياطي النيكل ولبوكسيت (٩،٦) مليون طن مايقارب(٧%) من احتياطي العالمي، وتملك روسيا الاتحادية ثاني اكبر احتياطي عالمي في اليورانيوم(٥٤٦٠٠٠)طن مايقارب(١٠%) من احتياطي اليورانيوم العالمي في عام ٢٠٢٠، فضلا عن امتلاكها موارد طبيعي اخرى مثل الالماس والخشب[١].

أذ احتلت روسيا الاتحادية في عام ٢٠١٠ المرتبة الرابعة على المستوي العالمي في انتاج الطاقة الكهربائية ما يقارب(٨٠٠،١١٠،١) كيكا واط، كما انها تقوم بتصدير الطاقة الكهربائية للصين وتركيا وفنلندة ودول الاتحاد السوفيتي السابقة، وفي هذه الاطار فإنها تولد حوالي(٣٦%) من طاقتها الكهربائية من المحطات الحرارية حوالي(٢١%) عن طريق المصادر المائية، فضلا عن(١٨%) من التفاعلات النووية، كما تقوم روسيا بدور فعال اتجاه البرنامج النووي الايراني لا سيما في اطار مشاركتها في بناء مفاعل بوشهر الايراني في القرن العشرين، اذ تسعى القيادة الروسية لزيادة التفاعلات النووية (١٨%) الى حوالي (٢٨%) مع حلول عام ٢٠٣٠[٢].

فمنذ تولي فلاديمير بوتين، اطلق بعض الاستراتيجيات لتحسين مستوي الاداء الاقتصادي الروسي من خلال تحقيق من الهداف هي: [٣]

١- القدرة التي تحقق التفوق في التقنيات التكنولوجية، وتصديرها الى الخارج لتعود بمردود مالي عالٍ على الابعاد للاقتصاد الروسي.

٢- التأكيد على دور النفط والغاز كمورد اساسي للعملة الاجنبية، التي تضمن النمو الاقتصادي الروسي.

٣- العمل على رفع القدرات التصنيعية فيما يتعلق بقطاع التسلح وتصديرها الى اكبر قدر من دول العالم.

٤- حرصها على استقطاب الاستثمار الاجنبية نحو الاراضي الروسية.

٥- زيادة معدل النمو الاقتصادي، بمعدل(٨%) سنويا.

٦- انتعاش سوق الاسهم الروسية وتحقيقها لمعدلات نمو عالية، لا سيما في قطاع الطاقة.

وقد حافظ الاقتصاد الروسي على الاستقرار النسبي منذ الازمة المالية في عام ٢٠٠٨ واستطاعت عبر سلسلة من الاجراءات التي اقدمت عليها القيادة الروسية التكيف مع الانعكاسات السلبية التي ترتبت

---

(1) Emma Diner، Russia's Foreign policy Concept، Lund University، 2018،p29، Sweden.

(٢) اسامة مخيمر، الطاقة والعلاقات الروسية مع اسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ايار ٢٠١١، ص٩٤.

(٣) خضر نويوة، الاستراتيجية الروسية اتجاه الاتحاد الاوربي الطاقة نموذجا ٢٠١٨، مجلة الحقوق و السياسية، العدد١٥، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد خضر-بسكرة، الجزائر،تموز، ص٩٨.

على لازمة المالية العالمية، وان اندلاع الازمة الاوكرانية في عام ٢٠١٤ والتدخل الروسي فيها وضم جزيرة القرم، ادى الى توجه الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي لفرض عقوبات اقتصادية قاسية على روسيا الاتحادية في ظل اعتمادها الكبير على صادراتها للطاقة التي شهدت تراجع في الانتاج بعد حربها على اوكرانيا(١).

وفي اطار دراسة الأهمية الاستراتيجية لصادرات الطاقة في تنشيط المرتكز الاقتصادي فان الطاقة الروسية تسهم اكثر من ٦٠% ايرادات الميزانية العامة، وعلى هذا الاساس الذي يعد اقطاع الطاقة افضل قطاع تنافسي بين القطاعات الاقتصادية الوطنية الروسية، الامر الذي ادى الى تغيير صفة الاقتصاد الروسي من دولة صناعية زراعية ومنتجة للنفط والغاز، وفي اطار دراسة دورها في تنمية المقوم الاقتصادي الروسي فقد ساهمت صادرات الطاقة الروسية للمدة ما بين(٢٠٠٣-٢٠١٢) بحوالي (٨٨٣) مليار دولار اي ما يعادل اضعاف ما تدفق الى روسيا من صادرات للطاقة في حقبة من القرن العشرين، وتشير احصائيات اخرى الى أن اجمال عائدات الطاقة الروسية في المدة ما بين (٢٠١٣-٢٠٢١) بلغت حوالي(٣.٢) تريليون دولار(٢).

الجدول(٢) يوضح مؤشرات الطاقة في روسيا الاتحادية لعام(٢٠٢١)

تصنيف الطاقة	الغاز الطبيعي في روسيا الاتحادية	النسبة من المجموع العالمي	المرتبة العالمية
الاحتياطي	١٣٧ترليون متر مكعب	%١٩.٢	الأولي
الانتاج	٦٢٨ مليار متر مكعب سنويا	%١٨.٣	الثانية
الاستهلاك	٤١١مليار متر مكعب سنويا	%١٢.٨	الثانية
تصنيف الطاقة	النفط في روسيا الاتحادية	النسبة من المجموع العالمي	المرتبة العالمية
الاحتياطي	١٠٨مليار برميل	%٨.٣	السادسة
الانتاج	١٢.٢٨ مليون برميل يوميا	%١٣.٢	الثالثة
الاستهلاك	٤.٢٢٥مليون برميل يوميا	%٤.٣	الخامس

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر الاتي: البنك الدولي، روسيا ، مؤشرات الطاقة ، متاح على الرابط الاتي: https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٨.

(١) كمال اديب، مصدر سبق ذكره، ص٥٤.

(٢) عبد الرحمن نجم المشهداني، التعاون الروسي التركي في مجال الطاقة، دار المنهاج للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص١٢١-ص١٢٨.

وعن طريق تصاعد مكانة روسيا في تنمية مقوماتها الاقتصادية ، وادركت القيادة أهمية إعادة حكم سيطرة الدولة بعد سياسة الخصخصة التي اعتمدها الرئيس الاسبق بوريس يلتسن، استنادا الى مرسوم الجمهورية الذي اصدره في عام١٩٩٢والذي خصصه قطاع الطاقة، وعلى ضوء تلك التوجهات عمدت حكومة روسيا الى اعادة سيطرتها على قطاع الطاقة من خلال احتفاظ الدولة الروسي بما لا يقل عن ٥٤% من الاصول المالية لأي شركات الطاقة الكبرى(١)، ولم تتوقف سياسة الرئيس فلاديمير بوتين في تعكير العلاقات الروسية مع الولايات المتحدة الامريكية ،من خلال تطور اقتصاد روسيا نتيجة توظيف الصادرات الطاقة كأداة فاعلة في السياسة الخارجية من اجل مواجهة تهديدات الامن القومي الروسي التي تشترك فيها الدول الاوربية ، واختلافها في مشروع توسع حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوربي ، فان روسيا تمتلك استراتيجيات تمكنها في اطار تنافسية في سوق الطاقة الاوربي التي تمثلت في توسيع مشاريعها في الطاقة النفط والغاز وتوظيف شركات غاز بروم ومؤسسة فلوكسي البلجيكية على انشاء مستودع للغاز الروسي فيها(٢).

(١) دانييل يرغن، السعي بحثا عن الطاقة والامن واعادة تشكيل العالم الحديث، ترجمة: هيثم نشواني، منتدى العلاقات العربية الدولية، الدوحة، ٢٠١٧، ص٥٤.

(٢) عبد الرحمن نجم المشهداني، مصدر سبق ذكرة، ص١٣٠.

الجدول(٣) يوضح مؤشرات الطاقة(الغاز الطبيعي والنفط) في روسياوالولايات المتحدة الامريكية والصين لعام(٢٠٢١)

الغاز الطبيعي	احتياطي	انتاج العالمي	الاستهلاك	النسبة من الانتاج العالمي
روسيا	1320ترليون مترمكعب	628 مليار متر مكعب	411مليار	16%
امريكا	445ترليون متر مكعب	914مليار متر مكعب	832مليار	24%
الصين	149ترليون متر مكعب	149مليار متر مكعب	330مليار	4%
النفط	الانتاج	الاستهلاك	% من الانتاج العالمي	%من الاستهلاك العالمي
امريكا	11 مليون برميل	19.960 مليون برميل يومياً	11%	20%
روسيا	10 مليون برميل	3.650 مليون برميل يومياً	10.1%	3.7%
الصين	3.70 مليون	12.470 مليون برميل يومياً	3.8%	12.5%

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر الاتي: جلوبال فايرباور، روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين، مؤشرات الطاقة(الغاز الطبيعي والنفط)، متاح على الرابط الاتي:

https://www.globalfirepower.com بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١.

وان الاهمية في ضوء امدادات الطاقة التي تربط الاقتصاد الروسي في تصدير موارد الطاقة الى الاتحاد الاوربي والتي تعود معظمها الى حقبة السوفيتية ، وفي ضوء ذلك تحرص القيادة الروسية على توظيف صادرات الطاقة الروسية ومحاولة لا عادة نفوذها في المناطق مجالها الحيوي المتمثلة بالفضاء السوفيتي ، فان الدول تعتمد اعتماداً كبيراً على واردات الطاقة من الخارج، فدول الاتحاد الاوربي كانت في عام ٢٠٠١تستورد(٤٥%) من الطاقة التي تحتاج اليها ومن الخارج الاوربي، وقد وصل هذا الى(٥٦)

في عام ٢٠١٢، كما يستورد الاتحاد الاوربي في عام(٣٥%) من النفط(٣٧%) من الغاز من روسيا الاتحادية، وقد يصل الى(٦٠%) في عام٢٠٣٠[١]

وفي ضوء التوقعات المستقبلية للتنمية الروسية ، التي تعد اهم الشركاء التجاريين والاقتصاديين لروسيا الاتحادية في تسويق الطاقة الى الاتحاد الاوربي والصين ، فقد توقعت وزارة الصناعة الروسية والمعادن أن ارتفاع انتاج روسيا الاتحادية من النفط الخام بحلول عام ٢٠٣٠ الى اكثر من ٦٥٠برميل، فضلا عن ازدياد نسبة انتاج الغاز الطبيعي من العام نفسة لتصل الى ٨٨٠مليار متر مكعب[٢]، بل اضافة الى الصناعات العسكرية التي تعدها مدخلا مهما من خلال الاستراتيجية الروسية، وتعزيز النمو الاقتصادي واستقطاب العملات الاجنبية، ذلك من أجل سياستها المبنية على زيادة تصدير السلاح وزيادة نفقات تسليحها، بسبب ارتفاع مداخيل لطاقة من جهة أخرى زيادة حجم الاستثمارات الداخلية والخارجية، اذ تعد كل من الصين والهند و دول الخليج والشرق الاوسط من اهم الشركاء التجاريين لروسيا الاتحادية[٣] .

جدول(٤)اهم الشركاء التجاريين لروسيا الاتحادية لعام٢٠٢٠(بالمليار دولار)

الدولة	الصادرات من روسيا الاتحادية	الدولة	الواردات الى روسيا الاتحادية
الصين	40.6	الصين	52.6
هولندا	36.4	المانيا	22.8
المانيا	25.8	الولايات المتحدة الامريكية	12.8
كوريا الجنوبية	5.13	اليابان	7.8
اليابان	11.4	كوريا الجنوبية	6.7

المصدر: عبد الرزاق خليج ، الانتقال الجيو سياسي للقوة نحو الشرق ومستقبل التنافس في منطقة اسيا والمحيط الهادي، المركز الديمقراطية العربي للدراسات الاستراتيجي والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠٢١، ص٢٦٥.

(١) محفوظ رسول، امن الطاقة في العلاقات الروسية الاوربية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠٢٠، ص٢١٠.

(٢) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق لا وسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٨، ص٢٤٧.

(٣) ليلى سيدهم، اقتصاد الحرب كمحرب السياسة الخارجية الروسية عام٢٠١٦، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية،العدد٣٦، كلية العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، شباط٢٠١٩ ، ص١٣٩.

وقد تطورت العلاقات في مجال الطاقة المتميزة بين روسيا والدول الكبرى من بينهم الاتحاد الاوربي وارتفاع معدل التبادل التجاري بين الطرفين، اذ بلغت في عام ٢٠١٩حوالي٣٠٠ مليار دولار، بيد انها انخفضت في عام ٢٠٢٠الى حوالي ٢٠مليار دولار جراء تداعيات جائحة كرونة وتراجع الطلب العلمي على الطاقة(١).

تعد منطقة اسيا الوسطى ضمن اولويات استراتيجية الطاقة الروسية والمتمثلة بجمهوريات اسيا الوسطى التي تعد جزاء من المجال الحيوي الروسي في عالم ما بعد الحرب الباردة، اذ حرصت القيادة الروسية على توظيف ملف الطاقة لمواجهة القوى المنافسة لها في المنطقة، وهي كل من الولايات المتحدة والقوى الاوربية من خلال السعي لدعم دول اسيا الوسطى عبر الملف الطاقة، ومن خلال كمية كبيرة الطاقة بأسعار بسيطة لدعم دول اسيا والقوقاز التي طالبت بأنهاء النفوذ الروسي في المنطقة ة في هذا السياق تعد الخطوة الاكثر فاعلية في سياسة الطاقة الروسية في اسيا الوسطي، وهي اقدام القيادة الروسية على توقيع اتفاقية للغاز مع كازخستان وتركمانستان ، ويعد المقوم الاقتصادي لروسيا الدافع المهم الى الانتاج المحلي الروسي والتطور وزيادة الطلب تمثلت في السنوات الاخيرة العشرة الى زيادة تدفق مواردها على المستوى العالمي(٢).

جدول(٥)اجمالية الناتج المحلي ومؤشرات نمو الاجمالي المحلي لروسي والولايات المتحدة الامريكية والصين (٢٠١٢-٢٠٢٠) (بالترليون دولار امريكي)

الدولة	٢٠١٢	٢٠١٤	٢٠١٦	٢٠١٨	٢٠٢٠
امريكا	١٦.١٠	١٧.٥٠	١٨.٧٠	٢٠.٦٠	٢٠.٩٠
روسيا	٢.٢٠	٢.٠	١.٢٠	١.٦٠	١.٤٠
الصين	٨.٥٠	١٠.٤٠	١١.٢٠	١٣.٨٠	١٣.٧٠

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر الاتي: البنك الدولي، روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين، اجمالية الناتج المحلي، متاح على الرابط الالكتروني الاتي: https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٣٠.

(١) محفوظ رسول، مصدر سبق ذكرة، ص٢٤٠.

(٢) جفري ما نكوف، امن الطاقة الاور اسية، مجلة دراسات عالمية، العدد٨٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، تشرين اول ٢٠١٧، ص٢٧.

جدول(٦) مؤشرات نمو الاجمالي المحلي لروسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين (٢٠١٤-٢٠٢٠)(بالترليون دولار امريكي)

الدولة	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
امريكا	%٥	%٤	%٣	%٤	%٦	%٣	%٢-
روسيا	%٩-	%٢٥-	%٨-	%٢٥	%٧	%١	%١٣-
الصين	%٧	%٦	%٢	%١٠	%١٢	%٣	%٤

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر الاتي: البنك الدولي، روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين، مؤشرات نمو الاجمالي المحلي، متاح على الرابط الالكتروني الاتي: https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١.

وقد اعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن ثقته بقدرة روسيا الاتحادية على تجاوز التحديات التي أحدثتها الازمة المالية العالمية، اشارة في هذا الاطار ان روسيا واصلت تنفيذ الواجبات التي حددتها بما يستحق الاعجاب والاشادة، بما في ذلك التخطيط المستقبلي للتنمية حتي عام ٢٠٣٠، وان الحكومة الروسية نجحت في حل الكثير من المشكلات الاقتصادية وساعدت على استمرار النمو الاقتصادي والاستقرار في القطاع المصرفي، ومن خلال ذلك شهدت روسيا تحسنا اقتصادية في نمو الناتج المحلي الاجمالي بعد عام ٢٠١٤، فقد حافظ على تدفق نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالي، من خلال التقنيات الى وسائل المعدات الحديثة المتطورة في جانب الزراعة والصناعة وتحديث الخطط المستقبلية للتنمية الاقتصادية للبلد(١).

ومن نتائج عملية الاصلاح التي قام بها فلاديمير بوتين التقوية سياسة بلاده في مواجهة الدول الكبرى، هو تمكنه من مشاركة بلاده في النشاطات الاقتصادية ومؤتمرات القمة الاقتصادية الروسية مع دول الاتحاد الاوربي، كذلك انضمامه الى مجموعة الدول الصناعية الكبرى، ومنتدى اسيا الباسفيك للتعاون الاقتصادي، وكذلك انضمامه الى منظمة شنغهاي والبريكس، وكونها صاحبة اسرع معدلات النمو الاقتصادي العالمي الى جانب كلا من الصين والهند والبرازيل ، والذي يشكل الناتج الاجمالي لهذه الدول حوالي (٢٦%) من اجمالي الناتج العالم، و تمكنها من الانضمام الى منظمة التجارة العالمية في عام ٢٠١١، فأصبحت العضو ال١٥٦بعد ان تمكنت من انعاش اقتصادها وتحقيق مستويات متقدمة من

(١) جفري ما نكوف، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.

النمو الاقتصادي، وكذلك المؤشرات الاقتصادية للعام(٢٠١٤_٢٠٢٠)، والتي تعكس الحالة الجيدة للاقتصاد الروسي، اذ بلغ معدل النمو الروسي نحو(٣،٦) في عام ٢٠١٩، فاحتلت المرتبة السادسة عالميا من حيث حجم الناتج القومي الاجمالي، والمتوقع ان يصل(٥٥٩،٣) في عام ٢٠٣٠[١].

جدول(٧) مؤشرات نمو الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد من اجمال الناتج المحلي لروسيا(سنويا) بادولار الامريكي للمدة(٢٠١٤_٢٠٢١)

التصنيف	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
نمو الناتج المحلي الاجمالي	2.2059	5.1363	8.1276	7.1574	6.1669	9.1699	14.654	13.864.5
نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي	26.636	26.247	26.551	27.474	28.797	29.385	28.564	24.324

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية: البنك الدولي، روسيا، نمو الناتج المحلي (سنويا)، متاح على الرابط الاتي:https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٩، والبنك الدولي، روسيا، نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي، متاح على الرابط الاتي:https://data.albankaldawli.org بتاريخ٢٠٢٢/٨/٣٠

ويمكن القول ان المقوم الاقتصادي يعد الركيزة الاساسية التي ترتكز عليها روسيا في توسع استراتيجياتها حيال النظام الدولي من خلال بيعها للطاقة الروسية وتزويد جانب الاتحاد الاوربي بمشتقات الطاقة التي تزيد نموها الاقتصادي، في ظل تزايد العملات الاجنبية مما يرفع الناتج القومي ونصيب الفرد منه، ويعد بفضل ادراك صانعي القرار الروسي في تحفيز اقتصادهم في المستقبل.

المطلب الثالث: المقوم العسكري

تعد القوة العسكرية واحده من أهم التوجهات التي أعلن عنها الرئيس فلاديمير بوتين لاستعادة الدور العالمي لروسيا الاتحادية، من أجل الوصول الى المكانة التي كانت عليها ابان مدة الحرب الباردة، والمستمدة من المقولة التاريخية التي اطلقها السكندر الثالث:" روسيا ليس لها من حلفاء حقيقين سوى اثنين هما: الجيش والبحرية"، واستمرار المكانة الحيوية والمتميزة للقوة العسكرية ودورها المرتكز في تفعيل دورها في النظام السياسي الدولي، ان القوة العسكرية لا تتحدد في ظل امتلاك الدولة عدد كبير من القوات

(١) قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطي والقوقاز، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٩، ص١٥٢.

المسلحة، بل تمتد لتشمل معرفة مستوى النمو والتطور الاقتصادي للدولة، الى جانب امتلاكها مستوى عالي من الامكانيات التكنولوجية التي تسهم في دعم بناء القوة العسكرية للدولة، إن دراسة وتحليل المقوم العسكري الروسي ودوره في دعم اهداف السياسة الخارجية في ابعادها الاقليمية والدولية منذ عام ٢٠٠٠[١]، تتطلب تناولها على وفق الفقرات الاتية:[٢]

أولا: العقيدة العسكرية الروسية:

ان دراسة المقوم العسكري تتطلب معرفة طبيعة العقيدة العسكرية الروسية الجديدة في عالم مابعد الشيوعية، وفي هذا الصدد من الأهمية بمكان القول ان العقيدة العسكرية ترتبط بالعقيدة السياسية للدولة، وايديولوجيتها وفلسفتها السياسية والاقتصادية، لتكون بالتالي العقيدة العسكرية هي التعبير العسكري والبعد السياسي، وان منظومة المفاهيم رسميا في دولة والترتيبات المتخذة التهديدات واللجان الامن ومنع الحروب والتزمات المسلحة ، أ ن نظان الرؤى المنظومة حول لبناء الفكري ومن خلال مفهوم الاستراتيجية العسكرية:(يعني فن توزيع مختلف الوسائط العسكرية والاستراتيجية واستعمالها لتحقيق اهداف سياسية)، اي انها تعني الاستعمال الفعلي للقوات المسلحة عند الاشتباك مع الخصم في ساحة الحرب[٣] .

منذ ظهور دولة روسيا الاتحادية في عام ١٩٩١، فقد أصدرت الحكومات الروسية المتعاقبة اربع وثائق رسمية للعقيدة العسكرية الروسية، حيث شمل الاصدار الاول في تشرين الثاني عام ١٩٩٥ وجاءت لتعبير عن التعبر الكبير الذي أصاب البيئة السياسية والاستراتيجية الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وان اهم الخطار التي واجهت روسيا ومعرفة الخطار التي تهدد الكيان السياسي ممارسات الاخطار الارهابية لتغيير او عزو النظام السياسي ومخاطر خارجية الدفاع الصاروخي البالستية الاستراتيجية وبرنامج الضربة العالمية الفورية ، فقد تبنت التخلي عن المبادئ الماركسية ، الى جانب تبني مفهوم جديد للأمن القومي الروسي في عالم ما بعد الاتحاد السوفيتي ينحصر في حفظ أمن وسلامة روسيا بعيداً عن المفهوم العالمي[٤].

(١) احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة الامريكية نموذجا، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٣٧٩.

(٢) المصدر نفسة، ٣٩٠.

(٣) سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، المكتبة القانونية، بغداد، ط٥، ٢٠١٠، ص١٧٨.

(٤) نزار اسماعيل الحيالي، قراءة في المذهب العسكري الروسي في الماضي والحاضر، مجلة دراسات دولية، العدد٥٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كانون الاول٢٠١٥، ص٢٤.

وبعد وصول فلاديمير بوتين الى الرئاسة الروسية ٢٠٠٠ تم تبني ثاني عقيدة عسكرية روسية جديدة، وذلك في ٢١ نيسان٢٠٠٠، وجاءت لتعبر عن التغييرات الكبرى التي احدثتها العقيدة البوتينية في سعيها لاستعادة الدور الروسي ، فقد امتلكت العقيدة العسكرية من خلال رؤية واضحة لطبيعة التحديات والتهديدات الامنية والعسكرية التي تواجه روسيا الاتحادية، أذ يعد حلف الشمال الاطلسي عدوا مهدداً الأمن القومي الروسي، لاسيما بعد تبلور المساعي الغربية بتوسع الحلف لضم اعضاء في رابطة الدول المستقلة، الى جانب تدخل حلف كوسوفو عام ١٩٩٩ بالضد من المصالح القومية الروسية(١).

وفي ٥ شباط ٢٠١٠ صادق الرئيس الروسي السابق ديميتري مد فيدف على وثيقة العقيدة العسكرية الروسية الثالثة التي امتدد حتي عام ٢٠٢٠، وقد جاءت الوثيقة الجديدة امتدادا للوثيقة السابقة مع اجراء بعض التعديلات التي تتناسب مع التطورات العالمية وتهديدات الأمن القومي الروسي ، اذ أحدثت الحرب الروسية الجورجية في عام ٢٠٠٨، تطور كبيراً في الفكر الاستراتيجي الروسي من خطر نشر الصواريخ الامريكية في أوربا الشرقية، كما حيث أن تعديلات عام٢٠٢٢ ركزت على تحول النظام من احادي الى متعدد وان التهديد الرئيس هو الاستراتيجية الامريكية تهدير محيطات العالم(٢).

لقد اسهمت الازمة الاوكرانية عام٢٠١٤ في الاستراتيجية الروسية لمراجعة الوثائق العسكرية وتبني رؤية جديدة في الفكر الاستراتيجي الروسي، وتبنت وثيقة للعقيدة العسكرية، من خلال دراسة تحليلية فقرات الوثيقة فأن أبرز تهديدات ألأمن القومي الروسي وفقا للوثيقة تضمنت ما يأتي: (٣)

١. حشد القوات العسكرية لحلف شمال الاطلسي في ظل استمرار عمليات توسع الحلف، الى جانب اقتراب البنى العسكرية التحتية للدول الاعضاء في الحلف من الحدود الروسية.
٢. تنفيذ مبادرة الضربة العالمية الفورية، حيث اعتمدت الوثيقة هذا البرنامج تهديداً حقيقي للأمن والاستقرار في النظام العالمي.
٣. نشر القوات الاجنبية في الدول المجاورة لروسيا بهدف تحقيق الضغط السياسي والامني على القيادة الروسية.

(١) نورهان الشيخ، القيادة المحسوبة: كيف استطاع بوتين استعادة المكانة العالمية لروسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد١٩٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، شباط٢٠١٥، ص٨٥.

(٢) نزار اسماعيل الحيالي، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

(٣) دلال محمود السيد، الميراث العسير: هل تعيد القوة العسكرية روسيا قطبا عالميا، محلق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٠٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، اب ٢٠١٨، ص١٤.

٤. وان استراتيجيا القوه الناعمه التي تعد احد استراتيجيات القوة الناعمه والتي تلاتكز افكار السياسية ودينية استخدمها بعض التبرير الحرب على اوكرانيا ودعم الكيانات الانفصالية الموثرة الروسية.

ويتضح من سياق ما تقدم إن تأكيد القيادة الروسية على مراجعة واصدار وثائق جديدة للعقيدة العسكرية الروسية مؤشر على مكانة القوة العسكرية في الادراك الاستراتيجي الروسي ، وبات احد ركائز المشروع الاستراتيجي لاستعادة الدور الفاعل ومكانة العالمية في القرن الحادي والعشرين.

ثانيا: تطور المؤسسة العسكرية الروسية

أولت القيادة الروسية اهتماما كبير بتطوير الجيش الروسي، لا سيما في الولاية الرئاسية الثانية للرئيس فلاديمير بوتين، وقد أعرب الرئيس بوتين عن ضرورة العمل على تحويل الجيش الروسي الى جيش محترف من خلال السماح باستقبال المتطوعين في الجيش الى جانب تعديل الخدمة الالزامية، التي كانت احدى أبرز مشكلات الجيش الروسي، وقد صرح بذلك قائلا "لا الحكومة ولا المجتمع يؤدون نظام التجنيد الالزامي المعمول به في روسيا الاتحادية، اذ تخفيض الخدمة الى سنة واحده فقط، وتطوير الاسلحة التقليدية الحديثة، في اطار تحقيق متطلبات الجيش المحترف، تطوير القدرات العسكرية الروسية[١].

وفي اطار دراسة القدرات العسكرية فقد ورثت روسيا الاتحادية من لاتحاد السوفيتي ترسانة عسكرية كبيرة، فهمي تعد ثاني اكبر أقوى دولة نووية في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية، اذ ورثت مايقارب(٩٠%) من القوات الاسلحة النووية و(٨٥%) ما يقارب من القوات الدفاع الاستراتيجي و(٥٨%) من قوات الأسلحة التكتيكية النووية و (٨٥%) من القوات البحرية ، كما لازلت تحتفظ روسيا الاتحادية بحوالي٢٨ قاعد عسكرية في جمهوريات السوفيتية السابقة، ما تقدم دراسة القدرات العسكرية في روسيا الاتحادية في احصائيات عام ٢٠٢١ ما يقارب (٦٥٠٠) راس نووي[٢].

وان تطور الصين لقدراتها العسكرية لم تقتصر فقط على تحديث جيشها وبصنوفه كافة، وانما شمل أيضا زيادة قدراتها في انتاج الاسلحة المصنعة الى دول العالم، وادخال التكنولوجيا الحديثة في اهتمامها بقدرات عسكرية على نحو ما هو واضح في الجدول الاتي.

(١) هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٨٥.
(٢) المصدر نفسه ، ص٧٠.

جدول(٨) خطة تحديث منظومة التسلح الروسية لعام٢٠٢١

النوع	العدد
دبابة حديثة	2300
دبابة ذاتية	2000
طائرة متنوعة المهام	1500
صاروخ بالستي	400
نظام دفاع جوي	240
قمر صناعي	123
غواصات	10

المصدر: عبدالغفار عفيفي، دبلوماسية السلاح والتكنولوجيا الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٥،مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، كانون الاول ٢٠٢١، ص٢٥.

ومن خلال تطوير الجانب الاسلحة التقليدية وادخال الوسائل الحديثة التي تزيد من قدراتها العسكرية في تكيف وضعها في النظام الدولي من خلال جوانبها العسكرية ومنظومة الدفاعية التي يمكنها في تكوين العسكري من خلال تطوير قوة ومكانتها في تفكير الاستراتيجية العميق فيما يخص الجانب تكتيكي وقد يصنف الجيش الروسي الى مكونات القوات وتأتي وفق التقسمات التالية[١].

جدول (٩)عدد مكونات القوات المسلحة الروسية

نوع القوات	روسيا الاتحادية
الجيش	285.000
القوات البحرية	130.000
القوات الجوية	150.000
قوات الاحتياط	2.000.000
قوات خفر السواحل	280.000
قوات شبة العسكرية	519.000

المصدر: مساعد رشيد، الترتيبات الامنية للولايات المتحدة الامريكية في شرق اسيا، روسيا نموذجا ، مجلة السياسية الدولية والاستراتيجية، العدد،٤٥ كلية العوم السياسية، جامعة محمد خضر بسكرة، الجزائر، حزيران ٢٠٢٠، ص١١٦.

(١) نان تيان واخرون، الشفافية في الانفاق العسكري، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة: عمر سعيد الايوبي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢٠، ص٢٤٤.

ثالثا: الانفاق العسكري الروسي:

فقد كان التوجه في زيادة الانفاق العسكري الروسي أحد أبرز المقومات لمشروع اعادة بناء القوة العسكري، اذ عملت القيادة الروسية على توظيف ارتفاع صادرات الطاقة في العالم، لا سيما في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين، وفي هذا الصدد عملت قيادة الرئيس فلاديمير بوتين في عام ٢٠٠١برنامج موسع تنظيم القوات العسكرية الروسية للمدة٢٠٠١-٢٠١٠، اذ يشتمل البرنامج على تخصيص حوالي٣،٢٦مليار دولار خصصت منها ٦٠% لشراء المعدات وصيانتها، في حين تخصص٤٠% لعمليات البحث والتطور من خلال توصلت عمليات الزيادة في انفاق العسكري الروسي الذي أعلن عنها الرئيس الدفاع الروسي في شباط ٢٠٠٩ عن برنامج تسليحي جديد يمتد حتي عام٢٠١٦[1]، اذ تم تخصيص موازنة ضخمة للبرنامج بلغت حوالي ١٨٩مليار دولار، واستهدف البرنامج استبدال ٤٨% من الترسانة العسكرية الروسية، وعلى الرغم وصلت تخصيص مبالغ مالية كبيرة ضخمة في الانفاق العسكري، ادركا الأهمية القوة العسكرية في استعادة مكانتها العالمية، وقد تجسد ذلك في عدد من التحديات والتهديدات الامنية والاستراتيجية التي من خلالها وجهت بتعزيز الامن القومي الروسي في الدول (٧) يوضح نسبة الانفاق العسكري الروسي.

جدول(١٠) يوضح الانفاق العسكري الروسي (٢٠١٣_٢٠٢١) بالمليار دولار

السنة	الانفاق العسكري الروسي
2013	164
2014	184
2015	197
2016	199
2017	210
2018	232
2019	240
2020	252
2021	268

(١) اليزابيث سكونز واخرون، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة: عمر الايوبي، مركز دراسات لوحة العربي، بيروت، ٢٠١٥، ص٤٩٢.

الجدول من اعداد الباحث باعتماد على المصدر الاتي: معهد ستوكهولم ابحاث السلام الدولية، روسيا، بيانات الانفاق العسكري، متاح على الرابط الاتي: https://www.sipri.org بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١.

جدوال(١١) يوضح حجم الانفاق العسكري لروسيا والولايات المتحدة الامريكيةوالصين لعام (٢٠١٣-٢٠٢٠) بالمليار دولار

الدولة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
امريكا	٦٧٩	٦٤٨	٦٣٢	٦٤٠	٦٤٧	٦٨٢	٧٣٤	٧٧٨
روسيا	١٦٤	١٨٤	١٩٧	١٩٩	٢١٠	٢٣٢	٢٤٠	٢٥٢
الصين	٨٨	٨٥	٦٦	٦٩	٦٧	٦٢	٦٥	٦٣

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر الاتي: البنك الدولي، روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين، حجم الانفاق العسكري، متاح على الرابط الالكتروني الاتي:

https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥.

وعبر ما تقدم فقد تبين إن القيادة الروسية في حقبة الرئيس فلاديمير بوتين اولت للمرتكز العسكري اهمية فائقة بالنظر لمكانة الجانب العسكري في الادراك الاستراتيجي الروسي، الذي اصبح جزء من الارث الإمبراطوري التاريخيه الروسيه، وقد تجسد الاهتمام الحكومي بتطوير وتحديث الجيش والقدرات العسكرية، وتوظيف المقوم العسكري كأداة فاعلة في السياسة الخارجية الروسية، وستعاده دور ومكانة روسيا الاتحادية في القرن الحادي والعشرين.

المبحث الثاني

المقومات القوة الصينية

تستلزم الدراسة تحليل مقومات القوة التي تعد من العوامل الأساسية التي ترتكز عليها الصين في العلاقات الدولية، فعلى اساس هذه القوة يمكن للدولة أن تحقق لها مكانة في النظام الدولي يتناسب مع قدراتها، ووفقا لهذا المكانة يمكن ان يكون لها دور مؤثر ومناسب في البيئة الدولية، وتعمل كل دولة على تسخير تلك القدرات، التي تمتلكها لصالح أهدافها المنشودة، من خلال مقوماتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، لغرض تحقيق مصالحها العظمى وحماية امنها القومي، من خلال تحركها في محيطها الاقليمي والدولي، مستندة في علاقاتها السياسية الدولية التي توثر في بيئتها الدولية، كما يتطلب من كل دولة التمسك بالأمن القومي والعمل السياسي تمكنها من تحقيق أهدافها العليا بأقل كلفه، من خلال ما تمتلكها من قدرات في تحقيق استراتيجيات القوة الشاملة الصينية.

تم تقسيم المبحث على ثلاثة مطالب: المطلب الاول: المقوم السياسية، فيما تناول المطلب الثاني: المقوم الاقتصادية، فضلا عن المطلب الثالث: المقوم العسكرية.

المطلب الاول: المقوم السياسي

يعد المقوم السياسي لأي دولة من اهم المقومات الاساسية التي ترتكز عليها الدول في مقدمتها النظام السياسي الذي يحكمها، وكلما كانت الدولة ذات سياسة ناجحة ومتزنة على المستويين الداخلي والخارجي، كلما زاد تقدم وتطور الدولة في كافة المجالات واهما الاقتصادية والعسكرية، وترتبط فاعلية الدولة بفاعلية القيادة السياسة فيها[١].

من خلال النظر الى النظام السياسي الصيني والذي يعبر عن مجموعة من القوانين والانظمة واللوائح والاعراف التي تحدد سلطة الدول ونظام الحكم فيها، كما تنظم طبيعة العلاقات بين الدول والمجتمع، وغيرها من المسائل الاساسية لجمهورية الصين الشعبية[٢].

(١) عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، المركز الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١، ص٦٣.

(٢) يانغ فنغ تشون، النظام السياسي الصيني، كلية العلوم السياسية والادارية،ـ جامعة بكين، الشبكة المعلوماتية والالكترونية، متاح على الرابط http://arabic.china.org بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٨.

تتبع الصين المزاوجة بين النظام الاشتراكي واقتصاد السوق كنظام أساسي لجمهورية الصين الشعبية، ومستندة في الحكم إلى الحزب الشيوعي الصيني الذي يحتكر السلطة، إذ يخالف الانظمة الغربية التي تدعو الى الديمقراطية و الالتزام بحقوق الانسان، وعلى الرغم من انفراد الحزب الشيوعي بالسلطة وفرض سياسته في المؤسسات، الا انه يعمل على ترسيخ مبادى وأسس تعكس الهوية الذاتية الصينية الشعبية، فضلا عن الدور السياسي البارز والفعال للحزب الشيوعي الصيني في عملية صنع السياسة الصينية واتخاذ القرارات السياسة الاستراتيجية[١] .

وقد تميز النظام السياسي الصيني بانتهاج مبدأ الديمقراطية على الطريقة الصينية، التي يعدها من المبادي الرئيسة للنظام المركزية لجمهورية الصين الشعبية، فقد عزز هذا المفهوم في تطوير القدرات السياسية الصينية، وتوكد الصين ان الديمقراطية التي تتبعها هي الديمقراطية نابعة من المصلحة الصينية والاسهام في تطويرها، مبتعدة عن التعامل مع المفردات الغربية في نظامها السياسي الذي يقوم بناء سياستها وتكوين نظام حكم يخدم المقومات ويزيد من اهدافها الاستراتيجية شاملة[٢] .

ما تقدم، يمكن ان نفهم شكل النظام السياسي الصيني بما جاء على لسان الرئيس الصيني السابق "جانغ زيمين" الذي يمثل فكر الحزب الحاكم" الحزب الشيوعي الصيني"، اذ يعد طبيعة النظام الصيني في محاضرة ألقاها في جامعة هارفارد الأمريكية، بقولة: "ان الصين دولة كبيرة، وفيها مستويات متباينة من التنمية، ولها طريقتها ومفهومها الخاص بالديمقراطية وحرية الرأي"، فالنظام الصيني يعتذر عن اتاحة الفرصة لمجتمع مدني قوي، لاعتبارات عدة، كون الصين لها حجم القارة تقريبا وعدد سكانها تجاوز اكثر من مليار وربع نسمة، وتتكون من اقليات متعددة واعراق مختلفة الاديان ولغات متنوعة، ولذلك يمكن ان توحدها سلطة مركزية قوية، وعدم الاستقرار السياسي والمجتمعي، على نحو يؤدي الى انفراط عقد الدولة[٣].

ويكمن ذلك من خلال تفاعل مؤسساتها التي تكون في هرم السلطة هو(الجزب الشيوعي الصيني): وهي تأسس الجزب الشيوعي في مدينة شنغهاي في تموز عام ١٩٢١، وهو الحزب الحاكم في

(١) حميد شهاب احمد، التحدي الصيني للهيمنة الامريكية، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٩، ص١٥٢-ص١٥٣.

(٢) روبرت جاكسون، ميثاق العولمة سلوك الانسان في عالم عامر بالدول، ترجمة: فاضل جنكيز، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٣، ص٤٧.

(٣) كرار انور البديري، الصين بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للبحوث والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص٤٧.

الصين والممثل المصالح الشعب الصيني كلة ونواة القيادة الصينية، وحكم الحزب الصيني منذ العام ١٩٤٩ويسيطر المكتب السياسي على ثلاثة اجهز مهمة وهي: لجنة الشؤون العسكرية التي تسيطر على القوات المسلحة، ومجلس نواب الشعب او البرلمان، ومجلس الدولة الذراع الاداري للحكومة[١]، وهو طليعة الطبقة العاملة الصينية واتخذ الحزب الماركسي اللينية وافكار(ماو تسي تونغ) دليلا مرشدا له، وأزداد عدد الاعضاء من٧٠ عضوا مطلع تأسيسه إلى اكثر من٤٠او ٥٠ مليون عضو في عام ١٩٩١، ويؤكد الخبراء على أن استقرار النظام السياسي في اية دولة يعد أهم مقومات صعودها من الناحية الاقتصادية والعسكرية ويتطلب تطبيق الديمقراطية، ومن أهم اجهز الحزب الشيوعي الصيني ما يلي: [٢]

١_ **المكتب السياسي:** ويبلغ عدد اعضاء ٢٤ عضوا، ولكن السلطة تكمن في لجنته الدائمة المكونة من تسعة اعضاء اذ تعمل كمجلس وزراء مصغر وتضم أقوى زعماء البلاد نفوذ.

٢_ **اللجنة الدائمة للمكتب السياسي:** تعد صناعه القرار السياسي الصيني تحولا واضحا بانتقالها من قبضة فرد إلى يد قيادة جماعية، على الرغم من أن القيادة الصينية تمسك بزمام اللجنة العسكرية والمركزية والممثلة بأعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب والمتكونة من٩ أعضاء تم تقليصها إلى سبعة اعضاء خلال المؤتمر العام الثامن عشر في تشرين الثاني من عام ٢٠١٣، بالرغم من ذلك ظلت عملية صناعة القرار تتسم بالمركزية وأذ لم تستطع اية امرأة دخول الحلقة الضيقة للجنة الدائمة للمكتب السياسي منذ تأسيسها، يعد نظام الحكم الصيني واحداً من أنجح الانظمة السياسية ويتكون من مجموعة متنفذين عليها واصحاب قرارات في السياسة الخارجية وهي مستنبطة من سياستهم الداخلية[٣].

ويمكن ان نحدد كيف تحكم الصين من خلال النظر إلى الشكل(١)، الذي يوضح هيكلية نظام الحكم في الصين وتأثير المكتب السياسي المنبثق من بالحزب الشيوعي الصيني، الذي يحكم جمهورية الصين الشعبية، والملاحظة بان الصين تركز في ادارتها وسياستها على تجاه اساسي وثابت هو **(وحدة الدولة)**، والذي يهدف إلى تمركز السلطة بيد قوة واحدة تمثلت بالحزب الشيوعي الصيني ولكن بشكل

(١) كارن ابو الخير، الخصوصية الصينية هل تنجح قيادات بكين في ادارة (تحولات مصيرية)، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، ايار ٢٠١٨، ص١٦١.

(٢) عزت شحرور، صناعة القرار في الصين مراكزها وتطورها، مجلة الجزائر للدراسات الاستراتيجية، العدد٢٣، جامعة باتنة، الجزائر، تموز ٢٠١٩، ص٣٤.

(٣) المصدر نفسة، ص٣٨.

هياكل ادارية مقرة بالدستور وتدار من قبل أكبر عدد من أعضاء الحزب التي تدير تلك المؤسسات وضمن القوانين من قبل مجلس نواب الشعب، مما يحقق فكرة الحزب في ادارة جمهورية الصين الشعبية.

شكل(١) نظام الحكم في جمهورية الصين الشعبية

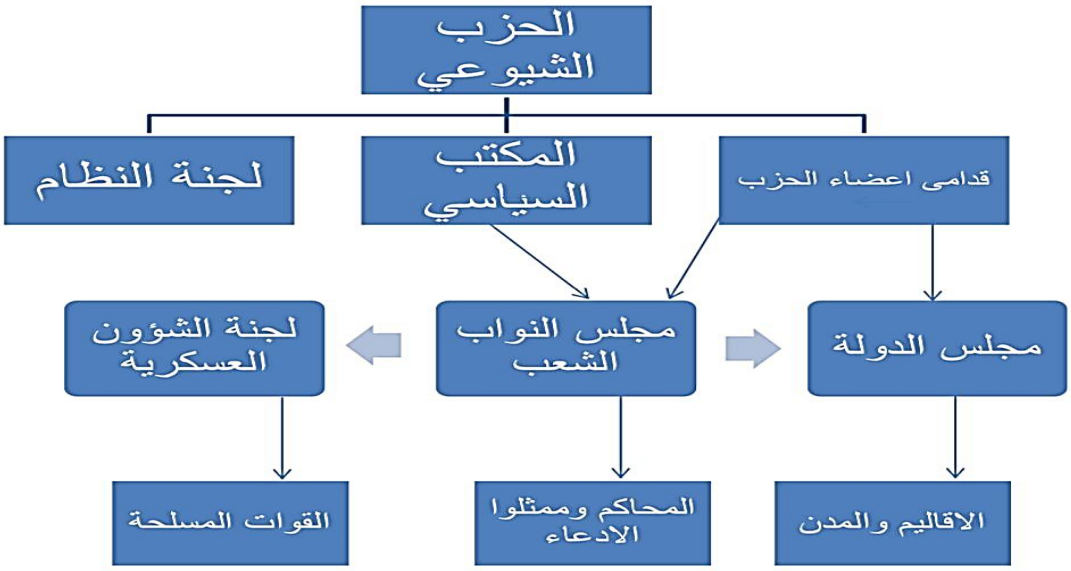

نظام الحكم في الصين، شبكة BBC الاخبارية العربية، متاح على الرابط : http://www.bbc.com بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٨. يمكن القول بان النظام السياسي الصيني بشكل عامل قوة وسيدعم طروحات الصين كقطب عالمي في المستقبل

اما فيما يخص يمكن ان تلتمس دور السياسي للصين ووزنها الدولي كما هو في الشكل(٢)، باعتبارها ومكانتها الدولية من خلال عضويتها في المنظمات الدولية مثل منظمة شنغهاي التعاونية ومن خلال عضويتها في تكتلها الاقتصادي البريكس ومبادرة الطريق والحزام ومشاركتها في قوات حفظ السلام الصينية وهي بالوقت نفسه غضو دائم في مجلس الامن الدولي، الذي يعد من المؤشرات التي ترتكز فيها الصين تواجدها في النظام الدولي من خلال تباينها واستدراكها في صعودها الدولي.

الشكل(٢) الوزن السياسي الخارجي للصين

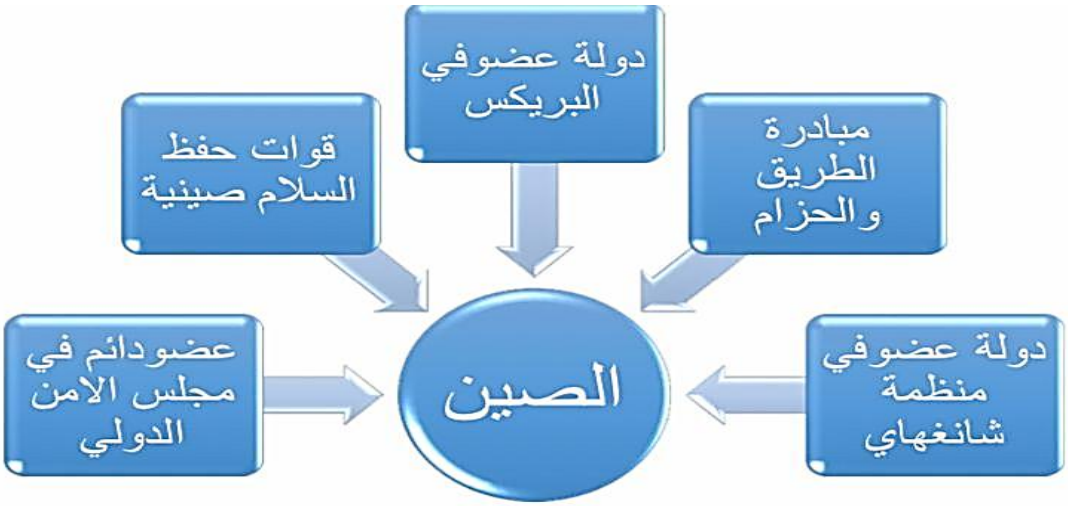

نظام الحكم في الصين، شبكةBBG الاخبارية العربية، متاح على الرابط:http://www.bbc.com بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٩.

تأسيسا على ما تقدم يتضح ان المقومات السياسية الصينية ساهمت بشكل فاعل في تحقيق أهداف سياسية في الخارج من خلال تواجدها في المنظمات الدولية وعضويتها في مجلس الامن الذي ساهم بشكل فعال حيث سارت فكرة الحزب الشيوعية في الصيني وتمركزها على زمام السلطة من خلال القرارات السياسية في الداخل الصيني وسيطرتها على المنظمات الدولية من خلال تعزيز المشاركة السياسي الفاعلة التي تهيمن عليها من خلال تنظيمها الفعال تجاه النظام السياسي الدولي.

المطلب الثاني: المقوم الاقتصادي

أن الصعود الصيني يعد اهم تطور على الساحة العالمية في هذا القرن، أذ لم تشهد أي دولة سرعة في التحديث والنمو الاقتصادي مثل التي نهضت بها الصين على مدى العقود الاخيرة، فاليوم يعد الاقتصاد الصيني ثاني اكبر اقتصاد في بعد الولايات المتحدة الامريكية، وتعد كذلك اكبر دولة تجارية في العالم فهمي اكبر مصنع ومصدر للسلع و ثاني مستورد اكبر، وصاحبة أكبر المصانع في العالم، والوجهة الاستثمارية الخارجية الثانية على مستوى العالم، كما تمتلك اكبر احتياطي للنقد الاجنبي في العالم ما يقارب (٣٢١٦) تريليون دولار وفق احصائيات عام ٢٠١٨، وهي منذ عام٢٠١٣ تعد اكبر مستهلك للطاقة في العالم (٥،٤٢) مليار متر مكعب من الغاز، وثاني اكبر مستهلك للنفط (٥،١٣)مليون

برميل في اليوم والذي يعزز من مقومها الاقتصادي العالمي وصعودها الدولي وتنافسها للولايات المتحدة الامريكية[١].

نظراً لاتساع مساحة الصين، فهي تتمنع بتنوع مناخها وتضاريسها والذي يؤدي ألي تنوع مصادرها الطبيعية بشكل عام، وتنوع مواردها الزراعية بشكل خاص، وهذا مكنها من الوصول الى شبه اكتفاء ذاتي في المحاصيل الزراعية، كما تحتوي الصين على كميات كبيرة من الفحم ٧،٤مليار طن في علم٢٠٢١والحديد(٣٨٠)مليون طن في عام ٢٠١٩والبترول (٤٩،٢٦)مليار برميل في عام٢٠٢٠ والغاز الطبيعي(٢،٢٤٧) تريليون متر مكعب في عام ٢٠٢٠ والطاقة الكهرومائية(٨،١١١) مليار كيلو واط التي تعد اكبر مصدره في العالم[٢].

ومن أهم الاسباب للتطور الهائل والسريع للاقتصاد الصيني هو اتباع أساليب حديثة ومغايرة للمفاهيم الاقتصادية التقليدية، اذ يعتمد الاقتصاد الصيني بصورة اساس على الاسلوب السلمي لتحقيق النمو الاقتصادي وذلك بالاعتماد على الموارد والامكانيات المتوفرة من أجل الهيمنة على أسواق العالم بإنتاج سلع استهلاكية غير قابلة للمنافسة، لذلك فقد شهد النمو الاقتصادي الصيني منذ التسعينيات اصلاحات أدت الى تغييرات كبيرة، مثلا تم التحول الاقتصاد السوق من سوق ريفي نحو السوق الحضري ومن الاقتصاد اكثر تكاملا من غيرها، باتباع منهج متوازن من أجل تحقيق التنمية وتحويل الأزمات من أجل الاستفادة منها لتحقيق اصلاحات في الجانب الاقتصادي بشكل جذري وفعال[٣] ، واذا استمر الاقتصاد الصيني في النمو، فأنها ستسعى للسيطرة على جزء كبير من الاقتصاد العالمي من خلال التكنلوجية التي تمتاز بها، وتمثل الصين اكبر الدول الاقتصادية التي شهد لها العالم من حيث النمو المتسارع منذ عقد سبعينيات القرن الماضي، أذ أتبعت سياسات لتطوير وتيرة النمو الاقتصادي فيها وقد اسهم ذلك في تحقيق ما يأتي:[٤]

---

(١) حسين محمود علي، مستقبل الصين في النظام العالمي: دراسة في الصعود الصيني السلمي والقوة الناعمة، مجلة الوحدة العربية للدراسات، العدد٣٢، كلية العلوم السياسية، جامعة بيروت العربية، شباط ٢٠١٨، ص٦٣.

(٢) احمد عبد الجبار عبدالله، الصين والتوازن الاستراتيجي في العالم بعد عام ٢٠١٠ر وافاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، ٢٠١٧، ص٧٣.

(٣) منصور فالح اسماعيل، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمي، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد٢٢،جامعة مؤتة، عمان، اب ٢٠١٢، ص٧٧.

(٤) احمد عبد الجبار عبد الله، مصدر سبق ذكرة، ص٧٠.

١. تقليل نسبة الفقر.

٢. رفع نسبة الدخل الفردي.

٣. اندماج الاقتصادي في المنظومة الاقتصادية العالمية، يعد الاقتصاد الصيني الذي انتهج سياسة الادماج بين المنهج الاشتراكي والانفتاح على الاقتصاد الرأسمالي ونتج عن ذلك نظام الاقتصادي مختلط.

وشمل الاقتصاد الصيني في الوقت الحالي المرتبة الثانية في هيكلية الاقتصاد العالمي من ناحية الحجم بعد الولايات المتحدة الامريكية، ويحتل المرتبة الرابعة من ناحية القدرة الشرائية بعد الولايات المتحدة الامريكية واليابان والمانيا(١).

ومن أهم أسباب تقدم الصين اقتصادياً، هو التركيز بشكل شبة مطلق على قضايا التكنلوجيا والنمو والتجديد العلمي للارتفاع الى المستوى العالمي، ومن الاسباب التي تجعل الصين متجهة دائما الى المستوى العالمي في الاقتصاديات الدولية هي: (٢)

١- رغبة الصين في استمرارية تطبيق برنامج التحديثات الاربعة والذي يوصف على بأنه محاولة لعلاج الخلل في النظام الاقتصادي والاشتراكي.

٢- قامت الصين في تجنب شعارات الايدلوجية وتوجهت نحو الشروع في خطة الاصلاح الاقتصادي.

٣- ٣تعد الصين دولة ذات موقع جيو استراتيجي فهي تقع في اكثر المناطق وتبلغ مساحة الصين (٩.٥٦٧.٠٠٠) ازدحاما بالسكان وأن عدد سكان الصين(١.٤٤٥.٩٩٩) واكثر المناطق حيوية اقتصاديا وتضم هذه المنطقة روسيا والهند واليابان وشبة الجزيرة الكورية واستراليا ونيوزلندا، اذ لا يوجد دولة في هذا المنطقة يمكنها التفوق على قوة الصين الاقتصادية، استناد الى ما سبق يرتبط اقتصاد الصين ارتباطا وثيقا بالاقتصاد العالمي وهي تنوعه دمج نفسها بشكل فعال واعمق في النظام الدولي.

(١) منصور فالح اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص٨٣.

(٢) تمارا كاظم الاسدي، انتشار القوة واثره في تغير هيكل النظام الدولي: بروز الصين نموذجا، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص٦٦-ص٦٧.

خرطة(٢) موقع الصين الجغرافي

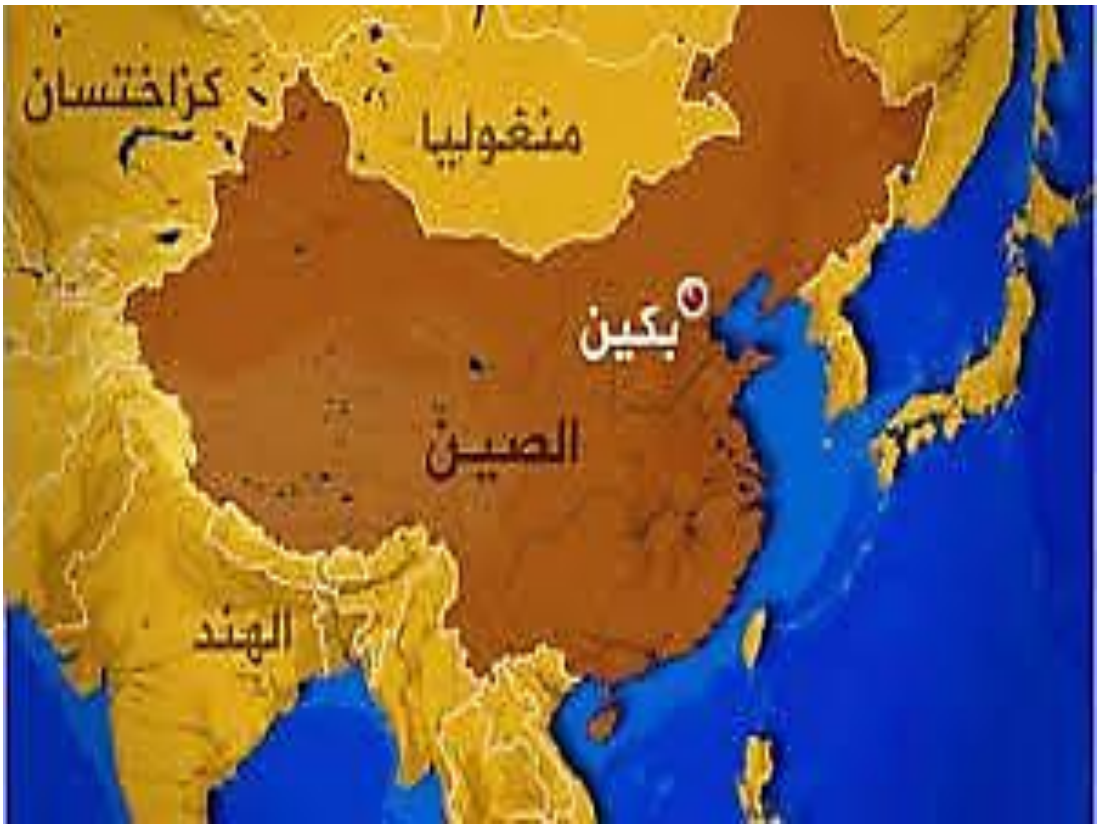

المصدر: شبكة BBCالاخبارية العربية، موقع الصين، متاح على الرابط: https://www.bbc.com بتاريخ٢٠/٩/٢٠٢٢.

هكذا يتبين قيام الصين باستثمار الفرص لتحسين جانب العرض ويمثل ذلك استمرار الدور السياسي الرئيس الصيني (شي جين بينغ) في كلمة له امام المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي بقوله: ان بالنظر الى الاصلاح الجانب السياسي كنقطة مركزية في اصلاحاتنا فأن يعد في نوعية وكفاءة التنمية الصينية الاقتصادية يجب أن يكون مدفوعا الى الامام "والهدف من ذلك هو التخليص من وسائل الانتاج القديمة والمتهالكة والتوجه الى زيارة القدرة والطاقة الانتاجية وايضا تخفيف الاعباء الضريبية، و هكذا يتبين ان الصين تهدف الى اطلاق قوى انتاج جديدة لدى الشركات الصينية لتحسين قدرتها التنافسية، ويتمثل الهدف الرئيس من كل مما نلاحظ هو تحسين هيكل الاقتصاد الصيني وزيادة باستثمار الفرص الاقتصادية تجاه الاصلاحات الاقتصادي وادخال التكنلوجيا المعلوماتية في الجانب الاقتصادي[١].

(١) ياسين عامر عبد الجبار، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي: القيود والفرص، مجلة الدراسات الدولية والاستراتيجية، العدد٢١،كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، عمان، نيسان ٢٠١٩، ص٨٥.

كما ان بعض أراء الباحثين في الدراسات الدولية تقول بأن الصين في السنوات القادمة ستكون القوة المهيمنة الاولى في النظام الدولي، بسبب قدرتها الاقتصادية التي تؤهلها لتكون في المرتبة الاولى على المستوى العالم كأكبر ناتج اجمالي محلي(١٤,٧٠) في عام ٢٠٢١، فضلا عن ما تملكه ان يحصل وتتراجع الولايات المتحدة الامريكية الى المرتبة الثانية في النظام الدولي، هي ووفق ذلك فالولايات المتحدة الامريكية لا تسمح للصين بأن تأخذ مكانتها الدولية وهي تعمل كل ما وسعها من أجل تقييد الصين او تأخير صعودها، حيث يعتبر الصعود الصيني وتراجع الولايات المتحدة الامريكية الى المرتبة الثانية وبروز الهيمنة الصينية في النظام الدولي سيطرتها علية[١].

تحولت الصين في السنوات العشرة الاخيرة الى أكبر قوة اقتصادية في العالم، أذ اصبحت الصين اكبر مصدر في عام ٢٠١٣ واكبر تاجر على المستوى العالمي(الصادرات ٩٧،١تريليون دولار والواردات ٧،٨٨٣مليار دولار) في عام٢٠٢٠، ثاني بعد الولايات المتحدة الامريكية، كما حققت درجة استثنائية عالية من الانفتاح الاقتصادي، وفي عام ٢٠٢٣ كانت(١٢.٣١) اي احتلت المرتبة الثانياً قامت بادخال الوسائل التكنولوجية الحديثة التي سرعت من النمو الاقتصادي في الاعوام التي تمثلت عبر تطوير قدراتها الاقتصادية وتوسع تجارتها العالمية تعد اكبر منصع في العالم التي تميزت بها الصين في تطوير نفسها عن طريق الجدول(٩) اجمالي الناتج المحلي بدولار الامريكي.

جدول(١٢) اجمالي الناتج المحلي للصين والولايات المتحدو الامريكية وروسيا للمدة (٢٠١٤-٢٠٢١) (تريليون دولار امريكي)

الدولة	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
امريكا	%٥	%٤	%٣	%٤	%٦	%٣	%٢-
روسيا	%٩-	%٢٥-	%٨-	%٢٥	%٧	%١	%١٣-
الصين	%٧	%٦	%٢	%١٠	%١٢	%٣	%٤

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: البنك الدولي، الصين، اجمالية الناتج المحلي، متاح على الرابط الالكتروني الاتي: https://data.albankaldawli.org بتاريخ٢/٩/٢٠٢٢.

(١) احمد عبد الامير الانباري، مستقبل مكانة الصين في النظام الدولي ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد١٠، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، حزيران ٢٠٢٠، ص٤٥٧.

اصبحت الصين تؤدي دوراً مهماً في جميع الانشطة على المسرح الدولي، وهي تسعى الى تعزيز علاقاتها الدولية من أجل إرضاء الاطراف كافة، ولأن الصين ترغب في اكمال مسيرتها نحو النمو الاقتصادي المتقدم فهي لا تريد أن يتعرض شركاؤها في التجارة الى الاساءة فهي عازمة على ادارة علاقاتها بطريقة فريدة[١]، كما تمتلك الصين امكانيات اقتصادية هائلة ،إذ تمتلك الاقتصاديات المجتمعة (تايوان، هونغ كونغ) حوالي(٧٥٠) مليار دولار من احتياط العملة الاجنبية، ويعد ميناء هونغ كونغ من اكثر مرافئ الحاويات النشاطات من بين هذه المدن، بالرغم من أن تايوان تعدها الصين مقاطعة متمردة عليها ألانها تندمج بشكل كبير ومتزايد بالاقتصاد الصيني[٢]، وتبنت الصين سياسات من أجل جذب الشركات الاجنبية اليها، وذلك من اجل:[٣]

١- استقرار سعر الصرف العملة الصينية، والعمل على تشجيع الصادرات.

٢- الاهتمام بالقوة العاملة من ناحية المهارات والتدريب.

٣- المحافظة على السياسة الاقتصادية المستقرة من أجل التحكيم في عجز الموازنة، وتكوين لجنة من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية، وضع بنية اساسية ومعلوماتية واتصالية متطورة.

فضلا عن ذلك يتبنى الرئيس (شي جين بينغ) سياسة خارجية تعطي الاولية للقيادة الاقتصادية للصين في اسيا تحت شعار(الحلم الصيني الذهبي)، ومن ناحية اخرى يسعى الرئيس الصيني إلى شكل جديد من العلاقة مع الجانب الامريكي ويطالب بان ينظر الى الصين على قدم المساواة، وهذا الطموح مدعوم بالقوة الاقتصادية الصينية التي تزداد بشكل مستمر، من خلال المقوم الاقتصادي المستمر بالنمو السريع وجانب التطور المتزايد بطموح الصين العالمي[٤]، ويشكل النمو الاقتصادي للصين تحدياً ملحوظاً اذ تتمتع بإمكاناتها صناعية هائلة وثروة وازدهار متنامية وهدف وطني دفع إلى سلسة من التحالفات مع روسيا التي عاودت الظهور وهي متنامية وطموحات اقليمية مما يضع القوة الصاعدة في منافسة مباشرة

(١) انتوني ماسون، الصين هل تكون القوى العظمى الجديدة، ترجمة: عواطف علاء الدين، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، ٢٠١١، ص٣٤.

(٢) اوديد شينكاو، العصر الصيني: القوة الاقتصادية الفائقة في القرن ٢١، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، دار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٩.

(٣) ابراهيم الاخرس، دور شركات عابرة القارات في الصين: تنمية اقتصادية ام استعمار وتبعية؟، ايتراك الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٧٥.

(٤) هنري كسنجر، النظام الدولي تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت،٢٠١٥، ص٢٢٣.

مع الولايات المتحدة الامريكية، وتكوين نظام اقتصادي يخدم مصالح الصين وتكوين نظام متعدد الاقطاب[١].

تعد الزراعة من المقومات الصينية، فلا بد من العمل على التعزيز من كفاءة استخدام المياه في الزراعة، ان الاقتصاد الصيني يعزز مكانتها على عرش الاقتصاد العالمي في ظل الاستقرار المالي ومعدلات التضخم التي هي اقل من٣%، وبحسب التوقعات التابعة لصندوق النقد الدولي ان يستمر الاقتصاد في المستقبل القريب، وكذلك في ظل استمرار فائض ميزان الحساب الجاري للصين والذي سيبقي بين١%و٢% من الناتج المحلي الاجمالي للصين حتي عام ٢٠٢٢مما يؤكد القوة الاقتصادية للصين في علاقاتها الدولية[٢].

جدول(١٣) مؤشرات نمو الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي للصين(سنويا%) للمدة(٢٠١٣_٢٠٢١)

التصنيف	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
نمو الناتج المحلي الاجمالي(%سنويا)	%7	%6	%3	%10	%12	%3	%4	%3
نمو نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي(%سنويا)	7.67	8.06	8.13	8.87	9.97	10.21	10.50	2.1

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: البنك الدولي، الصين، نمو اجمالي الناتج المحلي(%سنويا)، متاح على الرابط الاتي: https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٢ ، البنك الدولي، الصين، نمو نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي(%سنويا)، متاح على الرابط الاتي: https://databank.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٣.

الاستثمار الخارجي الاجنبي الصيني الخارج: أدى الحضور الدولي المتزايد في الصين في القرن الحادي والعشرين الى تدفقات هائلة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة، ومنذ عام ٢٠١٥ اصبحت في الدول المتقدمة في مجال الاستثمار الصين في الخارج، ففي عام ٢٠١٧ الذي يعد تطور ويعدل الاستثمار الخارجي لها، تجاوز مبلغ الاستثمار الاجنبي الصيني الذي تلقته وازداد الفارق في السنوات

(١) زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٩١.

(٢) احمد السيد النجار، الاقتصاد الصيني.. انجازات مذهلة ونموذج في مفترف الطرق، صحيفة الصين اليوم، بكين،٢٠٢٠، متاح على الرابط: http://www.chinatpoday.com بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٠.

التي تلتها، فبلغت تدفقات الاستثمار الخارجي المباشر(١٩٨) مليار دولار امريكي في عام ٢٠١٩. بزيادة قدرها(٤٢.٨%) عن العام الذي سبقة، مما جعلها ثاني اكبر من حيث الاستثمار الاجنبي على مستوي العالم[١].

وفي أوربا، اصبحت بلدان الاتحاد الاوربي احدى الوجهات المفضلة للاستثمار الصينية، اذ نمت في الاقتصاديات الاوربية من(٧٠٠)مليون يورو عام ٢٠١٢ الى(٣٥) مليار يورو في عام ٢٠١٦، الا انها انخفضت الى (٣٠)مليار يورو في عام ٢٠١٩ بسبب الاجراءات التنظيمية للصين للحد من تدفقات الصين راس المال للخارج، وارتفعت الاستثمارات الى اكثر(١٢٠) مليار دولار في عام٢٠٢٢[٢]، كما هو الحال في افريقيا ازادت استثمارات لمباشرة من(٥٠٠)مليون دولار امريكي في عام ٢٠٠٩الى ما يقارب (٤٠) مليار دولار امريكي في عام ٢٠١٤، بمعدل نمو(٢٩%)في العام، اذ نمت تدفقات استثمارية الى افريقيا بشكل كبير من عام ٢٠٠٤، وبلغت ذروتها في عام ٢٠١٠، اذ تشير البيانات الى استقرار الاستثمار عند حوالي ٣مليار امريكي سنويا، واسهم الاستثمار الصيني في افريقيا في عام ٢٠٢٠ اذ تعد استثماراتها الخارجية بحوالي(٤٤)مليار دولا[٣]، يمكن القول ان الاقتصاد الصيني في تطور مستمر وبناء قدراته وصعوده الدولي الواضح، الذي يوظف القوة الاقتصادية من خلال ادراك مقوم مؤشرات النمو ونصيب الفرد الاجمالي في السنوات الاخيرة.

ولقد تعزز النمو الاقتصادي الصيني بشكل السريع، وانفتح على العالم الخارجي من خلال تخليها عن القيود الاشتراكية جعل منها دولة ذات اغراء اقتصادي رأسمالي براغماتي، فعملت على جذب الاستثمارات الخارجية بمعدلات ضريبية وبتوفير قوة الاقتصادية[٤]، فاحتلت الصين في عام ٢٠١٣ المرتبة الخامسة عالميا فيما يتعلق بحجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة والتي بلغت قيمتها(١٠٠) مليار دولار[٥] ، وفي المقابل احتلت الصين مراتب متقدمة من حيث حجم استثماراتها على الصعيد العالمي،

---

(١) العربي الجديد، استثمارات بكين القارة العجوز تهدد خطة بادين لمحاضرة الصين، متاح على الرابط: http://www.alaraby.com بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٥.

(٢) كريم ابو حلاوة، القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة: الموارد والتحديات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العملية، العدد٥، جامعة تشرين، دمشق، ايار ٢٠٢١، ص٥٨١.

(٣) كريم ابو حلاوة، مصدر سبق ذكره، ص٦٠١.

(٤) بن سيمفندرورفر، الصين مرتبطة ماليا بالولايات المتحدة الامريكية تحولات ممكنة قوة عظمي ام طفرة موقتة، مجلة افاق المستقبل، العدد٨، مركز الامارات للدراسات الدولية والبحوث، ابوظبي، شباط٢٠١٥، ص٦١.

(٥) مصدر السابق، ص٦٣.

فلقد تجاوز الاستثمار الصيني العالمي (٢.٥) تريليون دولار في عام ٢٠٢١. من خلال الجدول(١٠) يوضع استثمار الصين الاكثر دول العالم.

جدول(١٤) اكثر الدول المتلقية للاستثمارات الصينية من عام(٢٠١٣_ ٢٠٢١) بالمليار دولار

الدولة	حجم الاستثمار الصيني فيها
الولايات المتحدة الامريكية	182.3
استراليا	97.8
بريطانية العظمي	83.0
سويسرا	61.6
البرازيل	60.4
كندا	56.7
المانيا	47.3
سنغافورة	35.2
روسيا الاتحادية	34.1
البيرو	28.5

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر الاتي : البنك الدولي ، الصين، حجم استثمارات الصين في الخارج، متاح على الرابط الاتي: https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢٥.

المطلب الثالث: المقوم العسكري

منذ منتصف العقد الاول من القرن الواحد والعشرون، ظلت الصين منخرطة في جهود متواصلة لتحديث قوتها العسكرية وتطويرها، وذلك الاسباب عدة، اذ تسعى لتصبح قوة عالمية فهي تطور قوتها العسكرية بما يتناسب وقوتها الاقتصادية والدبلوماسية المتنامية، من جانب اخر فأنها تسعى لذلك الدفاع عن مصالحها الاقليمية والدولية لتعزيزها، كمطالباتها في بحر الصين الجنوبي او حماية ممرات الاتصال البحرية المحلية المهمة لمدادات الطاقة والتجارة، الامر الاخر هو سعيها لامتلاك قوة عسكرية هائلة للتخفيف من الوجود الامريكي المتزايد في منطقتي اسيا والمحيط الهادي، ولكي تكون منافسا متكافئا للولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة[١] .

(١) يونس مؤيد يونس، اسيا ومستقبل القيادة العالمية للولايات المتحدة الامريكية في القرن الواحد والعشرين، مجلة السياسية الدولية، العدد ٣٠، مركز الدراسات الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، نيسان ٢٠٢٠ ، ص١٣٠.

ويعد تقرير المؤتمر الوطني الثامن العشر للحزب الشيوعي الصيني ٢٠١٣، الذي اشار الى انه من الضروري " الفهم الاستراتيجي العسكري للمدة الجديدة وتعزيز بشان الاصلاحات العسكرية"، واشارة الى الاصلاحات الفعالة على المستويات بما يتركز على التطور العسكري في العصر الجديد، والخطوات الاستراتيجية، وبث القيم الثورية، والحزبية في العقيدة العسكرية والتحديث عن الطريق الاستمرار في تحديث المعلومات كمبدأ توجيهي للتطوير والتحديث العسكري، واضفاء الطابع– المؤسساتي برؤية عسكرية التي من خلالها تتمكن من تحديد مستقبل الصعود الصيني وتطوير قدراتها العسكرية من خلال مؤسساتها العسكرية والحزبية [١].

اذ تعد الصين الدولة الأولى عالميا من حيث الموارد البشرية، كما تعد الاولى ايضا من ناحية سرعة النمو الاقتصادي وهي تمثل ثاني اكبر اقتصاد في العالم، وكذلك تمتلك اضخم جيش على مستوى العالم وهي اكبر ميزانية للدفاع بعد الولايات المتحدة الامريكية، وتعد الصين الرابعة عالميا من حيث المساحة بعد روسيا وكندا و الولايات المتحدة الامريكية، وهي تمتلك موقع استراتيجية مهم يربط شرق اسيا بشرق اوروبا، فضلا عن ذلك فأن الصين تعد القوة النووية الثالثة عالميا بعد روسيا و الولايات المتحدة الامريكية[٢]

أذ تشعر الولايات المتحدة الامريكية من خلال نمو القوة العسكرية الصينية تخوف من قيام الصين بخلق بيئتها العسكرية الخاصة وتأثيرها على نفوذها العالمي، إذ تسعى اميركا دائما إلى التقليص واحتواء دور الصين في السياسية الدولية لكن الصين على العكس من ذلك فهي تسعى الى زيادة الميزانية العسكرية الصينية، وقد استمرت القدرات النووية الصينية في النمو والتطوير، اذ حققت نمو بنسبة٥.٤% في عام٢٠١٠ وحقق نسبة٢٥.٣% في عام٢٠١٦[٣]، وهناك تقرير لوزارة الدفاع الامريكية البنتاغون:

(١) علي زياد العلي، الصراع والامن الجيو سيبراني في السياسة الدولية "دراسة في استراتيجيات الاشتباك الرقمي، دار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص١٦٤،

(٢) حيدر سامي عبد، القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام ٢٠١٢، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٨، ص١٢٦.

(٣) زياد يوسف حمد، التحولات في سياسة الصين الخارجية تجاه اسيا: الدلالات والابعاد، دار الارقم للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٨، ص٨٥.

يقول بان الصين سوف تصبح من اكثر الدول التي لديها القدرة على تنافس الولايات المتحدة الامريكية من الناحية العسكرية على الصعيد الدولي[١].

وتعد الصين من اكبر الدول انفاقة عسكرية في العالم، ويعود الفضل في ذلك على النمو المتسارع الذي انفتح عليه الصين من خلال تفوقها الاقتصادي ونهوضها العسكري والتكنلوجي في تطورها في حجم نفقاتها، حيث تخصص الصين ميزانية عالية لتطوير امكانياتها العسكرية منذ عام ١٩٩٨ وزدات النفقات العسكرية بنسبة٦٠٠% على الاقل، وعليه انتقلت من دولة ذات ميزانية عسكرية وثاني دولة انفاقا على الدفاع العالم، متجاوزة بذلك على كل من اليابان وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة[٢]، ومن خلال قدره الصين في انفاقها العسكرية الذي يصل الى ما يقارب ٢٦٥ مليار دولار في عام٢٠٢١، والذي يعد من المرتكز الاساسي في استراتيجياتها تجاه النظام السياسي الدولي، من خلال نموها المتسارع اذ تعد المرتبة الثانية عالمية بعد الولايات المتحدة الامريكية، وتطوير قدراتها العسكري وادخال التكنلوجيا الحديثة المتعددة الجوانب الراسخة فيها من تطوير مكانتها العسكرية التي أضافت اليه التكنلوجيا والتقنيات التي توهل الصين إدراك القوه العسكرية المتنامية ومواجه التأثيرات البيئة الدولية.

(١) لواغيل، كيف اصبحت الصين البلد الاسرع توسعا في انتاج القوى النووية في العالم، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مكتب الاعلام العام والاتصالات، ٢٠١٩، ص١٢.

(٢) محمد اليوسفي، السياسة الخارجية الصينية بين فرص الاستمرار ومحدداتها، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨، ص٢٢.

جدول(١٥) الانفاق العسكري للصين للمدة (٢٠١١-٢٠٢١)

السنة	الصين(مليار دولار امريكي)
2011	125
2012	145
2013	164
2014	182
2015	197
2016	199
2017	210
2018	233
2019	240
2020	252
2021	265

الجدول من اعداد الباحث باعتماد على: البنك الدولي، الصين، الانفاق العسكري ، متاح على الرابط الاتي: https://data.albankaldawli.org **بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٦.**

وقد اشار المهندس النووي بالوكالة الدولية الذرية(نيسيمي كيليتش) بقولة" لقد اصبحت الصين دليلا يقود العالم، وفي الإطار نفسة تدرك الصين القوة النووية التي تؤدي دورا مهما في حماية وضمان مكان الصين كقوة عظمى لا تخضع، وحماية المصالح الجوهرية من اي انتهاك فضلا عن خلق بيئة أمنة للتنمية السلمية وادراك حجم الصين[١].

فالصين تقع في المرتبة الثالثة من بين أقوى الدول بعد الولايات المتحدة وروسيا، من خلال ما تمتلك الصين من قوة بشرية هائلة إذ يبلغ عدد القوات العاملة والاحتياطية ٣.٧مليون جندي، وهناك مئات الملايين من الرجال يقدر بـ٣٠٠ الف جندي مؤهلين لأداء الخدمة العسكرية مع بلوغ حوالى ٩ملايين منهم من التجنيد في كل عام[٢]، كما تضم في مؤسستها العسكرية اكثر من٢٩٠٠ طائرة حربية، وكذلك اكثر من٦٤٠٠دبابة، فضلا عن اسطولها البحري الذي يضم أكثر من٧١٥سفينة من بينها سفن حاملة الطائرات، وتسعى الصين جاهدة الى بناء قوة بحرية للعمل عبر البحار ضمن مسافات أكثر مما هو

(١) لواغيل، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

(٢) مايكل اس تشايس، نهج الصين المتطور ازاء الردع الاستراتيجي المتكامل، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ٢٠١٨، ص٢٠.

متوقع اذ طورت غواصات قتالية جديدة، اما في المجال الجوي فأنها تمتلك نظم تسليح وتكنلوجيا متقدمة مثل طائرات سيخوي[١].

جدوال(١٦) يوضح حجم الانفاق العسكري الصين و لروسيا والولايات المتحدة الامريكيةو لعام (٢٠١٣-٢٠٢٠) بالمليار دولار

الدولة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
امريكا	٦٧٩	٦٤٨	٦٣٢	٦٤٠	٦٤٧	٦٨٢	٧٣٤	٧٧٨
روسيا	١٦٤	١٨٤	١٩٧	١٩٩	٢١٠	٢٣٢	٢٤٠	٢٥٢
الصين	٨٨	٨٥	٦٦	٦٩	٦٧	٦٢	٦٥	٦٣

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر الاتي: البنك الدولي، روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين، حجم الانفاق العسكري، متاح على الرابط الالكتروني الاتي:

https://data.albankaldawli.org بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٥.

ومن مؤشرات نمو القوة العسكرية الصينية، هو ارتفاع معدلات للانفاق العسكري لدعم القدرات العسكري البحرية الصينية وذلك للحفاظ على مصالحها الاقتصادية، اذ زاد تامين مسارات الطاقة الواقعة في المحيط الهادي وصولا الى البحر العربي[٢]، ويتضح من ذلك ان حجم الانفاق العسكري لصين هو مصدر قلق للولايات المتحدة الامريكية مع ذهاب الصين تجاه معاكس، وان التقرير السنوي لعام ٢٠٢١ الذي يقوم برفعه البنتاغون وهي من اكثر التقارير أهمية التي تتحدث عن الهاجس من القوة العسكرية الصينية الى درجة دفعت البعض الى القول إن هذا التقرير يؤرخ بداية الصين ببروزها في النظام الدولي[٣]، ويكمن اخذ مؤشرات رئيسة للقوة العسكرية الصينية في السياسة الدولية تعد ثاني دولة من حيث لانفاق العسكري ومكانتها في مؤشرات القوة الدولية.

(١) احمد حسن محمود، اثر مبادرة الحزام والطريق في تطوير علاقات الصين مع دول المشرق العربي، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد٤٢، جامعة اليرموك، عمان،تموز ٢٠١٨، ص٢٧.

(٢) احمد عدنان الكناني، النفوذ المولزنة في الشرق الاوسط والمحيط الهادئ، مجلة حوار الفكر، العدد٤٦، المعهد العراقي لحوار الفكر، تشرين الاول ٢٠٢٠، ص٣٢.

(٣) احمد عبد الامير الانباري، مصدر سبق ذكره، ص٤٥٦.

جدول(١٧) المؤشرات الرئيسه للقوة الصينية لعام٢٠٢١

الصين	المؤشرات الرئيسة العسكرية
عدد افراد القوة العسكرية	**2.183000**
عدد قوات الاحتياط	**510.000**
ميزانية الدفاع(مليار دولار)	**263**
عدد الطائرات المقاتلة	**1.233**
عدد طائرات الهليكوبتر	**945**
عدد حاملات الطائرات	**04**
عدد الغواصات	**79**
عدد المدمرات	**38**
عدد الدبابات القتال	**3.50**
عدد الرؤوس النووية	**360**

المصدر: وداد المساوي، الابعاد العسكرية ولأمنية في العلاقات الامريكية– الصينية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية،٢٠٢١، ص١٢.

وقد تبين كما هو مذكور في الجدول(١٣) الذي يدل على عوامل قوة الدولة من خلال المؤشرات العسكرية، ان ادخال التكنلوجيا هو أحد العوامل التي ساعدت في تطوير الصين نفسها، خصوصاً في جانب الاسلحة النووية إذ تعد الصين الثالث على العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، من تصنيفات لمعهد ستوكهولم للسلام الدولي الذي يبين مكانتها العسكرية وقدرتها في تصنيع الاسلحة وزيادة نفقاتها على المقوم العسكري في الحفاظ على أمنها القومي وسلامة محيطها الاقليمي وتوسع نفوذها دولية[١]، اذ تعد القدرات من خلال ينقسم جيش التحرير الشعبي على ثلاثة صنوف رئيسة متضمنة:

اولا: القوات البرية:

وتتكون هذه القوات البرية التابعة للجيش النظامي من(٧) فرق مدرعة و(٣٤) فرقة من المشاة، فضلا عن(١١) الوية مدرعة، و(٢٧) لواء الية وميكانيكية، و(١٨) لواء مدفعية ومثلها لواء للدفاع الجوي، وايضا(١٢) كتيبة فوج للطائرات التكتيكية ولواء صواريخ تكتيكية ارض– ارض ولواء للدبابات، وفوجان

(١) محمد الامين، الصين: هندس سياسية اقليمية للريادة العالمية، المركز الديمقراطي العربي، برلين،٢٠٢٢، ص٤٥.

للتدريب، فضلا عن ان هذه القوات البرية جرى وتزويدها تقريبا بما يقارب(١٣) الف دبابة، واكثر من(١٨) الف قطعة مدفعية متطورة[١].

ثانيا: القوة البحرية:

ان هذه القوة تضم العشرات من المدمرات والسفن الحربية، كذلك العشرات من الغواصات الضخمة(٧٩)، ومئات الزوارق القتالية تصل الى (٣٠٠٠) زورق، وما يقارب(١٣) غواصات نووية: اذ استطاعت من ان تنشر في اعالي البحار والتحكم بها من على سطح الارض، ويمكن تشغيلها تحت الماء ما يقارب(٣٥) يوما عن طريق الطاقة المخزنة فيها، ويمنحها ميزة الاختفاء وعدم ارسال ذبذبات كهرومغناطيسية تمكن اجهزة الرادار من ان تلاحظها، ويتوقع خبراء انه بحلول عام ٢٠٣٠سيزداد عدد الغواصات الحربية المقاتلة عن نظيرتها من حيث العدد، وتتمكن هذه الغواصات حاملة الصواريخ الباليستية من الوصول الى السواحل الغربية للولايات المتحدة الامريكية[٢].

ثالثا: القوة الجوية:

تمتلك القوة الجوية التابعة لجيش التحرير الصيني اكثر من(٢٣٣،١) الاف مقاتلة عبارة عن مقاتلة من طراز(سيخوي٢٧) و(ميج٢١) و(ميج٢٣) والتي تعرف باسم(G7)، فضلا عن (١٠٠) مقاتلة من طراز(سيخوي٢٧) والتي تنافس طائرات الشبح الامريكية، والتي تتميز بالسرعة العالمية، ومن ثم تكون هنالك صعوبة على الرادارات من التقاط ذبذبتها، فلديها ما يقارب (٩) الوية من الصواريخ "ارض–جو وهي عام ٢٠١٦ اختبرت الصين من طائراتها الشبح المتمثلة بأطلاق الصواريخ القريبة والبعيدة المدى التي تشكل خطراً على الولايات المتحدة الامريكية[٣] .

رابعا: القوة النووية:

استطاعت الصين ان تدخل النادي النووي في عام ١٩٦٤، اذ تمكنت من تطوير القدرات النووية لتحتل بذلك المرتبة الثالثة بعد كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، وايضا عمدت خلال مدة(٣٥) عاما من حيازتها للسلاح النووية من اجراء (٥٨) تجربة نووية، وان المعلومات المتعلقة

(١) سالم عبد الحسين، الرؤية الصينية للأمن الاقليمي الاسيوي بعد عام ٢٠٠١، مجلة السياسية الدولية، العدد٢٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية، جامعة بغداد، تموز ٢٠٢٠، ص١٢٢.

(٢) معين احمد محمود، قوة الصين البحرية والسعي نحو القوة البحرية الاكبر، مجلة الدفاع الوطني، العدد٤٨١، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، الامارات العربية المتحدة، كانون الثاني ٢٠١٧، ص٥٢.

(٣) تيموثيني ار واخرون، اعادة تطوير الصين وجيش الصين الشعبي" الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الامن القومي ومفاهيم الردع والقدرات"، مؤسسة راند للأبحاث، كاليفورنيا، ٢٠١٨، ص٦٨.

بترسانتها النووية، وان معلومات القوة النووية غير معلنة بشكل رسمي من حكومة الصين بلغت قيمتها حوالى(٢٠٠) من عام(٢٠٠٠-٢٠١٠)[١]، فاستراتيجية الصين النووية ترتكز على القوة النووية كبيراً، وان يكون لها انظمة اكثر تطورا، لكي تستطيع ان تبقى دولة ذات مصداقية رادعة[٢]، فزاد مخزونها النووية فيها يتعلق بالرؤوس الحربية من(٢٩٠) راسا حربيا في عام ٢٠١٩ الى(٣٢٠) في عام ٢٠٢١ تصل الى(٣٦٠) رأسا نوويا، فهي تعمل في تطوير ما يسمى "الثالوث النووي" والذي هو عبارة عن صواريخ برية وبحرية وطائرات نووية جديدة، وان قوتها النووية كانت قد ضمت على اساس ركيزتين وهي: مدى قابليتها على الهجوم الاستراتيجي المتوسط والبعيد المدى والتي تتضمن صواريخ حاملة لرؤوس حربية البالستية، والاخرة هي تركيزها على العمليات التكتيكية، ومتضمنة صواريخ قصيرة المدى، وقذائف مدفعية وقنابل ولغام ذرية ومحدودة التدمير[٣] .

ويمكن القول ان المقوم العسكري يعد الركيزة الاساسية التي ترتكز عليها الصين في استراتيجياتها التوسعية حيال النظام لدولي، اذ تعد ثالث قوة عالمية ونمو قوتها الاقتصادية ومن خلال أنفاقها العسكرية وادخال التكنولوجيا في اقسام المؤسسة العسكرية التي باتت تشكل خطراً على الولايات المتحدة الامريكية في صعودها الاستراتيجي بما تمتلكه من مقوم قوي يعزز موقفها الاستراتيجي العالمي.

تأسيسا على ما سبق، عن طريق استعراضنا لمقومات روسيا الاتحادية والصين، يتضح وجود ترابط وتشابه في تلك المقومات ولا سيما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي الذي يعد الركيزة الاساسية للنفوذ والتأثير العالمي بعد تراجع القوة العسكرية في تحديد مكانة الدولة وقوتها ، فضلا عن وجود قاسم مشترك من ناحية دورهما الاقليمي والعالمي، ورغبتهما بتعزيز الاستقرار في نظام يسوده العدل والمساواة فيما بين الدول بعيدا انفراد الولايات المتحدة الامريكية، فالصين وروسيا اليوم باتت قوة دولية متفوقة ولهما ثقل اقتصادي مؤثر في النظام السياسي الدولي وبصورة مباشرة، اما على الصعيد العسكري فنرى ان هناك تحالفا استراتيجيا يجمع البلدين في جملة من المقومات السياسية والاقتصادية والعسكرية وتبادل التقنيات التفوق العسكرية في انتاج اكثر الاسلحة المتطورة في العالم والتأثير على كسر الفجوة الامريكية وتحقيق نظام متعدد الاقطاب يخدم مصالحهم وأهدافهم الاستراتيجية.

---

(١) تيموثيني ار واخرون، مصدر نفسة ، ص٨٠.

(٢) معين احمد محمود، مصدر سبق ذكرة، ص٥٦.

(٣) يونس مؤيد يونس، مصدر سبق ذكرة، ص٧٦.

الفصل الثالث

طبيعة ومستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره في النظام السياسي الدولي

المبحث الأول: تأثير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على البيئة الدولية

المبحث الثاني: ملامح النظام السياسي الدولي

المبحث الثالث: مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

الفصل الثالث

طبيعة ومستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره في النظام السياسي الدولي

تعد القوة الغاية والوسيلة في الادارة التي تفرض بها الدول عن طريق مكانتهم وهيمنتهم في النظام السياسي الدولي، وتبدي اغلب الدول اهتمامها الكبير في توزيع القوة بين بعضها، البعض، وتسعى الى التأثير في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية في مناطق نفوذهم، كما يعد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني مهماً في توظيف عناصر القوة للتأثير في البيئة الدولية، من خلال تحديث قدراتهم واعداد استراتيجيات في تغيير ملامح النظام السياسي الدولي لضمان بقائهم، اذ يعد محور الارتكاز في تحديد مجرى التفاعلات الاستراتيجية لكونها احدى اهم الوسائل والادوات التي يستخدمها التحالف الاستراتيجي وتداعياتها على النظام السياسي الدولي، عن طريق تحقيق اهدافهم ومصالحهم الاستراتيجية والوصول الى غاياتهم واهدافهم عن طريق تكوين نظام متعدد الاقطاب، اذ تتمتع به الدولتان من أهمية سياسية واقتصادية واستراتيجية في تحديد مستقبل التحالف الاستراتيجي في استمراره وتطوره عن طريق تكوين نظام دولي تشارك فيه القوة المتحالفة كروسيا والصين وتحقيق مكاسب عبر امكانياتهم وقدراتهم العالية، ولغرض بيان ذلك سنعمد الى تناول هذا الفصل عبر المباحث الاتية:

المبحث الاول: تأثير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على البيئة الدولية.

المبحث الثاني: ملامح النظام السياسي الدولي.

المبحث الثالث: مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني.

المبحث الاول

تأثير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على البيئة الدولية

إن التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني ما بعد الحرب الباردة، سار مساراً مستقيماً لم يشهد من قبل واتجهت نحو الافضل، في ظل ظهور بوادر ضعف الهيمنة الامريكية على العالم، الامر الذي استغلت كل من روسيا والصين منطقتين الى اقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب، ولذلك تشكلت لديها رؤى بوجوب اقامة تحالف استراتيجي في التأثير على البيئة الدولية وقيام نظام عالمي جديد لا تنفرد فيه الولايات المتحدة الامريكية بالزعامة الدولية ، حيث وظفت في ذلك رؤية جيوسياسية صينية روسية ذات نهج اكثر واقعية في تحركاتها على الساحة الدولية، من أجل فرض الامر الواقع وتحقيق النفوذ والمكانة وتداعياتها على البيئة الدولية وتأثيرها على مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والامنية على النظام السياسي الدولي، لا سيما ان الدولتين سيكون صعودهما مؤكداً في الوقت الذي سوف تتراجع فيه مصادر القوى الامريكية، ويمكن بيان ذلك على النحو الاتي:

المطلب الاول: تأثير سياسي .

المطلب الثاني: تأثير اقتصادي.

المطلب الثالث: تأثير أمني.

المطلب الاول: تأثير سياسي

تسعى روسيا والصين في مساعيها الرامية ضد التحالف الأمريكي الأوروبي، الامر الذي دفع الى اقامة مناطق نفوذ خاصة بهما عن طريق ضم روسيا لشبة جزير القرم في عام ٢٠١٤، وعسكره الصين في بحر الصين الجنوبي بدءا من سنة ٢٠١٢، الامر الذي يسلط الضوء على تأثيرات دورهم العامل في التفاعلات السياسية الراهنة بين القوى الكبرى، حيث ينظر الى تأسيس التحالفات في الجوار المباشر للقوى الصاعدة على انه الترجمة العملية الاستراتيجية في مناطق النفوذ في العلاقات الدولية، وتعزيز القدرة السياسية عن طريق بروز امكانياتهم ومرتكزاتهم اتجاه نظام يخدم مصالحهم في البيئة الدولية[١]، مع ازدياد توثيق علاقاتهم الامر الذي يدفع الولايات المتحدة الامريكية في استراتيجيات الامن القومي الامريكي في ١٨كانون الاول ٢٠١٧، تضمن كلا من روسيا والصين يمثلان تهديداً

(١) ستيرلج جنيسين، مصدر سبق ذكره، ص٣٥.

رئيسيا لها، للإشارة الى روسيا والصين اللتين تحاولان تغيير الوضع الدولي الراهن، او "القوى المرشحة" التي ترغب في ايجاد عالم لا يتوافق مع المصالح الامريكية[١].

ان دافع التحالف الروسي الصيني في مواجهة نظام الاحادي القطبية ومحاولة الانتقال الى عالم تتسم فيه التعددية القطبية اكثر عدالة وانصافا، حيث يعد المرتكز الاساسي للتفاهم الاستراتيجي بينهم منذ اواخر القرن العشرين ، وان مدركات وادارات واعية قائمة على بناء رؤية استراتيجية بعيدة المدى، كما تمثلت الاتجاهات ثابتة ومستقرة لدى الطرفين، حيث ان كلا من روسيا والصين تعد أن عمق كل منهما يتمثل استراتيجي للأخر، ففي الوقت الذي سعت فيه الادارة الامريكية عن عزل روسيا على خلفية الازمة الأوكرانية وسيطرة روسيا على جزيرة القرم في عام ٢٠١٤، وجاءت القمة الرابعة لمؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في اسيا في عام ٢٠١٩ في طاجيكستان، مؤكدا فيها على ان روسيا حليفة اساسية للصين ازاء العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الادارة الامريكية في عهد الرئيس السابق، ومواجه السياسات الامريكية في البيئة الدولية[٢].

وكنتيجة تطوير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، عملت الولايات المتحدة الامريكية على الانسحاب من اتفاقية الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى، والتي دخلت فيما بعد حيز التنفيذ في عام ٢٠٢١، من احتواء التمدد الصيني في منطقة اسيا ولا سيما بحر الصين الجنوبي، وقد كان رد روسيا بأجراء جوي مشترك مع الصين والتي أجريت فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي بالمحيط الهادي، والنهوض بمستوي العلاقات بين الطرفين، فإن تعزيز العلاقات السياسية من خلال تفوقهم في الجوانب الاقتصادية والامنية، وان مجموعة القضايا العالمية التي تدور في محور روسيا والصين في ما يحض تفاعلاتهم العلاقات الدولية[٣].

ففي ظل اشتراك روسيا والصين في انتهاج سياسات تهدف الى الحد من الهيمنة الامريكية، كونهما الطرف الفاعل والبارز في النظام السياسي الدولي، فضلا عن استخدام موقعها الرائد كسلاح اقتصادي الامر الذي جعل الصين وروسيا تتفق في عام ٢٠١٩، على زيادة التجارة بين البلدين بعملاتهم الوطنية بدلا من الدولار الامريكي، ورداً على العقوبات الامريكية تم استبدال اكثر من(١٠٠)

(١) نورهان الشيخ، روسيا وعادلة التنافس الامريكي_ الصيني، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٤، مركز الاهرام الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، تشرين اول ٢٠٢٠، ص١٢٤.

(٢) المصدر نفسة، ص١٢٧.

(٣) السيد امين شبلي، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٢٥.

مليار دولار من حيازات سنداته الاحتياطية لدى الولايات المتحدة الامريكية واستبداله باليورو والليوان الصيني والروبل الروسي(١).

وتتمتع روسيا والصين بالثبات السياسي والتعاوني في الامور المهمة اذ تسعى كلاهما الى الاضطلاع بدور اكبر على المستوى الدولي وبذلك بعدهما قوى كبرى فاعلة، وان العمل المشترك من خلال منظمة شنغهاي التعاونية طورت في الفكر الاستراتيجي الروسي الصيني، وعن طريق التوجهات السياسية للمبادرة الحزام والطريق المتمثلة بالتعاون وتوسيع الاقتصاد الروسي الصيني بما يسمى الزحف الناعم بالنسبة للصين، وتوسع النفوذ الروسي، فضلا عن التخوفات من تحالف في عام ٢٠٢١الذي يسمى (أوكوس)* يضم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانية واستراليا والهند الذي تشكل على خلفية التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، والمتعلقة بمسائله التفاعلات للمحيطين الهادي والهندي، ويفسر بمخاوف للجانبين(٢).

عن طريق مستوى التحالفات السياسية والامنية والاقتصادية، عملت روسيا على التعاون مع الصين في جانبها الاقتصادي الممتد من التقارب السياسي اذ بدأ الغاز الطبيعي بتدفق من روسيا الى الصين، عندما اطلق الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" والرئيس الصيني "شي جين بينغ" عن طريق انبوب القوة سيبيريا، مما أدى الى تسريع الوفاق الاستراتيجي بين ثاني اكبر منتج للغاز في العالم، وان اهمية المبادرة الاقتصادية المؤثرة في الحزام والطريق ومتوقع في العلاقات الروسية الصينية، وفي ظل احداث جائحة كورونا كوفيد19" على المستوى العالمي، بأن الواقع الدولي شهد تغيراً بعد جائحة كورونا وربما ستكون من بين السمات الرئيسة، لعالم متعدد الاقطاب ستبقى فيه الولايات المتحدة الامريكية والصين اكبر الجهات الفاعلة على الساحة الدولية(٣)، ويميل النظام السياسي الدولي الجديد الى التعامل على اساس التكتلات والتحالفات الدولية، على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وبالتالي

---

(١) ويليام انجدال، القرن الاوراسي الحزام و الطريق: التحول العظيم، ترجمة: ولاء كامل، دار سما للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص٢٩.

(*) أوكوس وهي شراكة دفاعية جديدة التي اعلنت عنها كل من الولايات المتحدة الامريكية واستراليا وبريطانيا والهند في ايلول عام٢٠٢١، لحماية مصالحها في المحيط الهندي، حيث اثار معارضه كل من روسيا والصين والتي قرات فيه بداية حرب باردة جديدة: للمزيد من التفاصيل ينظر نور خيري، حلف اوكوس ما معالم" الحرب الباردة الجديدة، متاح على الرابط:https://www.aljazeera.net بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٤.

(٢) وانغ اي وي، الحزام والطريق: مسؤوليات عالمية تضطلع بها الصين بعد نهضتها، ترجمة: فيصل احمد، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١، ص٣٦.

(٣) محمد الشرقاوي، التحولات الجيوسياسية لفيروس كرونا وتأكل النيو ليبيرالة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٣، مركز الاهرام الدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، نيسان٢٠٢٠ ، ص١٨.

فان الاستقطاب الذي شهده النظام الدولي سيغدو في استقطاب الكتل الدولية، وسوف يكون نظام دولي اكثر فاعلية مما هو عليه وفق التحالفات في السياسة الدولية، وان كلا من روسيا والصين يسعيان لتحقيق توازن مع الولايا المتحدة الامريكية وحلفائها، ويمكن احداث ائتلاف بين مجموعة من الدول في سبيل احداث تغيرات في البيئة الدولية، وقد يؤدي الى تحديد للسياسة العالمية(١).

كما تلعب القوى الروسيا دورا رئيساً في انظمة توازن القوى بسبب قواها وتحالفها العسكرية وسيطرتها على مفاتيح التكنلوجيا لذلك تسعى دائما الى سيطرتها او هيمنتها لتبرير موقفها عبر توفير نظام اقتصادي يخدم مصالحها الدولية وتوفير الامن الدولي ، كما ان روسيا والصين تعتنقان مجموعة من القيم المشتركة التي توضح رؤيتها اتجاه النظام السياسي الدولي، وتطويره عن طريق الفراغ الاستراتيجي والتراجع الامريكي من بعض المناطق ساعد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني من توسيع مكانتها الدولية في أفغانستان و دخولهم في الملف النووي الايراني ودعمهم في منافسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط عن طريق تقاسم الكعكة وتطوير مسارهم اتجاه نظام متعدد الاقطاب(٢) .

يمثل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني من المقومات السياسية في النظام السياسي الدولي، ومعارضتها للهيمنة الغربية من حوافز الشراكة المهمة، وما حدث من تطور وتوجيه في العلاقات بين روسيا والصين التي اثمرت في توجيهها السياسي في توسيع حلقة دورهما الكبير في اقامة حلف وساهمت في خلق توازن جديد للقوى في اسيا يكون في صالح القوى الصاعدة ، كما يساهم في منع الغرب من كسب موطئ قدم في اسيا الوسطى والقوقاز، فهما يمتازان بتفوق قدراتهما ومكانتهما في توسع نفوذهما الاستراتيجي من التأثير على مجريات الاحداث العالمية، ففي اطار التوجهات الاوراسية عملت على توطين قوتهم الاستراتيجية خصوصاً بعد الانسحاب الامريكي من افغانستان الذي يعد نفطة تحول في التفاعلات الاستراتيجية، وتوظيف قدرات التحالف الاستراتيجي في حسب هذا التراجع الذي يصب في مصلحة التواجد الروسي الصيني في البيئة الدولية، كما تحدث رئيس مجلس الدولة الصيني "وان جان باو" ان العلاقات مع روسيا تشكل اولوية رئيسة في السياسة الخارجية الصينيةً (٣).

---

(١) زلماي خليل زاد، الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية: وانعكاساتها عليها وعلى العالم، دراسات مترجمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٠، ص٢٥.

(٢) ميثاق مناحي ، الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة، مجلة اهل البيت، العدد٢٠، جامعة اهل البيت، كربلاء–العراق، تشرين الثاني٢٠١٩، ص٣٩.

(٣) نقلا عن: عبدالقادر دندن، المثلث الاستراتيجي الروسي الصيني الهندي ومستقبل التوازنات العالمية: فرص والتغيير وحدود التأثير، مجلة الدراسات السياسية، العدد٢٨، جامعة عناية، الجزائر، ايلول٢٠٢٠، ص ١٧٦.

وان نجاح التحالف الاستراتيجي مرهون بقدرات الدولتين في تغيير ملامح النظام الدولي المستقبلي على النحو الاتي:[١]

١- حالة عدم رضا الاطراف الرافضة للهيمنة الامريكية على هيكلية النظام السياسي الدولي وتقوية مخرجاتهم للوضع القائم.

٢- كما أن تزايد سياسات الولايات المتحدة الامريكية المرفوضة عالميا زادت من فرص نجاح التحالف الاستراتيجي في طرح تصوراتهم كسياسات بديلة على البيئة الدولية.

٣- تفاعل المنظمات الدولية التابعة لدول روسيا والصين وهيمنتهم عليها من خلال ترتيبات متعددة الاطراف مثل لريكس ومنظمة شنغهاي من انتقال فكره الى هيكل فاعل في النظام الدولي.

٤- رغبة الطرفين في خلق نوع من التوازن الاستراتيجي، اذ ان كلا النظامين يعارضان الهيمنة الامريكية في المسرح الدولي.

وعلى ضوء ما سبق، فان روسيا والصين من خلال توسعها تعملان بأجندة مشتركة، وكذلك من حيث مسارات مشاريعها ، فان محاولات الغرب أجبرت البلدين على القبول والتشارك في رؤية النظام السياسي الدولي والتأثير عليه، وكرس طرفين في استراتيجيتهم حيث تعد مفاصل النظام السياسي الدولي.

المطلب الثاني: تأثير اقتصادي

يعد الاقتصاد العالمي اليوم مرحلة يتميز فيها بالنمو المطرد، حيث يمثل اقتصاديات الدول الاسرع في نمو قدرتها الاقتصادية العالمية، اي من المتفاعلات مع بعضها البعض كروسيا والصين في النمو الاقتصادي، بعد الازمة المالية العالمية٢٠٠٨، وما يتبع ذلك من دور القوى الصاعدة في قيادة التحولات العالمية اللاحقة، وانتقال الثقل الاقتصادي في ضوء تصاعد الاهمية بالنسبة للاقتصادات الاسيوية، وحدوث قوى في المنطقة الاسيوية وقدرتها على التعامل مع الازمات المالية في ظل التراجع النسبي للدول الغربية بعد عقود من التقدم، وان جميع المؤشرات تدل على تحرك الثقل الاقتصادي في جانب التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، من تفاعلات اقتصادية قائمة ومؤثرة في النظام السياسي الدولي[٢].

(١) عبدالقادر دندن،المصدر سبق ذكره، ص١٧٨.

(٢) براهما تشلاني، بريكس: البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي، مركز الدراسات الاستراتيجية، الدوحة، ٢٠١٥، ص٣٧.

واصبحت والوظائف الاساسية للبريكس ومنظمة شنغهاي هي تقوية النفوذ الروسي الصيني و تشجع التعاون الاقتصادي والتجاري و، واصبح التجمع يمثل فرصة ذهبية في توسيع نفوذ البلدين في تغطية امكانياتهم ومصالحهم وتحقيق اقصى تكامل، وان الهدف الرئيسى من البريكس: هو خلق نظام جديد للعملة الاحتياطية وزيادة دور العملات الوطنية في الدفوعات المتبادلة، وصلاح الهيكل الاقتصادي والمالي وخاصة البنك الدولي(١).

كما يعد اطار التعاون الاقتصادي المؤثر في النظام السياسي الدولي، حيث يربطهما علاقات اقتصادية وثيقة وقوية، اذ وصل حجم التبادل التجاري حوالي(١٠٠)مليار دولار عام٢٠١٢، وقد وصل(٢٤٠) مليار دولار في عام ٢٠٢١، وهي اهداف حددت من قبل قادة البلدين، وعلى أساس قوة الترابط الاقتصادي وانسجام الرؤي حول مختلف القضايا المؤثرة في البيئة الدولية، وقد تجسدت رؤية اعمق في تشكيل مثل هذا التجميع البريكس الذي يعد بمثابة تكتل اقتصادي وامني على اعتبار خطوة لتحقيق اهدافهم الاقتصادية والامنية في النظام السياسي الدولي(٢)، كما تم انشاء صندوق احتياطي نقدي لدول بريكس، وانشاء بنك التنمية بقيمة(١٠٠) مليار دولار، حيث باشر البنك عمله بالفعل في بداية عام ٢٠١٥، و ان روسيا والصين يقودان البريكس من خلال موقفهم الواضح اتجاه العديد من الازمات الدولية، حيث دعت الى تعدد الاطراف في حل تلك الازمات، وتجنب ازدواجية المعايير، والتشديد على اتخاذ مبدأ القانون الدولي اساسا في اي تسوية، اذ يعد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني متمسكا بمبادئ القانون الدولي، وفي مؤشرات تدل على استمرار صعود الدولتين من خلال ارتباطهم المميز في اسيا، ومن خلال قبول الدولي السائدة التي تخضع للولايات المتحدة الامريكية(٣).

وعلى الرغم مما يبدو ان كلا من روسيا والصين قامتا بدور اكبر على المستوى الدولي بعد عام ٢٠١٣، من خلال القيام بأنشطة متعددة كان اخرها انشاء البنك الاسيوي الاستثمار الجديد في عام ٢٠١٤،الذي سيمثل مصدرا مهما للقوة الناعمة للطرفين ، فان تدرك مصالح البلدين تجاه اقتصاد العالمي الذي يؤثر في البيئة الدولية في مسارات تطوير الجانب الاقتصادي وتعويض بصندوق النقد

(١) احمد عبدالله جبار، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي، الدار العربية، بيروت، ٢٠١٨، ص٢١٢.

(٢) فيديا نادكارني: الشراكات الاستراتيجية في اسيا: توازنات بلا تحالفات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٩، ص١٠٣.

(٣) جمال سند السويدي، افاق العصر الامريكي: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٧، ص٣٥.

الدولي، وان المسارات التي يتوجه اليها التحالف الاستراتيجي من تغيرات اقتصادية اتجاه عالم متعدد الاقطاب، الذي يعزز دورهم في العمل والتبادل التجاري من خلال توطين العملة الوطنية البديلة للدولار، في ايقاف التعامل واستعمال الروبل والليوان الصيني في تمثيل جوانب توسعية تجاه العوامل المؤثرة في البيئة الدولية، بما يتماشى مع السياقات السائدة في النظام الدولي الجديد[١].

سعت روسيا والصين إلى تدعيم التعاون الاقتصادي ودفع عجله التقدم من خلال تعزيز الروابط الثنائية الاقتصادية، عبر خلق قاعده متينة قادرة على تامين مصالحها الاقتصادية في مواجهة القوى الدولية المهيمنة، من خلال الصراع المتمثل في التحديات الاقليمية والدولية، ولعل التعاون الثنائي الواسع يحقق لروسيا والصين الاستقرار ازاء التحديات التي فرضتها امريكا من خلال الضرائب على البضائع الصينية المصدرة اليها، نمو القدرة الاقتصادية عن طريق التقارب الروسي الصيني نتيجة التشارك في تشكيل كتلة اقتصادية في شرق اسيا، في مزيد من التفوق الجماعي في تحقيق المواجهة لاي قوة خارجية بما فيهم الولايات المتحد الامريكية[٢].

اما في جانب الاتفاق على مبادرة الحزام والطريق من قبل روسيا والصين، الذي يمثل الركيزة الاستراتيجية في العلاقات الروسية الصينية، فقد تم اعلام عنها بصورة رسمية استعدادا للعمل والتعاون وتدعيم المبادرة من خلال الممر الروسي في احياء الطريق الحرير الرابط روسيا والصين بأوروبا، والطريق البري الذي يمر عبر روسيا وصولا الى اسيا الوسطى بما يعرف بالجسر البري الاوراسي الجديد، اذ تعد روسيا الممر الرئيسي للخط، وعلى الرغم من التعاون بين الاتحاد الاقتصادي للمنطقة الاوربية الاسيوية في ظل مبادرة الحزام والطريق في تحقيق التكامل الاقتصادي للبلدين، والتأكيد على ان روسيا والصين يعملان معا في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية في الشراكة الاقتصادية فيما بينهم[٣].

---

(١) سماء سليمان، تداعيات التنافس الامريكي الصيني على مستقبل النظام الدولي، مجلة السياسية الدولية، العدد٢١٨، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، شباط٢٠٢٠، ص ١٣١.

(٢) سماح مهدي صالح، العلاقات الدولية في ظل التعددية القطبية، مكتبة زين الحقوقية والادبية، بيروت ، ٢٠٢٢، ص٢١٤.

(٣) ويليام انجدال، مصدر سبق ذكرة، ص٣٧.

وان الهدف من المبادرة التي يسعي الطرفان الى تحقيقها يمكن جمالها فيما يلي[١]:

١_ ازالة العوائق امام الاستثمارات الصينية والتوسع الروسي وانشاء مناطق تجارية حرة.

٢_ تعزيز العلاقات الثنائية وتوجيهها في تعزيز التعاون الاقتصادي.

٣_ تعزيز فضاء اقتصادي مشترك بين طرفان في جميع انحاء القارة الاوراسية مستقبلا .

٤_ توسع حلقات التعاون الاقتصادي في انشاء منظمات تعد محركا اساسيا في تعافي النمو الاقتصادي العالمي والمؤثر في البيئة الدولية.

لقد باتت روسيا والصين قوة اقتصادية عالمية بما يمتلكان من مقومات القدرة والقوة البشريه والمادية على حد سواء، وبما لهما من تأثير الديناميكي على الصعيد الاقليمي والدولي بما يمنحهما دورا بارزا وريباديا في تحديد معالم مسارات الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية، من خلال الانفتاح الاقتصادي على امتداد مدة طويلة وثابتة، وتعد القوة الاقتصادية المتنامية ناهضة في نظام تسلطي تسعى الى تغيره القوى الصاعدة في النظام السياسي الدولي، من خلال المرتكزات الاقتصادية للتحالف الاستراتيجي وسعى في مجلات التنموية وفرص الانفتاح الاقتصادي في العديد من المشروعات المشتركة بين البلدين على مستوى عالٍ فضلاً عن الانطلاقات الفكرية المؤثرة في توسيع نطاقها الاسيوي[٢] .

وقد توسعت الصين عبر سياستها الاقتصادية الى تطويق وعزل الاقتصاد الامريكي، في حالة نجاحها في تكوين تحالف مع روسيا، فضلا عن سياسات الصين وروسيا بشأن التلاعب بقيمة يوان والروبل ، ما سيولد تأثيراً مضاعفاً بمعنى تكون الصادرات اكثر وارخص تنافسا في الوقت نفسه سيجعل وذلك من المنتجات الامريكية اغلى اثمنا واقل اقبالا من الاخرين، لا سيما مع وجود تعرفة كمركية اعلى وبضمنه التعرفة الكمركية الصينية على السلع الامريكية، وهو ما يجعل الميزان التجاري بين القوتين لصالح لروسيا والصين في اسيا والعالم[٣].

---

(١) نيفين حسين، تقرير التحديات الاقتصادية والدور العالمي للصين في ظل العولمة، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٩، ص١١٩.

(٢) ابو بكر الدسوقي، هل يشعر النزاع التجاري الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، تموز ٢٠١٩، ص٨٠.

(٣) ايمان زاهر، الحماية التجارية.. مألات النزاع التجاري الامريكي الصيني، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، ايلول ٢٠١٥، ص٦٨.

صفوة القول، ان المجال الاقتصادية أهمية كبيرة مؤثرة في العلاقات الدولية، وان الملف الاقتصادي هو معيار من معايير عدة في مجال العلاقات بين البلدين اتجاه الولايات المتحدة الامريكية، اذ يعكس على باقي المجالات السياسية والأمنية ليس الثنائية فحسب انما إقليميا ودوليا، لان الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة العظمى في العالم، الا ان هنالك عوامل صعود روسي صيني بقوه كعامل موازٍ وسريع ومنافس استراتيجي في ادارة شؤون العالم، قد يمثلون تهديداً صريحا للاقتصاد الامريكي والبيئة الدولية.

المطلب الثالث: تأثير أمني

شهدت العلاقات الروسية الصينية تحسنا واضحة في وجود رؤية أمنية منسجمة تحكم واقع البلدين، على خلفية اتفاقية وقع الطرفان في عام ١٩٩٢ على عدم انضمام اي منهما إلى تحالفات عسكرية تهدد أمنهما الاقليمي والدولي، في اطار رؤية متقاربة اسفرت عن العديد من المواقف المتقاربة حيال الاوضاع الدولية وخاصه بعد عام ٢٠٠١ونتج عنها من تداعيات في النظام السياسي الدولي، فقد سعت الدولتان إلى تحسين وتطوير التحالف الاستراتيجي بينهما من خلال محادثات الامن الاستراتيجي الروسي– الصيني، وقد جاء سعي الدولتين للتأكيد على التنسيق الأمني ملحوظا تجاه النظام السياسي الدولي[١] .

وانطلاقا من مساعي الطرفين الهادفة لبناء استراتيجية جديدة تنسجم مع التطلعات الاقليمية والدولية، فقد وضع رؤساء الدولتين امام خيارات جديدة، كان في مقدمتها التوجه الروسي نحو اقليم _الباسفيك لدعم نفوذهم وحماية مصالحهم فيه، ومن أجل استثمار الاوضاع المستمدة في طبيعة البيئة الدولية، وعن طريق تفعيل هذا التوجه، أقدمت روسيا على تطوير علاقاتها مع الصين الى جانب تحسين علاقاتها الامنية في شرق اسيا، وازالة التهديدات والعوائق فيما بينهم، وتخفيض اعداد قوتها في تلك المنطقة، الى جانب زيادة إجراءاتها وبناء الثقة على الحدود مع الصين الشعبية ومنع حصول اي ازمة مستقبلية، وتوجه في تعميق تحالفهم الاستراتيجي والتأثير على النظام السياسي الدولي[٢] .

وقد سعت روسيا والصين الى تعزيز التحالف الاستراتيجي، بهدف تدعيم وتنسيق في الشؤون الامنية الاستراتيجية المتعلقة بسيادة الدولة والامن القومي، حيث ادركت الدولتان رفض سيطرة القطب

(١) مشاور صيفي، مصدر سبق ذكرة، ص١٠٧.

(٢) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكرة، ص٢٧٤.

الواحد، والدعوة الى نظام عالمي متعدد الاقطاب، كما عملت روسيا والصين من خلال مواجه الاخطار الخارجية مناورات عسكرية باسم مهمة السلام عام٢٠٠٥، وصرح قادة صينيون وروس بان هدف المناورات هو تعميق التعاون والتنسيق الامني في جانب الدفاعية الامنية، والمساعدة في تعزيز قدراتها في مواجهة الارهاب الدولي، والقيام بدور ايجابي في تسوية القضية النووية في شبة الجزيرة الكورية، وتجددت دعوة الصين وروسيا لرفض السيطرة الاحادية الفردية خلال مؤتمر "ميونيخ للسياسات الامنية" عام ٢٠١٠، وقد اكد البيان الروسي الصيني، بان العلاقة بين الدولتين استراتيجية تحالفية، ومناهضة للأحادية القطبية(١).

كما اتخذت روسيا والصين موقفا ثابتا تجاه "ثورات الربيع العربي" عام ٢٠١٠، في مجلس الامن باسم "النقض المزدوج" يعد تطوراً في مسار التنظيم الدولي، وبهدف عدم اتخاذ اي قرار باستخدام القوة العسكرية لا سقاط الانظمة، مما يوكد ثبات موقف التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني تجاه الولايات المتحدة الامريكية، وعدم مسار الدولتين في السياسات الغربية الهادفة إلى السيطرة على النظام السياسي الدولي وانفرادية في القرارات الامم المتحدة، مما يؤثر الجانبان في نهج استراتيجي امني يخدم مصالح الطرفين في تجاه نظام التعددية القطبية(٢).

وقد يأتي الموقف الداعم لمسيرة التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، من خلال المنفذ المواد معاهدة التعاون وحسن الجوار، والتي تبين مدى تطور الطرح الروسي الصيني الجديد الرامي الى اقرار محور فريد يضمن مسيرة مشتركة للتصدي للتحديات الأمنية التي تواجهها على المستويين الاقليمي والدولي، متخذين من المصلحة البراغماتية المنهجان اللذان يضمنان مسيرة الصعود المشترك الذي يؤثر على البيئة الدولية بشكل فعال وناجح، وتعزيز القدرة والقوة للطرفين التي سارت بشكل وتعميق التعاون الامني وزيادة التطوير الاستراتيجي تجاه المسرح الدولي(٣) .

ومنذ عام ٢٠٠٩ تجري الصين وروسيا تدريبات عسكرية المشتركة في اطار منظمة شنغهاي التعاونية، والتي تدعو الى تعزيز التعاون الامني الاقليمي والذي يستهدف مواجهة النفوذ الامريكي، كما تطورت المناورات مشتركة في السواحل الصينية في عام٢٠١٤، قامت الاساطيل الصينية الروسية بمناورات بحرية مشتركة مرة او مرتين في السنة، كما قامت برفع التنسيق والتعاون لتكون تحالف

(١) عبدالله رزق، الاقتصاد العالمي في زمن الازمات المتتاسلة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٣٥.

(٢) يونس مؤيد يونس، مصدر سبق ذكرة، ص٢٠٢.

(٣) مدحت ايوب ، الدور الجديد للقوى الكبرى في اسيا والتحولات العالمية، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٣، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، نيسان ٢٠١٢، ص٢٤٤.

عسكريا وأمنياً روسيا صينيا في مواجهة القواعد العسكرية الامريكية في بحر اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، حيث اعلن الرئيس فلاديمير بوتين تطوير منظومة الدرع الصاروخي الدفاعية اس_٥٠٠ يمكن للدفاع الصاروخي تنفيذ مهام الدفاع الجوي والدفاع المضاد للصواريخ[١] .

تدرك القيادة الروسية ان القوى الغربية تسعى الى أضعافها ومنعها من استعادة دورها الفاعل في النظام السياسي الدولي ، وعلى هذه الاساس توجهت الى توظيف وسائل مختلفة للدفاع عن الامن القومي الروسي ومواجهة التهديدات الامنية الاستراتيجية، وفي هذا الصدد تمكنت القيادة الروسية من توقيع عدد من الاتفاقيات الامنية والمهمة دخلت في تحالف استراتيجي مع الصين الشعبية التي تواجه تهديدات من الامريكية في بحر الصين الجنوبي وتايوان، فقد ادرك الطرفان أن التعاون في مجال الامني اكثر فاعلية في مواجهة حالات تهديد الامن القومي الروسي الصيني مثل عمليات توسع حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوربي، الى جانب نشر الدرع الصاروخي الامريكي في اوروبا الشرقية واليابان[٢].

وتمثل العلاقات الروسية الصينية في جانبها الامني في اولوية استراتيجية للطرفين، تاتي اهمية هذا التعاون بالنسبة للصين بالحاجة الى تطوير قدراتها العسكرية بشكل يضمن لها حماية انجازاتها الاقتصادية في الداخل والخارج، ويحقيق لها قدرة عسكرية تسمح لهما ببناء مكانة مؤثرة في البيئة الدولية، وتعزز بها موقفها التفاوضي في مواجهة منافسيها على النظام السياسي الدولي[٣].

كما تعد دوافع الطرفين في تدعيم التعاون الامني التي تسعى عبر التحالفات الاستراتيجية من التقرب تدريجيا نحو مناطق تعدها الدولتان داخلة ضمن دائرة امنهما القومي، مثل اوروبا الشرقية بالنسبة الى روسيا، وشبة الجزيرة الكورية ومنطقة اسيا الوسطي التي تحتوي على مصالح امنية مشتركة صينية روسية، ومن خلال تحدي الدولتين للهيمنة الامريكية عبر القضية السوريا في الشرق الاوسط، وان مدى التنسيق الروسي الصيني في المناورات عسكريه المشتركة في بحر المتوسط في عام ٢٠١٢، وبين توافق رؤيتيهما لمستقبل النظام الدولي الذي يبغي ان يكون متعدد الاقطاب، اذ تعد

(١) وسيم خليل قلعجية، مصدر سبق ذكرة، ص١٨٨.

(٢) امل نجم محمد ، الامن القومي الروسي بعد عام ٢٠٠٠ التهديدات واستراتيجيات المواجهة، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص٢٠.

(٣) ليون فيرون، العلاقات الصينية– الامريكية الوضع الراهن افاق التطور الاستراتيجيات، ترجمة: صالح احمد، مركز للدراسات الاستراتيجي والتوثيق، بيروت، ٢٠١٧، ص٣٦.

القضية السورية المرتكز الذي يعد نقطة مركزية لوجودهما في بحر المتوسط او ما يعرف بالمياه الدافئة[١].

ولغرض تعزيز التعاون الأمني الاستراتيجي بين الدولتين، حدثت روسيا والصين قواتهما النووية، اذ اتت تلك الإجراءات الصينية والروسية الامنية ردا على القرار الامريكي القاضي بتحديث برامج التسلح في مختلف المجالات منذ تولي الرئيس الاسبق باراك اوباما الادارة في البيت الابيض، كانت تلك السياسات التي اتبعتها هذه القوى الصاعدة ولها انعكاسات على الاستقرار الامني الدولي، مما اثر على عملية الحد من انتشار التسلح، كما انسحب الرئيس السابق دونالد ترامب في عام ٢٠١٩من معاهدة الحد من انتشار الصواريخ المتوسطة التي عقدت بعد الحرب الباردة مع روسيا والصين[٢].

كما شهدت الاخير من تحركات روسيا والصين تجاه بحر الصين الجنوبي مناورات خصوص من الجانب الصيني تجاه تايوان المعضلة الامنية للصين التي اثمرت عن تحركات في بحر الصين الجنوبي التي تعد المنطقة الجيوسياسية للصين المتمثلة بتايوان والتي تعد جزءا لا يتجزأ من امنها القومي، كما شهدت تحركات روسيا في عام ٢٠١٤ واحتلالها جزيرة القرم وسيطرتها عليه، ومن خلال الازمة اوكرانية التي تطورت في الاخير واصبحت مواجهة روسيا في حربها ضد اوكرانيا في ٢٤شباط عام٢٠٢٢، من تحركات عسكرية، وفرضت الإدارة الامريكية عقوبات اقتصادية على روسيا، كما وقفت الصين في حرب روسيا على الحياد اكثر تحيزا اذ بدا التصعيد الامريكي اتجاه الصين ونتيجة لذلك قامت اعلان مناورات عسكرية مشتركة اطلقت علية فوسوك٢٠٢٢جرت في شرق الاقصى الروسي، و أستعاده نفوذها في المنطقة، ان المتغيرات الاقليمية والدولية في تغير حقبة الهيمنة وبناء عالم متعدد الاقطاب واليات جديدة لضمان الامن الدولي، والانتقاد القوي للسياسات الامريكية التي تجلت في زيارة رئيسة مجلس النواب "نانسي بيلوسي" الى تايوان في اليوم نفسة عملت الصين على مناورات ست جزر قريبة من تايوان، التي تعد تايوان بالنسبة للصين جزءا من الامن القومي الصيني[٣].

---

(١) محمد فايز فرحان، السلوك الروسي الصيني في مواجهة الربيع العربي، مجلة سياسات عربية، العدد١٣، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، قطر، نيسان٢٠١٤، ص٢٨.

(٢) مازن ثامر ضيدان، التقرير الاستراتيجي السنوي_ التسلح في العالم بين التوازن والتفوق، مركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١، ص٢٠_ص٢٦.

(٣) امير محمد عبد الحليم، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، حزيران٢٠٢٢، ص٣٩.

وتكمن المصالح الروسية المهمة في العمل على تعزيز تداعيات دور الازمة الاوكرانية في تسريع عملية الانتقال داخل النظام العالمي، وفي جانب بناء نظام عالمي متعدد الاقطاب، وهو هدف التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني المشترك، وكان اخره في البيان الصادر عن القمة بين الرئيسين فلاديمير بوتين وشي جيبن بيغ ٥شباط ٢٠٢٢، كما تحدث البيان عن شراكة الاستراتيجية بلا حدود بين البلدين، واللذين عارضا فيه بشكل صريح توسع الناتو شرقا ومن تغيير نهج حقبة الحرب الباردة[١].

عن طريق ما نلاحظه فإن تأثيرات التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني بعد الحرب الباردة من ساهمت في تداعيات التقليص التهديدات الخارجية وتعزيز التفاهم الاستراتيجي على البيئة الدولية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والامنية وتأثيرها على النظام السياسي الدولي من خلال ضروره التخلص من هيمنة الدولار الامريكي والبحث عن عمالة دولية جديدة ، وعلى الرغم من ارتفاع سعر الدولار اما العملات الاخر الا انه لم تزد حصة من الاحتياطي العالمي لوجود الاعبيين اخرين هما روسيا والصين وبذلك بدا ملامح انحسار اولى الهيمنة الولايات المتحدة الامريكية علةى النظام الدولي، وضرورة تقليص من الهيمنة الامريكية والقيام بضرورة التغيير الذي من شانه ان يعزز مكانتها في البيئة الدولية من خلال التفاعل في النظام السياسي الدولي.

(١) امير محمد عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص٤٢.

المبحث الثاني

ملامح النظام السياسي الدولي

يعد النظام السياسي الدولي بدلالة صعود افول القوى الكبرى في إشارة الى ان النظام شبه مشتت وغير متوازن في طريقة تشكيل الهيكلية الدولية، وانه متفق عليه في الاوساط الاكاديمية ان العالم يمر بمرحلة مختلفة بولادة هيكلية جديدة ،قد تكون الاولى من نوعها على تاريخ العلاقات الدولية بسبب تعقيد فواعل ونموهم وتداخل مصالحهم، مما أدى الى تداخل في تشكيل تطور ملامح النظام السياسي الدولي، وكذلك تغيير مداخل في هذا النظام وتعقيده، وقد اصبح اختلال واضح وجسيم في طبيعة الموازين الجيواستراتيجية في النظام الدولي، اذ لم تعد حالة البيئة الدولية السابقة للهيمنة الامريكية هي العنوان الابرز الذي يتصدر كتابات الكثير المتفائلين كدور الولايات المتحدة الامريكية الذي كان يروج على أنه منقطع النظير الذي لن يتأثر كثيرا مهما حدث على مستوى الفعل الاستراتيجي والاداء الشامل في مسرح العمليات الجيوسياسية العالمية، خلال العقدين المقبلين على اساس ان التفرد واحتكار القوة الامريكية ستوفر المساحة اللازمة للبقاء قطبا مهيمنا، ويبدو ان الحالة بعد عام ٢٠٠٨ (المرحلة الانتقالية بين هيكليتين دوليتين او عملية التنمية الدولية) عن طريق تشكيل اتجاهات التفاعل داخل مفاصلها ووحداتها، المتولدة نتيجة الفراغ الذي تشكل من تراجع الولايات المتحدة الامريكية عن بعض مسؤولياتها، و تعود الطبيعة إلى قوة الحلفاء الصاعدة (روسيا_ الصين) مما يجير المجتمع الدولي الى اعادة تقاسم الأدوار وبما يتماشى مع حجم قدراتها المتنامية، ويمكن بيان ذلك على النحو الاتي:

المطلب الاول: احادية القطبية.

المطلب الثاني: الثنائية القطبية.

المطلب الثالث: التعددية القطبية.

المطلب الاول: احادية القطبية

شكلت حالة القطبية الاحادية بعد عام١٩٩١حتى الان ظاهرة فريدة من نوعها على نطاق العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر، اذ يعد بشكل رسمي في تلك المرحلة عن حالة النظام الدولي بعد الحرب الباردة(١).

وبعدها تم اعلان بدء مرحلة جديدة من مراحل تطور الهيكلية الدولية القائمة على احادية القطبية المهيمنة التي كانت حصيلة القطبية بفعل توازن القوة الامريكية المفرطة، ورغم ذلك فان هذه الحالة التي لم تدم طويلا في العلاقات الدولية تذكر على انها مرحلة موسعة بقدر ما انها فرصة مرتكزة عليها الولايات المتحدة الامريكية على عرش النظام السياسي الدولي(٢)، وان استعادة هذه المكانة يتطلب جهداً كبيرا قد يتحقق بسبب اهمال تطور القوى الدولية بين اهدافها الاستراتيجية ومواردها التي يمكن من خلال توافر القوى الدولية تحقيق هذا الطموح في هيمنتها على النظام الدولي(٣).

ان الحديث عن الاحادية القطبية وأثرها في ملامح النظام السياسي الدولي يتطلب دراسة فرص واحتمالات عودة مقومات الاحادية القطبية وتركزها بيد قوة استراتيجية تشترك به فواعل من الدول وغير الدول والمنظمات والشبكات المعقدة من الاطراف الذين يوثرون بشكل او باخر في تشكيل النظام السياسي الدولي، تكمن ماهية هذه التحولات في مجموعة من التفسيرات التي تعزز مركزية القوة لدي طرف واحد كما كانت عليه في مرحلة الهيمنة الامريكية قد تشتت وان احتمالات عودة القطبية الاحادية بات صعباً للغاية وذلك للأسباب التالية(٤):

١_ القوى صاعدة:

ان بروز قوة دولية جديدة متمثلة بروسيا والصين حازت مكانة متميزة في النظام السياسي الدولي، اذ تعمل بتشكيل الذي يعزز مكانتها عبر تجاه ادارة الأزمات الدولية والتكيف مع التغييرات السريعة التي تصب في هذه النظام، فضلا عن ان هذه القوة باتت اكبر مرونة ولها قابلية على

---

(١) وليد محمود عبد الناصر، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٧،مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، تشرين اول٢٠١٦.ص٢٨.

(٢) هنري كيسنجر، النظام العالمي تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٥، ص١٦٤.

(٣) عمرو عبد العاطي، الاحادية الامريكية بين الاستمرارية والزوال، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٣، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، كانون الثاني ٢٠١٢، ص٢٢٣.

(٤) احمد الخالدي، النظام العالم: إشكالياته وابعاده الاقليمية، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٦، ص٣٤.

امتصاص الازمات وبتطوير الاقتصادي المتنامي، وهذه العوامل ادت الى توسيع مفهوم توزيع القوة، فبات من الصعب ان تقبض قوة واحدة على مفاصل النظام السياسي الدولي بسهولة بسبب النمو المتسارع للمنافسين الصاعدين، اذ على المستوى القريب ليست ثمة دولة قادرة على فرض في التطور نفسها الى تحقيق الهيمنة الشاملة[١].

٢_ ازمات الامن الدولي المتشعبة:

ان التطور الملحوظ في مستويات الارهاب الدولي واليات عملة واتساعها شكلت احدى اهم الاسباب التي دفعت في اتجاه التكافل الجماعي الدولي للحد من هذه الظاهرة، ذلك مع اتساع رقعة الفاعلين الدوليين، اذ يستخدمون التكنولوجيا واساليب الترويع الحديثة في ظل ظاهرة العولمة غير السيطرة عليها وقد افرزت هذه الاطراف انماطا جديدة من المشكلات والمنازعات، فقد اسهمت في الحروب وبروز مشكلات الحروب الفضائية والتي تمثل الفيروسات احدى اشكالها، من خلال مكافحة الإرهاب العالمي، وكل هذه المعطيات ادت بشكل كبير الى انفتاح رقعة المخاطر وتنوعها فيها يتعلق بالجانب الامني، اذ تقوم الدول بمكافحة الارهاب فضلا عن مكانتها في النظام السياسي الدولي[٢].

٣_ اقتصاديات الشراكة الدولية:

ان نمو القوى الدولية ووصولها الى مرحلة متقدمة ومساحات واسعة في النظام السياسي الدولي، زاد قابلياتها على ضرورة تامين مصادر الطاقة العالمية واسواقها، فلم يعد بالإمكان السماح لقوة دولية واحدة ان تحتكر هذه المصادر كسوق لاستقطابها او كشركات عملاقة لاستخراجها او انتاجها، ذلك وان هذه المفردة من خلال القوة الاستراتيجية اثر كبير وواضح في هذه القوى الدولية في النظام السياسي الدولي، وذلك يوسع رقعة الفواعل الاقتصاديين والعسكريين[٣].

٤_القرار السياسي في ظل احادي القطبية:

بروز الولايات المتحدة الامريكية وهيمنتها على النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية وتوظيف النظام الذي يخدم سياستها وتستثمر تنشر قواعدها العسكرية في سيطرتها في العالم، اذ تمتلك

(١) احمد الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.

(٢) برهان علوان ومحمد ابو ابراهيم، المتغيرات الدولية والادوار الاقليمية الجديدة، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ٢٠١٣، ص٥٨.

(٣) المصدر نفسة، ص٧٢.

من المقومات التي كانت عليها بروز هيمنتهاً على الساحة الدولية، وسيطرتها في كافة المجالات، اذ تواصلت من اية نقطة في العالم من خلال سياستها في النظام الدولي[١].

٥_تراجع فكرة الحروب:

ان عودة بروز التحالفات العسكرية الدولية لا سيما بعد عام ٢٠١٤، اذ جاء محصلة بارزة لعدم رغبة وقابلية القوى الكبرى على ان التدخل في حرب انفرادية تستنزف قواها الاقتصادية، ومن ثم استجابة متغيرات التوازن الاستراتيجي الدولي، فالحرب الانفرادية تتطلب امكانيات اقتصادية كبيرة لاسيما اذا كانت ذات نية طويلة وهذا ما غادرته الدول الكبرى بشكل جزئي بسبب التكاليف المرتفعة المرتبة على هكذا تدخلات[٢].

وان جميع المؤشرات المذكورة اعلاه للتشتت وتوزيع السلطة يعزز وبشكل كبير فشل فرضية امكانية العودة الاحادية القطبية على المدى القصير على أقل من ما يستبعد بنسبة عالية عودة النظام الاحادية المهيمنة، ذلك ان موازين القوة الدولية الكبرى لا نها لم تعد تسمح بتدفق دولة واحدة لتكون مظلة فوق فرض سلطتها على بافي الدول، اذ تعمل الدول الصاعدة وفقا الرؤية استراتيجية الشاملة، كما ان العالم يتجه نحو لامركزية واسعة النطاق في كافة الجوانب لاسيما تلك المتعلقة بالشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية بعد بروز فرضيات جديدة اقتصادية والحروب المدعومة فيما يتعلق بالشؤون الأمنية والعسكرية للقوى الدولية[٣].

فان المحصلة النهائية لملامح النظام السياسي الدولي في الاحادية القطبية، فانة يبدو من الصعب عودة الهيكلية الدولية لحالتها لأسباب عدة اهمها انه لا قوة دولية منفردة تستطيع بعد تراجع الولايات المتحدة الامريكية من منزلة الهيمنة العالمية أن تتمحور على هذه المكانة العالمية، كذلك فأن نزول الولايات المتحدة الامريكية لا يقارن بتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ بشكل كامل، وخلال محلة القوة الامريكية العالمية، اذ ان عملية التسليم والاستلام كانت في ظروف خاصة كانت الحروب باردة والقوة جميعها تدور في احد الفلكين القطبيين، وهذا ما لا يتوفر الان في ظل عالم تتضاعف فيه القوى الدولية الصاعدة، اذ ان المسؤوليات والتحديات والمخاطر المحدقة على مستوى الجيوسياسية

(١) خالد الشعلان، الولايات المتحدة الامريكية ومشروعها الإمبراطورية العالمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨، ص٩٠.

(٢) خالد الشعلان، مصدر سبق ذكره ، ص٩٧.

(٣) وليد محمود عبد الناصر، مصدر سبق ذكره، ص٣٧.

العالمي الان اكبر من طاقة اي قوة منفردة على استيعابها بشكل خاص وهذا احد اهم الاسباب التي استدعت في ملامح النظام السياسي الدولي وهيمنة الامريكية التي تعد بمثابة المتغير الذي يعد بمثابة مكانتها الدولية في ظل بروز قوة دولية مجتمعة ترفض الهيمنة على النظام السياسي الدولي كروسيا والصين[١].

المطلب الثاني: الثنائية القطبية

ترتبط عملية التحولات الدولية الراهنة نحو نظام ثنائي قطبي بفرضية رئيسه مفادها، هو وجود قوتين دولتين منفردتين تستطيعان أن تشغل مساحة كبيرة في النظام السياسي الدولي وتتحملان الالتزامات و تفرضان اداء وتقوية النظام وتقسم العمل بما يناسب متطلبات الثنائية القطبية ، بيد ان هذه الفرضية سرعان اختيارات كبيرة بحسب تحليل الواقع الدولي عبر منهج تحليل النظام السياسي الدولي لا يوجد قوة يمكن ان تصبح مكافئة للولايات المتحدة الامريكية على اقل تقدير في الوقت الراهن، تنقل الحال الدولية الى ثنائية قطبية، لا يعني ان النظام الحالي احادي القطبية بوجود الولايات المتحدة الامريكية بقدر ما يقصد ان وجود قوة دولية اضافية تقف ندا للولايات المتحدة الامريكية ، اذ تعد حدوث نظام ثنائي القطبية او الى عالم يسوده قوتان رئيستان متحكمتان تكون الولايات المتحدة طرفاً فيه[٢] .

أن توزيع القوة او بمعني اخر تشتتها، شكل حالة دولية جديدة ومسافة لا يستهان بها من الاقتراب القوي فيما بين الدول والتي تسمح بشكل مباشر بان يكون هناك نظام ثنائي القطبية بهذأ الدرجة من السهولة والسيولة والتي تعتمد على صعود قوة دولية واحده تحتاج لفارق كبير عن باقي القوى لكي تشكل ملامح هذه النظام، وتتقاسم مع الولايات المتحدة الامريكية العمل في النظام السياسي الدولي او صعود قوتين تزيح الولايات المتحدة الامريكية كالصين وروسيا كحلفاء دوليين اتجاه احادية القطبية ومكانتها وتؤسس نظاما الثنائي القطبية، وان اتجاه القوى الدولية في النظام السياسي الدولي في تغيرات كثيرة من بينها الهيمنة الامريكية على النظام الدولي[٣].

---

(١) جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الامريكية، ترجمة: محمد توفيق، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٠، ص٥٦.

(٢) اياد جاسم محمد، محددات العلاقات الصينية الامريكية في الربع الاخير من القرن العشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد٢، مركز البحوث والدراسات، جامعة العراقية، بغداد، شباط ٢٠١٧، ص٤١٠.

(٣) سحر نجم ال عمر، الولايات المتحدة الامريكية تعلم العالم التحضر، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت، ٢٠١٢، ص٥٨.

فقد توقع تقرير مجلس الامن القومي الامريكي المعنون(الصادر من هيئة الاستخبارات المركزية في عام٢٠١١، ان يتحول النظام السياسي الدولي الى نظام ثنائي القطبية بصفة رسمية اي بمعني للاستقطاب هيكلية في ظل تشعب خارطة القوى وتفرعاتها، اي صعود الصين من أمر سيضفي إلى تحولات كبيرة على مفردات القوه في مفاصل النظام، وان الصين تتجه لان تكون دولة رائده في مجال التأثير على مستوي السياسة الدولية والسبب نمو اقتصادها المتسارع والمؤثر بشكل واسع على تفاعلات ومجريات مسرح الجيوسياسية العالمي، فضلا عن ارتفاع كفاءة ومستوى القدرات العسكرية الصينية[١].

ركزت الولايات المتحدة الامريكية بشكل مفرط على دور الصين العالمي القادم، وقاربت هدة الثنائية من خلال الصعود الصيني الذي يتناسب طرديا مع ازدياد احتمالات تحول النظام الى ثنائية القطبية، فركزت الكتابات الامريكية على العقد الصيني القائم والتي شكلت هاجساً كبيراً في تطور حالة النظام الدولي الى نظام ثنائي القطبية[٢].

ان تفسير وتحليل ظاهرة التحول في النظام السياسي الدولي وانعكاساتها ودلالة على الصعود الصين الاستراتيجي المتدرج من صعود الدور الصيني و تراجع دور الولايات المتحدة الامريكية العالمي وانحساره، اذ تحدث جوزيف س. ناي عن دور الصين الصاعد تجاه القطبية الثنائية، وقد لا يبدو ان من غير الصحيح وضع الصين والولايات المتحدة الامريكية في منزلة واحدة رغم التطور الاقتصادي للصين وارتفاع منسوبها الاستراتيجي النووي، وان المسافة لاتزال بعيدة للصين لكي يصبحان قطبيين متساويين رغم النمو الصيني الكبير، لان الصين تعاني مشكلات داخلية عدة يأتي على راسها مشكلة تلوث البيئة وعدد السكان والتخلف والصراع الديمغرافي وموقع الصين الاستراتيجي وسط قوى عالمية تبحث هي الاخرى عن مكانة في النظام الدولي، فضلا عن شحة مصادر الطاقة الذاتية والتحديات الامنية الاخرى القادمة من المحيط القريب[٣].

---

(١) سالم داوود، تطوير السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٢، ص٢١٩.

(٢) باهر مرادن مضخور، العلاقات الامريكية الصينية: دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي٢٠٠٩_٢٠١٩، دار انكي للنشر التوزيع، بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٨.

(٣) سالم داوود، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٠.

وعلى الرغم من ذلك، فأن فارق المسافة الاستراتيجية المتبقية بين الصين والولايات المتحد الامريكية قليلة وهي تتسارع يوماً بعد يوم وهذا ما يعزز اتجاه الحالة الدولية نحو الثنائية القطبية، من خلال ذلك يعد كافية تحول النظام نحو الثنائية القطبية في ظل بروز قوة مسانده للصين تمتاز بمكانة استراتيجية متعاونة في ظل التغيير الذي يحدث في ملامح النظام السياسي الدولي و عدم انفراد قوى واحدة ويمكنها ان تحقق الفرق الذي يعد بمثابة التغيير الواقعي يتناسب معه الواقع الدولي الذي يعد بمثابة المحرك في النظام الاقتصادي من خلال المنظمات الاقتصادية التي تراستها الصين من تطوير نظامها الاقتصادي الذي يعزز موقفها الدولي(١).

وفي جانب اخر، قد بدات حرب باردة جديد في مناطق مختلفة من العالم وصراع دولي جديد بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية التي اعادت توجيه مفردات قوتها وولجت من جديد في وحدات النظام السياسي الدولي ومتفاعله والتي بدأت تعيد بناء الاذهان الى مرحلة الحرب الباردة والصراع السوفيتي الامريكي، اذ يرى هذا الاتجاه ان روسيا استطاعت ان تقطع شوطا كبيراً في عملية اعادة المراجع الاستراتيجية لموقعها في النظام السياسي الدولي واصبحت على اعتاب النظام الثنائي رغم تعثراتها المستمرة، ويدلل هذا الاتجاه هو عدم قدرة الولايات المتحدة الامريكية على فرض الادارة الامريكية بشكل سلس كما كان الوضع بعد عام ١٩٩١ حتي عام٢٠١١كما هو الحال في وضع الازمات الدولية التي حدثت من ضمنها الازمة السورية التي دخلت في العمق الاستراتيجي الروسي واخذت موقعا استراتيجيا في البحر المتوسط والملف النووي الإيراني الذي يعد ضمن المدرك الروسي(٢)، كما يعني بالضرورة ان هذه الاشارة واضحة يمكن الاستدلال عليها كتحول الثنائية القطبية بسبب النمو الاقتصادي المتزايد، بسبب ان روسيا مقابل ذلك تعاني من فتور كبير ومساحات في استراتيجيتها الدولية، وهي تريد استعادة مكانتها الدولية مع باقي القوة الدولية الصاعدة والتي تحمل نفس الطموحات مما جعل تقارباً استراتيجيا روسيا صينيا ورؤية في النظام السياسي الدولي باعتباره حلفاً استراتيجياً ضد الولايات المتحدة الامريكية(٣).

---

(١) سليم الشامي، الترتيبات الاقليمية الجديد في ظل نظام احادي القطبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦، ص٨٩.

(٢) علاء عبد الحفيظ محمد، تأثيرات الصعود الروسي الصيني في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني ٢٠١٨، ص٣٢.

(٣) المصدر نفسة، ص٣٦.

وقد دخلت الولايات المتحدة الامريكية مع الصين في نشاطات صراعية لها ابعاد اقليمية، ففي قضية تايوان على سبيل مثال ما زالت الصين تنظر الى تايوان كونها جزءاً من اقليمها وهو بمثابة الاكثر نظراً لطبيعة التوترات التي تتعلق بتايوان والقوة المتزايدة للجيش الصيني وتصريحات القيادة الصينية وبعض الادلة على تنامي القدرات الصينية، اذ تقوم الصين بمناورات على الحدود التايوانية وتدخل المجال الحيوي الصيني، اذ قامت الصين بمناورات عسكرية على الحدود في عقاب زيارة رئيسة مجلس النواب الامريكية نانسي بيلوسي واذ عبر عنها الرئيس الامريكي جو بايدن خطوة غير جيدة في تغيير سياستها مع الصين اذ تعد الصين ان تايوان ضمن اقليمها وامنها القومي(١).

وان الرؤية الصينية الروسية بحد ذاتها غير مقتنعة كليا بان قوتهما المنفردتين بالوقت توازي قوة الولايات المتحدة الامريكية لتحول ملامح النظام الدولي الى ثنائية القطبية سواء يكون النظام (صيني_ امريكي او روسي_ امريكي) وكثيراً ما عبرت هاتان القوتان عن ضرورة وجود نظام دولي عالمي تشاركي تكافلي متعدد الاقطاب يدار عبر التقاء المصالح الدولية التشاركية، وتتحمل فيه جميع الاطراف مسؤولياتها الملقاة على عاتقها دون انفراد طرف او اثنين بعملية التحكم بمفاصل هذا النظام(٢).

وان في ظل بروز قوة دولية صاعدة وفواعل عابري الحدود يرسمون ملامح النظام السياسي الدولي بصورة جماعية، تتوزع فيه المسؤوليات بصورة لا تسمح اي قوة ان تكون عابرة على باقي القوى باي شكل من الاشكال، وكذلك فانه لا يوجد استخدام استراتيجيتين شاملتين يمكنهما تحويل الهيكلية الدولية نحو الثنائية القطبية بسهولة وانسيابية لنفس الاسباب التي تم بحثها في صعود القوى الدولية وبروز الصين كقطب دولي يومن بالتعددية القطبية والشراكة الدولية في النظام الدولي(٣).

المطلب الثالث: التعددية القطبية

يشكل التعددية القطبية في النظام السياسي الدولي فرضية مهمة ذات احتمالات كبيرة للتحقيق نظريا لما تمر بها القوى الكبرى من تحولات بنيوية في التوازنات الاستراتيجية تقضي بالنتيجة الى ترجيح هذا الفرض القابل للتحقيق نسبيا بناء على معطيات وتحليل النظام والبيئة الدولية، يبدو ان

---

(١) BBC، معضلة تايوان في العلاقات الصينية الامريكية، متاح على الرابط: https://www.bbc.com بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١.

(٢) سليمان البرصان، دبلوماسية الولايات المتحدة الامريكية الناعمة وقوتها المدنية الجديدة، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨، ص٥٦.

(٣) سمير الغضبان، الاستراتيجية الامريكية في تحولات التاريخية واثرها على منطقة الشرق الاوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٩، ص٢٦٤.

التطور الحاصل في مفردات القوة وتوسعها فضلا عن اللاعبين وتعقدهم ، لم يعد قابلا لتطبيق حالة دولية تقليدية وجود قوى دولية على الواقع الدولي الجديد بهذه السهولة، فانسيابية القوة وسيولتها وغزارة الفواعل وتنوعهم اخرجت هيكلية الدولية جديدة(١).

فالنظام السياسي الدولي يمر بصيرورة اعادة تشكيل وترتيب أركانه بما يتفق وطبيعة حجم التغيير الذي تمر به القوى الكبرى واخر التحديثات التي وصلت اليها القوى الدولية، ويشير جوزيف س. ناي الى اننا بحاجة الى سردية اكثر دقة من صعود وهبوط القوى الكبرى لكي نستطيع ان نبلور ملامح النظام الدولي الجديد، بما يلائم حجم التغيير الكمي والنوعي من خلال القوة الاقتصادية متعددة الاقطاب وليست تبدو قوة واحدة، و ناهيك عن ان التفاعلات في المجتمع الدولي اصابها تحولاً مهماً يتمثل في العلاقات العابرة للقوميات التي تقودها وحدات دولية، مما خلق مستوين من التفاعل، فالولايات المتحدة لا تستطيع دون تعاون مع غيرها من الدول في مواجهة التغيرات العميقة التي تحدثها التحولات الجديدة لا سيما في ميدان المعلومات والعولمة(٢).

وان اهم ما يعزز فكرة توسع رقعة التفاعل في بيئة النظام السياسي الدولي هو وجود المحفزات الامنية والاقتصادية العديدة التي تساعد في التركيز على ملامح هذا النظام من خلال التحولات التي يذهب في تجاه التعددية القطبية وذلك لجملة من الاسباب منه: (٣)

١_ ارتفاع مستوى التحديات الدولية غير القابلة على المواجهة بصورة فردية:

ان التحديات الامنية والاقتصادية وتحديات البيئة والاحتباس الحراري وتحديات انتشار الاسلحة النووية والعنف الدولي وانعكاساتها على النظم و العالم وعولمة الارهاب تمثل واحدة من اكثر القضايا التي تتطلب تشاركا دوليا من اجل حلها، فليس بمقدور دولة واحدى بأي شكل من الاشكال ان تخرج بمشروع استراتيجي عالمي شامل يقدر حلول لكل هذه التحديات بسهولة، لذا فأن هذه المعطيات تدفع في اتجاه التعاون والشركات الدولية في مواجهة هذه التحديات وهذا ما يعزز التعددية القطبية في

(١) عبد علي كاظم، القرن الصيني: الهيمنة بلا احتلال، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠، ص١٤٤.

(٢) جوزيف س. ناي، مصدر سبق ذكرة، ص٦٧.

(٣) رائد نعيرات، المنظمات غير الحكومية ودورها في السياسة الخارجية الامريكية، مؤسسة عبدالحميد شومان، عمان، ٢٠١٨، ص ١١٨.

ظل قيادة الولايات المتحدة الامريكية وتوفر قوة دولية لازمة لمكافئة القوة الصينية او معادلتها بصورة تقريبية.

٢_ تراجع مكانة الولايات المتحدة الامريكية العالمية:

وهو واحد من اهم واكثر المؤشرات تحفيزا لزيادة فكرة التعددية القطبية العالمية، وبوصف ان النظام السياسي الدولي الذي كان يسود ما بعد عام ١٩٩١تعرض الى تعديل ادت به للعودة الى الاحادية القطبية المرنة التي يمكن من خلالها ان تكونه تحركات الدول بحرية اكثر وبانسيابية اعلى، غير ان التراجع الامريكي الى ما دون الاحادية بسبب الازمة المالية التي تعرضت لها والانفلات القطبي الأحادي الذي حدث تغيرات في نطاق النظام السياسي الدولي، ساعد في تحفيز بعض القوى لحيازة مكانة عالمية جديدة في ظل الفراغ المتشكل اذ تعطي لنفسها فرصة جديدة كما يتحدث العديد من المفكرين لاستعادة مكانتها الدولية(١).

٣_ تنامي القوى الصاعدة:

هو مصطلح في كتاب العالم فريد زكريا "ما بعد امريكا"، يتحدث عن تراجع الولايات المتحدة الامريكية في ظل تنامي القوى الدولية الصاعدة كالصين وروسيا والهند والاتحاد الاوربي، اذ يذكر زكريا ان النظام السياسي الدولي في مرحلة ما بعد الهيمنة الامريكية سيكون نظاماً دولياً متعدد الاقطاب بحسب ما تشير الية المؤشرات الحالية لدى تحليل البيئة الجيوسياسية الدولية(٢).

٤_اقتصاد المعلومات:

يمثل اقتصاد المعلومات واحداً من اهم معالم وخطوات التوجه نحو التعددية القطبية، وقد شكلت الطفرة المعلوماتية نقلة نوعية باردة لمستويات الدول على نطاق الدولي، فضلا عن انهاء فكرة مركزية القوة بتوزيع القوة في مختلف المفاصل اذ برزت كيانات اقتصادية وفواعل سياسية وحتى عسكرية وامنية دولية انهت الطرف الواحد او الطرفين على ملامح النظام السياسي الدولي(٣).

(١) رائد نعيرات، مصدر السابق ، ص١٢٤.

(٢) سيف الدين محمد الراشدي ، عولمة الحروب: قراء في الفكر المحافظين الجدد، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت، ٢٠١٤، ص١٣٦.

(٣) سيف الدين محمد الراشدي، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٠.

٥_ بروز التكتلات الامنية والاقتصادية والسياسية الدولية:

ان ظاهرة التكتلات والتحالفات الدولية اصبحت سمه اساسية من سمات التوجه نحو التعددية القطبية العالمية بشكل كبير، اذ ان تكتل البريكس الاقتصادي الذي يضم الدول المتحالفة كروسيا والصين نموذج مهم للتعددية الاقتصادية الدولية، اذ يعد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني في صورة تعاون امني وتشاركي نحو شراكات امنية اقليمية دولية، وتكاتف امام الهيمنة الامريكية اذ تعد قوة تقف بوجه القوة الغربية برئاسة امريكا والاتحاد الاوربي، فضلا عن البرامج السياسية التي توحد الشأن السياسي والدبلوماسي الروسي والصين وتجمعهم فكرة عدم بقاء نظام وآحادي القطبية[١].

٦_ تقليص الفجوة العسكرية:

ان زيادة غزارة تأثير الازمة المالية العالمية التي اثرت على الولايات المتحدة الامريكية انعكست ملامحها بشكل واضح على ميزانية الدفاع العسكري تبلغ حوال(٧٦٠)مليار دولار، عبر ما ادى إلى التقليص الفجوة بينها وبين القوى الدولية الاخرى في هذا الجانب، فالمؤشرات الدولية في ارتفاع نفقات للقوى الدولية الصاعدة روسيا والصين تبلغ حوالي(٣٥٠) مليار دولار مما يؤدي تدريجيا لتقليص الفجوة العسكرية بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية[٢].

وجعل هذه المعطيات التي تشكل النظام السياسي الدولي المحتمل في المستقبل، تسهم بها قوى دولية كبرى جيوسياسية متعددة القطبية عالية بصورة منفردة او بصورة اتحادية كونفدرالية او اتفاقات شراكة استراتيجية عامة، وان النمو الاقتصادي يؤدي إلى تصاعد نسبة النمو وهذا ما يجعل العالم ينظر الى دور الصين في مصير التحكم في النظام السياسي الدولي وبشكل التعددية القطبية[٣].

وكذلك تشير المرتكزات الى ان الاقتصاد الروسي رغم مشكلاته المزمنة وانتكاساته، يسجل ارتفاعاً نسبيا بحسب مؤشرات صندوق النقد الدولي العام٢٠١٢ ، وتحديد استراتيجية روسيا الاتحادية فيما يخص الجانب الاقتصادي فقد سجلت وسط تراجعا كبير في نموها في عام ٢٠١٧اثر انخفاض أسعار النفط والغاز ليصل الى(٤.٥%) سنويا ، بعد ما كان الاقتصاد الروسي ينمو بمعدل سنوي يصل الى (٦.٩%) قبل الانخفاض الاسعار النفط والغاز، حيث يوجد الاقتصاد الروسي حلولا كانت في ترتيبات الاقتصاديات

---

(١) شفيق فواز العادل، بداية سقوط الصنم الامريكي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٥، ص١٨٧.

(٢) صقر عبدالواحد نجراني، المراجعات الامريكية للطروحات الفكرية: قراءة في اعادة تفعيل صدام الحضارات، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨، ص٢٧٨.

(٣) شامل معيني، الصين من الركود الى الصعود: موجز في مستقبل الصين٢٠٥٠، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠٢٠، ص٩٨.

الروسية ليصل في عام٢٠١٦ الى(٥.٣%)، وبهذا فأن جل المؤشرات المذكورة تشير الى ان العالم والنظام السياسي الدولي يتأثر بنفس النسب والمحفزات والمثبطات التي تجري في العالم[١].

وان ما يؤشر الذهاب نحو نظام دولي متعدد الاقطاب هو عدم ترجيح عودة الهيمنة الامريكية من خلال الركود الاقتصادي الذي تعاني منه وارتفاع نسبة العجز في الميزانية، فضلا عن انخفاض معدلات النمو الاقتصادي لتصل الى(١.٥%) في عام ٢٠١٤ بعد ماكنت علية(٣.٨%) في عان ٢٠٠٦، اي قبل الازمة المالية، وقد يشير الى تراجع الدور الاقتصادي الامريكي اذ يشير الى تراجع معدلات النمو الاقتصادي الامريكي وقد يستقر في عام ٢٠٢٢ الى(٢.٤%) حسب ما ذكر جوزيف س. ناي[٢].

وفي المحصلة ان اعتماد المؤشر الاقتصادي كأولوية تحليل لمعرفة احتمالات ومصير النظام السياسي الدولي، حيث يعد الاقتصاد المحرك الاساس لباقي القطاعات الدولية الاخرى، فالأنفاق العسكري والدبلوماسية الناشطة والفعالة وتطوير التكنولوجيا المعلوماتية تعتمد كليا على الاقتصاد وقوته، لذا فبالإمكان ان تستنتج مما سبق من مؤشرات النمو السابقة يعد ان معدل تفاعل الدول في تغيير ملامح النظام الدولي الراهن وتحويلة الى نظام دولي متعدد الاقطاب[٣]، فانه يكون نظاماً متعدد الاقطاب بمشاركه القوة الكبرى كروسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية كحصيلة تواجدها من الناحية التحليلية في العلاقات الدولية وفي ادارة الشؤون الجيوسياسية العالمية، فضلا عن أن القطبية القارية لا تمنع حدوث تحالفات دولية كتحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، الذي يقوم بتحول ملامح النظام السياسي الدولي في ان تقارب وجهات النظر في لابد من تغير النظام الدولي في ظل انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من افغانستان ودخول روسيا والصين وتقاسم الكعكة في افريقيا والشرق الاوسط تعد بتراجع الولايات المتحدة الامريكية من تلك المناطق الجيواستراتيجية المهمة في الدرك صناع القرار الامريكي[٤].

عن طريق استعراضنا لملامح النظام السياسي الدولي وصعود الدولي عبر صعود التحالف الاستراتيجي الروسي والصيني الذي يعد مؤثراً وفي تنامي قدراتهم وإمكانياتهم وتراجع الولايات المتحدة الامريكية، اذ أن نموهم الاقتصادي ادى الى تفوقهم العسكري وبروزهم على الساحة الدولية وافاق تغيير النظام الدولي في تطوير التحالف الاستراتيجي ومكانتهم في تقارب الدولتين وتوحيد القدرات وتكوين نظام متعدد الاقطاب يخدم مصالحهم واهدافهم الاستراتيجية.

---

(١) نبيل محمد، روسيا والانبعاثات القيصرية الجديدة، مكتبة دار المعالي، بيروت، ٢٠١٩، ص٢٤٧.

(٢) صلاح نصراوي، فوق الانقاض : نهاية الشروع الامريكي في العراق، دار الفارابي ، بيروت،٢٠١٩، ص٢٧.

(٣) ستيف بندر تاتووس، عمالقة الاقتصادية العالمي، ترجمة: منذر صواني، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨، ص٥٨.

(٤) ستيف بندر تاتووس، مصدر سبق ذكره ص٧٩.

المبحث الثالث

مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني

يعد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني واحداً من أبرز ما توصل اليه الطرفان في مرحلة القطبية الاحادية، فقد سارت علاقات البلدين في عام ١٩٩٦ في جانبها التقارب من خلال توافر اجواء من التكامل والتعاون في تخفيف حدة الهيمنة الامريكية على النظام السياسي الدولي من خلال إعطائهما وضعا اقليميا ودوليا مؤثرا، وان التنبؤ بمستقبل التحالف الاستراتيجي بين البلدين يتطلب مضامين مستقبلية في التوجه الاستراتيجي الروسي الصيني في سياقاتها الاقليمية والدولية ، وان تصور مستقبل التعاون بين روسيا والصين مرهون في تغيرات النظام السياسي الدولي، ومن خلال ذلك نركز على المتغيرات المرتبطة على الساحة الدولية وتأثيرها بقوة التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني من خلال الرؤية المستقبلية وتوجه صناع القرار الروسي الصيني يعد النظام الدولي وتوظيف امكانياتهم اتجاه تحقيق اهدافهم ومصالحهم في النظام السياسي الدولي، ويمكن بيان ذلك على النحو الاتي:

المطلب الاول: مشهد الاستمرار .

المطلب الثاني: مشهد التراجع.

المطلب الثالث: مشهد التطور.

المطلب الاول: مشهد الاستمرار

ان تحديد مضامين مستقبل التوجه الاستراتيجي الروسي الصيني في تحالفهم استراتيجي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، من خلال محددات التوجه في المستقبل تحالف الاستراتيجي للبلدين ، ضمن سياقات دولية واقليمية و داخلية، من خلال المحددات والتوجيهات التحالف الاستراتيجي في المستقبل[١].

وبناء عليه، ظهرت العديد من الدراسات للشأن الروسي_ الصيني ان مستقبل التعاون بين الطرفين مرهون بثلاث مرتكزات اساسية يمكن معرفتها وتوحيد الرؤية المزدوجة للبلدين من خلاف افاق التعاون وتعزيز التوجه السياسي تجاه النظام السياسي الدولي: [١]

(١) ابو بكر الدسوقي ، مصدر سبق ذكرة، ص٨٠.

أولا: استمرار التوجه السياسي لدى صناع القرار السياسي للبلدين وتنمية العلاقات وتعميقها، وان القرار عبر الخطاب السياسي الرسمي لقادة البلدين الى الاتجاه نحو التمسك بالمعاهدة القائمة بينهما والرغبة في استمرار التعاون وارتكازها، وتأكيد كل طرف على اهمية علاقاتهم بالطرف الاخر وتوكد تصريحات روسيا والصين يمثل ملامح النظام السياسي الدولي.

ثانيا: ان مسيرة العلاقات على أرض الواقع الفعلية، عبر تعزيز النتائج الفعلية للتحالف الاستراتيجي بين الاستمرار والتطور، فقد تطورت العلاقة بين الطرفين من علاقة صداقة الى علاقات شراكة بناءة، ثم الى تحالف استراتيجي اذ وصلت الى تباين ختلاف العلاقات عن طريق افاق التعاون وتعزيز العلاقات الثنائية.

ثالثا: اذ تعلب دوراً كبيراً من خلال المؤشرات الخارجية في شكل واتجاه العلاقات بين الدولتين، فكل منهما تتحسب من البيئة الدولية، عبر التطور المتسارع في تحالفهم ضد الولايات المتحدة الامريكية ، التي تستغل في استفزاز العالم الغربي من خلال سياساتهم ضد البلدين، كما تلعب البيئة الخارجية دوراً في تحديد اتجاه العلاقة ومستقبلها، فاذا تعززت العلاقة بين روسيا والصين اتجاه الولايات المتحدة الامريكية ستبقي ضمن اطارها الحالي، وفي حين ستعمق اكثر في حاله تراجع موسكو وبكين تجاه سياسة احتواء التي تستخدمها واشنطن في سياستها ضد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني.

تبعا لذلك حيث حذر مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق(بريجينسكي) من ان اسوأ المشهد يمكن ان تتعرض له الولايات المتحدة الامريكية هو تشكيل تحالف كبير يضم روسيا والصين، من خلال السياسة المعادية لها، التي تكنها الادارة الامريكية السابقة الرئيس دونالد ترامب، والتي تعبر عن الازمة الوجودية للنظام الامريكي، انما تدفع كلا الجانبين الروسي والصيني إلى تحقيق هذا المشهد الذي ظهرت بوادره ، اذ يعد الاسوأ للولايات المتحدة الامريكية[٢].

---

(١) هالة خالد حميد، العلاقات الامريكية–الروسية بعد ٢٠٠١ المسار والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٦، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية، جامعة بغداد، بغداد، شباط ٢٠١٧، ص١٨.

(٢) جورج حداد، التحالف الروسي_ الصيني.. هل يغير وجه العالم، متاح على الرابط : https://www.alahednednews.com.lb بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٣.

وعلى صعيد البيئة الداخلية تبرز تحديات تواجه الصين، في اطار الاوضاع السياسية الداخلية حيث قام الرئيس الصيني " شين جين بينغ" في تنفيذ خطة الاصلاح الشاملة التي اعلن عنها في الدورة الثالثة للجنة المركزية ال١٨ للحزب الشيوعي الصيني، والتي عقدت في عام ٢٠١٣. كما أن تزامن مع مشروع مبادرة الحزام والطريق الصيني الذي اعلن عنها الزعيم الصيني وقيام اصلاحات الاقتصادية الصينية ونجاحها في تنمية عجلة التطور الصيني، اذ استمرار حالة الاصلاح داخل الصين في عام ٢٠١٧، وفي ظل الوضع السياسي غير المستقر، وما اذا كان سوف ستسعى لا حداث تغيرات كبيرة في صناعة القرار السياسي للصين على الساحة الدولية[١]، لذلك فإن المتغيرات الداخلية وبرنامجها الاصلاحي سيجعلها منشغلة بوضعها الداخلي كأولوية وتعزيز تحالفها الاستراتيجي مع روسيا.

وفي السياق ذاته، يبرز المتغير الداخلي الروسي في بقاء الوضع الراهن للتحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، من خلال الاشكاليات الداخلية التي تعاني منها روسيا في مجالاتها السياسية والاقتصادية بالأساس والتي اثرت لامحالة في توجه الاستراتيجية الصينية، فعلى المستوى السياسي تعاني روسيا من تنبؤات تواجه الخيار السياسي " البوتيني" وهذا من جهة ومن جهة اخرى، فأن هنالك تجاهاً داخل روسيا يرى بضرورة الاهتمام بالمشكلات الداخلية وايجاد الحلول لها قبل الانصراف الى الشؤون الخارجية[٢]، اما على المستوى الاقتصادي فروسيا تعاني من مشاكل اقتصادية مفروضة عليها، فضلا عن سيطرتها على جزيرة القرم عام ٢٠١٤الذي تعد المرتكز الجيوسياسية لروسيا في مناطق نفوذها وحربها على اوكرانيا وازمتها المستمر التي تعد الحدث الامثل لروسيا في الوقت الحاضر[٣].

وان بقاء الوضع الراهن يبرهن عبر التحالف الاستراتيجي بين موسكو وبكين،أن التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني الناشى في ظل الضغط الامريكي عن الطرفين يشر الى تحولات جذرية واستراتيجية في طرفية العلاقة بل يقود الى تشكيل تحالف متماسك وخاص التحولات الجيو سياسية بعد

(١) واثق على الموسوي، مبادرة الحزام والطريق بين الاثار والتحديات، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص٨١.

(٢) وسيم جاسم قلعجية، روسية الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١٨، ص٥٠.

(٣) محمد وجدان، سياسة روسيا الخارجية: البحث عن دور عالمي مؤثر، مركز الدراسات الوحدة العربية، متاح على الرابط https://caus.org.lb بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٣.

ازمة كرونا في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية، لا اذ يعد انغماس الطرفين في استقرار داخلي، وتكون ملهمة في اكمال البناء الاستراتيجي بالإضافة الى المشكلات الخارجية المتعلقة بالقلق التي تثيرها الولايات المتحدة الامريكية عبر ادراك الطرفين بخطورة ما يحصل، والتحديات التي تواجهها الا ان مثل هذه الصياغات ستجعل من ويثير هذا بناء المستوى المطلوب مما يبقي الوضع على ما هو عليه، بالإضافة ان روسيا والصين تشتركان في نظرتهما في قيام نظام متعدد الاقطاب يخدم مصالحهم واهدافهم وتوسعهم الاستثماري والتجاري(١).

اما عن البيئة الاقليمية، فقد شهدت تغيرات عبر تنافس روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية، عن طريق افساح المجال الصيني في اسيا الوسطى التي تعد الحديقة الخلفية لروسيا الاتحادية وتعد مركز التنافس الروسي الامريكي، وهذا سيعزز التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني من خلال تفاعل القوى الاسيوية التي تضمن تدعيم اواصر التحالف الاستراتيجي(٢).

وفي اطار التنافس الاستراتيجي على منطقة اسيا، حيث تنشغل روسيا والصين بالتواجد العسكري الامريكي في اسيا، على حساب تدعيم اواصر التحالف الاستراتيجي بينهما من خلال تضيق النطاق على تحركات الولايات المتحدة الامريكية في مناطق لازمات الاقليمية والدولية والملف النووي الايراني ومساعي روسيا والصين من تدعيمها وضمها للحلف اذ تعد ايران الشريان الاستراتيجي في اسيا بنسبة لروسيا(٣) .

وان عدم الاستقرار الامني في اقليمهم الحيوي وخلص بنسبة لروسيا في اسيا الوسطى وجزيره القرم يعد مرتكزاً استراتيجياً وامنياً، وبالنسبة للصين حيث تعد بحر الصين الجنوبي وتايوان الثقل الاستراتيجي والامني، بدل اهتمامهما بالتحالف الاستراتيجي وبذلك يظل الوضع على ما هو عليه(٤)، وعليه فالمتغيرات الإقليمية في اسيا الوسطى لروسيا والصين جعلتها في الوضع القائم، وبذلك بذل جهود لترقية التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني في تجاه استقرار الاقليمية.

---

(١) حسين فاضل سليم، دور الاوراسية الجديد في تطوير الفكر الاستراتيجي الروسي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢٠، ص٦٣.

(٢) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكرة، ص٣١٣.

(٣) ادم تواردوفسكي، مستقبل العلاقات الروسية الامريكية، ترجمة: عايشه احمد، مركز الدراسات الامريكية، الدوحة-قطر، ٢٠١٧، ص١٨.

(٤) المصدر نفسة، ص٢٤.

اما المتغيرات المرتبطة بالبيئة الدولية، فأنها تبين تأثير البيئة الخارجية في الابقاء على الوضع القائم في التحالف الاستراتيجية الروسية الصينية، وهذا من شانه ان يبقى الوضع على ما هو عليه.

عن طريق مضامين الصعود الصيني، وبالمقابل تسعى روسيا الى استعادة دورها الدولي ، ان كلا الدولتين تسعيان الى تحقيق هدفهما و طموحاتهما في مكانة والدور في العلاقات الدولية، وهذا من شانه أن يبقي الوضع على ما هو عليه.

وفي السياق ذاته، اذ تعد روسيا والصين، عبر سعيهما الى زيادة القوة، واحداث تحول القوة، فانهما يسعيان الى كسب اكثر قدر ممكن من مرتكزات القوة، فيما تحصل كل دولة تسعى الى تحقيق اهدافها ومصالحها في النظام السياسي الدولي، ولو على حساب غيرها من الدول، مما يجعلهما يبقيان على وضعهما الحالي، وتدعيم التحالف الاستراتيجي من جانب اخر[١].

واهتمام الصين الكبير بالقضايا الجوهرية المرتبطة بها بصفة مباشرة، كقضية تايوان ورغم التأييد الكبير لروسيا لها، وان بكين مسيطره بشكل كبير في قضية تايوان تعد جزأ منها، مما يجعل موضوع التحالف مع روسيا على ما هو عليه، كما تعد اوكرانيا جزءاً من الامن القومي الروسي، وتأييد الصين لروسيا في تقارب وجهات النظر صناع القرار الروسي الصيني[٢].

وان الانخراط المفروض لروسيا في القضايا الدولية المختلفة التي تعد حرب اوكرانية والازمة السورية، الذي يجعل منها دولة مشتتة الاهتمامات، ومقارنة بإمكانياتها، وهذا تعد الصين في ادراج مفاهيم تجاه النظام السياسي الدولي، ومشاركته في القرارات الدولية التوافقية من حيث طبيعة التحالف الاستراتيجي وتغير ملامح النظام الدولي[٣]، في المستوى القريب والمتوسط على ماهي عليه، لان موسكو وبكين ترغبان في المحافظة على التحالف ليشمل محاور العلاقات بشكل فعال والتي تعد بنية النظام السياسي من انفراد الهيمنة الامريكية، وان تغيرات التحالف ونبذ افكارهم وتعزيز التوافقات الروسية الصينية في تحقيق تكافؤ استراتيجي متسارع في طرف راجع للولايات المتحدة الامريكية.

---

(١) عبد السلام جمعة زاقود، الابعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٩، ص١٠٥.

(٢) كلينت ريتش، مصدر سبق ذكرة،ص٥٨.

(٣) مهند حميد الراوي، مصدر سبق ذكرة، ص٢٠٦.

المطلب الثاني: مشهد التراجع

يرتكز هذاً المشهد بالأساس على اعادتها التغيرات الاقليمية والدولية التي تتحكم في توجيه التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، نحو التغيرات التي تجعل من التوجه الروسي الصيني يكتنفه الخلاف والتنافس والصراع على النظام السياسي الدولي، وعلى حساب التوجه الاستراتيجي للتحالف الروسي الصيني، سوف نتحدث عن اهم المحددات والمتغيرات التي توثر في تحالفهم الاستراتيجي ومن الناحية التشاؤمية.

وتتلخص اهم محددات هذه الخلاف والتنافس بين روسيا والصين، والتي تكون عائقا أمام العلاقات الاستراتيجية الثنائية مستقبلا وتعرقل مسيرتها من خلال المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية على ما يألي[١]:

١_ ان الصين تشكل قوة صاعدة من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، فيما نستطيع القول ان روسيا، في أحسن الأحوال تتراوح مكانتها الدولية، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، لكن جهود بوتين لا عادة القوة لروسيا على الرغم من قوتها وإيجابية الا ينقصها الكثير لتكون في موقع الصين، انها يثير حساسية العديد من الفئات الروسية وبالتالي تعرقل أو توجد العديد من المشاكل في علاقتها مع الصين[٢]، فالصعود الصيني والمتزايد مقارنة بروسيا سوف يجعل من الصين دولة لها طموحات استراتيجية على المستوى الاقليمي والدولي، وبما يتجاوز مصالح روسيا، وهذا ما يجعل من الحديث عن التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني كلاماً غير واقعي، فضلا عن ذلك المتغيرات التي تشهدها من خلال المشاكل الديمغرافية واهما منطقة سيبيريا.

٢_ المشكلات الداخلية: فالصين مازالت اكبر دولة نامية في العالم، ولديها العديد من المشكلات الاقتصادية، ومنها تزايد نسبة الفقر، حيث اخذت المؤشرات نسبة الفقر في الصين تتجاوز في عام ٢٠١٤، التي تكون نحو خط الفقر خصوصاً في مناطق الريف تشهد انخفاضا كبيراً بنسبة الفقر بنسبة(٣١.٣%)مليون نسمة، كما تصل نسبة البطالة في بعض المقاطعات ما بين(٦٠%)

(١) سيد محمود علي غنيم، استراتيجية الامن القومي للصين الشعبية، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد٢١، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، بور سعيد ، اذار ٢٠٢٠، ص٣٥٤.

(٢) على حسن باكير، مصدر سبق ذكره، ص٣٥.

و(٨٠%) من عدد القادرين على العمل، بالإضافة الى ضرورة تحويل اكثر من(١٠٠) مليون من الايدي العاملة الريفية لتشغيلها في قطاعات غير زراعية، وهي تعاني من مشكلة سكانية متزايدة، هذا فضلا عن الازمة الغذائية وانخفاض نصيب الفرد من اجمالي الناتج الوطني.

اما روسيا الاتحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فلا تزال تعاني من فراغ عقائدي، حيث لم تنشا افكار اخرى فاعلة وقوية وذات قبول عام، بعد تراجع الفكر الماركسي اللينيني، ويزيد من حدة المشكلة شيوع افكار غربية وهي مجتمعات غير مبالية وغير وطنية وغير قومية، هذا الى جانب استمرار الحركات المطالبة بالاستقلال في الشيشان، مما يوثر على استقرار وتماسك الدولة، كما ان روسيا لازالت تسير بخطوات محسوبة تجاه التحول الديمقراطي وفق السكندر ذوغين ونظرية السياسية الرابعة والاوراسية الجديدة، ومازالت تعاني على حد قول هنري كسنجر من الماضي الاستبدادي والبيروقراطية المركزية[١].

٣_ الخلل الديمغرافي: فالصين تشهد كثافة سكانية عالية في حين ان الكثافة السكانية الروسية مقارنة بنظريتها الصينية صغيرة، وبالتالي هناك من يرى من القوميين الروس ان هذه المسالة تشكل خطراً وتهديداً لروسيا من باب الانفجار السكاني للصين لابد ان يرفع الصين في المرحلة من مراحل الى التمدد الجغرافي فتكون روسيا هي الضحية، فالمشكلة السكانية في روسيا الاتحادية، فتعداد روسيا (١٤٨) مليون نسمة حسب احصاء في عام ٢٠١٩ ووفق احصائيات الامم المتحدة ان انخفاض عدد سكان عام ٢٠٥٠ الى(١٣٥)مليون نسمة ويحدد من التحالف بين البلدين، وتاتي الاحصائيات الروسية نفسها لتؤكد المشكلة الديمغرافية، فقد كشفت الجنة الدولية للإحصائيات ان روسيا في عام ٢٠٧٥سوف تتراوح ما بين ٦٠الى (٦٥) مليون نسمة[٢]، وان مساحة روسيا تكاد تقترب ضعف مساحة الصين ويمكن ان تبرز المشكلات بشكل اكبر اذا حيث ويوجد داخل روسيا الهجرة الغير شرعية، وهذه الظاهرة يسميها القوميون الروس" احتلالا صينيا صامتا" للمناطق الشرقية لروسيا،

(١) احمد دياب، التحدي الديموغرافي للقوة لروسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧١، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر، تموز ٢٠١٦. ص١٠١.

(٢) احمد ديان ، مصدرسبق ذكره ، ص١١٢.

وان المعادلة الروسية– الصينية جديرة بالانتباه، فروسيا ارض تحتاج الى شعب صيني والصين شعب يحتاج الى ارض[١].

كما يجب ان تسجل تأثيرات حاسما في التطور لروسيا من اجل استقرار، ولعب دور دولياً وبناء، وان هنالك اقتراحات في ثلاثة جوانب[٢]:

١_ تستطيع روسيا ان تصبح افضل شريك للأخرين بفضل مكانتها ومقوماتها الاستراتيجية.

٢_ تستطيع روسيا ان تقيم علاقة حذره على اقل ، مع القوى الاخرى، لكن خلال ٢٠ سنه المقبلة هذا التوجه قد يعترض معوقات في اطار التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني لدولي، خاصة اذا وصلت روسيا في تطوير قواتها العسكرية، التي قد تتواجه مع الصين التي ستصبح قوة يوم بعد يوم من خلال تنافسهما في زعامة النظام السياسي الدولي.

٣_ قد تصبح روسيا "الدولة الاشكالية" في مجتمع استخدام ميزة التفوق العسكري على جيرانها من اجل تخويفهم والسيطرة عليهم، وفي مواجهة هذه الاشكالات المتوقعة، وان يتعين على روسيا توجيه مواردها القوية لأغراض الدفاع والامن، الامر الذي من شانه تعميق المشكلة الاقتصادية، فأما ان تتجه روسيا الى بناء جيش كبير لن تسمح به قاعدتها السكانية، او تطوير ترسانة عسكرية فائقة لن تسمح بها مواردها الاقتصادية.

٤_ ترى روسيا نفسها انها قوة اقتصادية في اغلب الاحيان، فيما يعرف الصينيون انهم ليس كذلك وان اسيا منطقة نفوذهم الاستراتيجي ونطاقهم الحيوي، وهذا بطبيعة الحال سيجد من تحرك روسيا كقوة في اسيا ولن يكون لها موقع مميز في الوقت في اوروبا، وهو ما يثير خشية الروس على الاغلب ويلقون باللوم على الصينين.

٥_ تضارب المصالح والرؤى احيانا، تبدو القاعدة الحاكمة في عالم السياسة انه لا توجد صداقات دائمة ولكن توجد مصالح دائمة، وكل دولة بالضرورة تسعى لتحقيق مصالحها، وهذه ما يتحقق

---

(١) سيد محمود على، مصدر سبق ذكره، ص٣٥٦.

(٢) كيبس عبدالكريم، التغيرات الاقليمية الجديدة وتأثيرها على التوازنات الدولية_ دراسة حاله التحالف الاستراتيجي الروسي– الصيني، مجلة دراسات الجامعية، العدد٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر، تشرين اول ٢٠١٩، ص١٨٥.

في العلاقات الروسية الصينية فان المصالح القائمة بينهم في تنفيذ مشاريع خط الانابيب نقل النفط الخام والغاز من روسيا الى الصين في تحقيق اقصى قدر من مصالحها الخاصة.

وعن طريق اتساع شبكة العلاقات الامريكية الصينية، حيث شهدت تحولات في البيئة ما بعد الحرب الباردة، ودخلت العلاقة بين الدولتين مرحلة جديدة ولدت دعائم الاستمرار الحاجة المشتركة مستقبلا بمضامين تتناسب، حيث اعتمدت طريق التعامل بناء مع الصين، واستشعرت الصين بالمقابل الحاجة للولايات المتحدة الامريكية، قبل ان تصل الى تحقيق "الصين الكبرى" وقد قادها ذلك الى قبول السلوك التعاوني كاطار للعلاقة بين البلدين(١).

ومن بين النقاط التي تضعف التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، هو التوجه الاوربي للتسلح الروسي، في اطار الخلافات الاوربية والتحديات في الساحة الدولية، والتي اشار اليها تكون الصين منافسة لروسيا في اسيا الوسطى بعد عام ٢٠١٠، بدلا من ان تكون شريكا لها، فازدياد قوة الصين وضعف روسيا قد يؤدي الى توتر العلاقات بين البلدين وتعيد موازين القوة في منطقة والعالم مرة اخرى(٢)، وان القاسم المشترك الذي يجمع الطرفين امور عديدة لا يمكن تجاهلها والتي ستؤثر لامحالة في المستقبل هذه العلاقات للأسباب الأتية(٣):

١_ اعتماد الصين على الاسلحة الروسية مرهون بعدم وجود بدائل اخرى لهذه الاسلحة كما ان احتمال استمرار التراجع التقني العسكري الروسي امر قائم في ظل الاوضاع السائدة من بينها الحرب الاوكرانية والعقوبات الغربية على روسيا الاتحادية.

٢_ قلق بعض القيادات الميدانية العسكرية الروسية على حدود الصين من الاثار التي قد يتركها الاستمرار في تزويد الصين بالأسلحة الروسية، بدلا من العمل عل تطوير القوات الروسية، بمعنى الاهتمام الروسي بالمردود الاقتصادي قد يكون له عواقب استراتيجية معاكسة.

٣_ ان النظر الى الحدود الفاصلة بين البلدين يدل على مفارقة واضحة، فعلى الجانب الروسي هناك كثافة سكانية متدنية، ولكنها غنية بالموارد الطبيعية على الجانب الصيني هنالك كثافة سكانية

---

(١) باسم صلاح البحيرين، صعوبات التحالف الاستراتيجي الروسي– الصيني والسيناريوهات المستقبلية، مجلة افاق للعلوم، العدد٣، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر٣، شباط٢٠٢١ ، ص٣٢.

(٢) جينسين ستيرلنج، عودة مناطق النفوذ الفى استراتيجيات القوى العظمى، مجلة الاتجاهات الاحداث، العدد٣، مركز المستقبل الابحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، تشرين الاول ٢٠٢٠، ص٣٤.

(٣) المصدر نفسة، ص٤٣.

عالية، وقد يشح في الموارد الطبيعية وهو امر قد يؤدي الى ضغوط ديموغرافية من الجانب الصيني وباتجاه مناطق الفراغ السكاني في روسيا.

وان العلاقات الروسية الهندية السلبية قد تنعكس سلبا على التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني من ناحية بسبب الخلافات الهندية الصينية، كما ان التنافس الهندي الباكستاني مع الاخذ في الاعتبار العلاقات الباكستانية الصينية قد ينعكس على علاقات القوى المساندة لكل منهما من ناحية اخرى، أن تنامي الصيني في المنطقة خلال العقدين القادمين قد لايكون له في اغلب التوقعات صدى جيد مع روسيا، ولا سيما اذا تنامى التوجه القومي في كل من البلدين[١].

ومن هذا المنطلق فإن التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني تبقي حال نجاحها وفشلها في تفعيلهما عامل استقرار وتوازن في العلاقات الدولية، وسوف تكون في أحسن صورة بعد تجاوز كل العراقيل التي تقف كحجر في مسار التوجه الاستراتيجي الروسي–الصيني، ويبدو عازمين على الاستقرار في طروحاتهم وتفعيله بالقدر الكافي الذي يضمن تحقيق الاهداف التي سطرها الطرفان، وان طموحات الطرفين تلعب دوراً مهما في العلاقات الدولية و التخوف الامريكي من صعود الطرفين في مسار النظام السياسي الدولي من خلال امكانيتهما ومرتكزاتهم وتوسعهم في اسيا، وان تحقيق التوازن الاستراتيجي النقطة التي يجب تحديدها التي توكد عليهم ضمان نجاح الطرفين في طموحاتهم المستقبلية[٢].

وتأسيسا على ما سبق، أن مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي–الصيني الذي تتحكم فيه اعتبارات ومتغيرات داخلية واقليمية ودولية، تجعل من مضامين التوجه الاستراتيجي بين بكين وموسكو في التوافقات اتجاه النظام السياسي الدولي، وتوزيع القوى في العلاقات الدولية لصالح عدة قوى او اقطاب دولية: ومن هذا المنطلق فان استمرار الهيمنة الامريكية واقامة عالم متعدد الاقطاب وعلى راسهم روسيا والصين العازمتين على تحقيق التحالف الاستراتيجي حقيقية تؤسس لعالم متعدد الاقطاب، وسيكون المستقبل القريب والمتوسط كفيلا بتأكيد صلابة هذا التوجه الاستراتيجي.

(١) احمد عبد الامير الانباري، مصدر سبق ذكرة،ص٤٥٩.

(٢) باسم صلاح البحيرين، مصدر سبق ذكرة، ص٤٠.

المطلب الثالث: مشهد التطور

أن التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني قادر على احداث توازنات قوية في العالم وتحقيق تكافؤ استراتيجي في العلاقات الدولية، والوصول الى عالم متعدد الاقطاب، فروسيا والصين تنتميان الى نفس المجال الحيوي من خلال امكانياتهم العسكرية والاقتصادية والبشرية المميزة تؤهلهما الى ان تكون قوة حقيقية مؤثرة على الساحة الدولية، ولكن نلاحظ ان التحالف الاستراتيجي بين البلدين يدور في العديد من الاتفاقيات ولقاءات القمة بين رؤساء الدولتين، وغيرها من الاعمال الدبلوماسية التي تحتاج الى ترجمة الاقوال الى افعال حتى يصبح التحالف الاستراتيجي مؤثراً وفعالا، وهو الامر الذي يدور في العديد من الخبراء الى عدم قدرة الطرفين على التغاضي عن الخلافات الماضية، من خلال اعادة النظر في المصالح العليا وتفعيل حقيقي التحالف الاستراتيجي حتى يكون فاعلاً مؤثراً وذا قرار مكين[١].

أن المعطيات والظروف الدولية بين فرص كبيرة واسعة للتحالف ومعوقات تقف في وجه التوجه الروسي الصيني الجديد، سوف نحاول رصد أهم مؤشرات تطور التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني افضل مما عليه[٢]:

١_ ان استمرار الهيمنة الامريكية يكون الحافز الاكبر لنجاح التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، لان بمكانتهما و قدراتهما الاستراتيجية، يسمحان لهما بلعب دور فاعل تجاه الولايات المتحدة الامريكية.

٢- الارتباط الاستراتيجي الكبير بين موسكو وبكين بعضهما البعض، في شتى المجالات(السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية).

٣_ وان هنالك مؤشراً قوى ودليلا على التحالف الاستراتيجي سيتحسن للأفضل، بسبب استمرار قيادة البلدين في نهج واحد، من خلال نهج بوتين في روسيا و طرح الصيني الرامي الى تدعيم التعاون الاستراتيجي مع روسيا.

(١) مشاور صيفي، مستقبل الشراكة الاستراتيجية الروسية–الصينية: واهم السناريوهات وانعكاساتها على العلاقات الدولية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد٤، جامعة أحمد أدرار الجزائرية، نيسان ٢٠٢١، ص١٣٧.

(٢) المصدر نفسة، ص١٣٩.

وهناك العديد من الاتجاهات التي ستتحكم في مستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، والتي ستجعل التحالف افضل مما هو عليه، و تتداخل جملة من المحددات والمتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية، لتجعل التحالف الاستراتيجي احسن مما هي عليه، وتعيد توزيع القوة في العالم في مرحله ما بعد الحرب الباردة، بمنطق يرمي لبناء عالم متعدد الاقطاب، ويرى الكثير من الباحثين ان هنالك جملة من العوامل ستكون محددا لشكل العلاقات الروسية الصينية في افاقها ٢٠٣٥، يتحدث عنها من خلال مجاميع التالية: (١)

المجموعة الاولى: وهي الظروف الاقتصادية التي تحدد اقتصاد الكون، بحيث ان اسعار السلع سوف تبقى منخفضة وهذا يعود الى ان هناك انخفاضا في طلب السلع وان الاقتصاد العالمي يتعرض لعملية اعادة تعديل صعبة، والتي تستمر اكثر من عشر سنوات.

المجموعة الثانية: من الظروف تتعلق بروسيا: فلاديمير بوتين سيظل محافظا على مركزه كقائد وطني او سيتم استبداله بعنصر مماثل تقوية لثقافة الكرملن، في ظل هذه الظروف فإن طبيعة السياسة الروسية ستظل نفسها.

المجموعة الثالثة: ومن الظروف التي تتعلق بالصين: حيث يسجل ان الحزب الشيوعي الصيني يحافظ على حكمه، ويحافظ على نسبة النمو الاقتصادي للناتج العام بقدر(٣الى٤%)عبر سنوات القادمة، وستستمر الصين في استيراد المحروقات والسلع من روسيا، كما تتبنى الصين موقفا براغماتياً وتحافظ على استقرار العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية واليابان، مع تحفظات على سباق التسلح في المنظفة والمخاطر البيئية، حيث دخلت روسيا في اوكرانية من خلال ارتفاع سقف الازمة، وحربها على اوكرانيا مما تسبب في ارتفاع العقوبات اتجاه روسيا وموقف الصين بجانبها وعلى حياد(٢).

وهنالك مجموعتان من العوامل التي تدفع الصين وروسيا للتقارب اكثر من بعضهما البعض تتعلق بالاقتصاد والسياسة:

(١) كيبس عبد الكريم، مصدر سبق ذكره، ص١٩٠.

(٢) مشاور صيفي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٥.

١_ اقتصاد روسيا والصين متكاملان الذي يعد عليه الحال بالنسبة الاقتصاد روسيا بالنسبة الاتحاد الاوربي وتبقى صادرات روسيا الرئيسة هي المحروقات والاسلحة ، فان الصين تستورد مستويات عالية من السلع، وهي تابعة بشكل اكبر في مجال الطاقة والاسلحة، وان التقارب الجغرافي بين موسكو وبكين والقدرة على توفير طرق تجارة امنة، تؤسس لوجود مقدرات اندماج طبيعية بين الاقتصاديين، ولمدة طويلة كانت روسيا متحفظة من اعطاء الاستثمارات الصينية في منطقة سيبيريا الشرق الأقصى الروسي وان اهم ميزه في تنويع الاستثمارات الصينية وروسيا في الشرق الاقصى واسيا الوسطي من خلال زيادة تدفقات راس المال للبلدين، لكن في الوقت الحاضر ان الحرب الاوكرانية بدأت بسياسة تتغير مع وقوف الصين بجانبها على اثر العقوبات الغربية على روسيا مضايقات الصين في بحر الصين الجنوبي(١).

٢_سياسيا فإن روسيا والصين ملزمان بالتقارب اكثر من العديد من القضايا بما فيها قضايا الحوكمة العالمية، وستظل موسكو وبكين متمسكين بمطالبتهم بإصلاح مفاصل الامم المتحدة ومجلس الامن، والمحافظة على مركزيهما كعضوين دائمين فيه، سوف يستمران في الدعوة الى اعادة توزيع الاصوات في المؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وسيكونان مهتمين جدا بترقية مجموعة بريكس التي اعتمدوها مواخراً لغاء التعامل بالدولار والاتفاق عليه مما يسبب تضخماً في العملة الامريكية، ومشروع السيادة الالكترونية بخصوص حوكمة الانترنيت، من خلال لعب دور مهم في المتغيرات النظام السياسي الدولي(٢).

وفي منطقة اسيا الوسطى حافظ الطرفان على دور تعاوني متزايد، وخاصة ان مصالح الدولتين في المنطقة بلغت درجة هائلة؛ و بناء عليه فإن روسيا والصين مستمرتان في السعي للحفاظ على الاستقرار في المنطقة، كذا محاربة الجماعات الارهابية التي تشكل تهديدا امنيا في المنطقة، كما تسعى بكين وموسكو لضمان من أجل تحقيق استراتيجيتهم التوسعية في المنطقة، ويبدو ان الدولتين متفقتان ضمنيا على طريقة التعامل وتجاوز حدة المنافسة الحاصلة في منطقة اسيا الوسطى؛ فالصين

(١) باتريستيا ليكاتا، سبل واسباب تعزيز التبادل الاقتصادي والعسكري الروسي الصيني، ترجمة: محمد خضر، دار الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢٢، ص٤٧.

(٢) المصدر نفسة، ص٥٨.

هي المحرك الاقتصادي في المنطقة، اما روسيا فستكون المزود الرئيس الأمن بحكم تفوقها العسكري و الطاقية، وهذا سوف يكون يوسع نفوذها في دول اسيا الوسطى(١).

وبذلك فإن الاستراتيجي الامريكية في اسيا واوروبا الرامية الى تحويط استراتيجية التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، ومن أجل الابقاء على مصالحها الحيوية والاقتصادية سيكون بمثابة عاملا جامعا لموسكو وبكين، وعليه فاذا استمر الوجود الامريكي في المنطقة سيزيد تقارب والتحام الجارين المستهدفين، وعلى ما يبدو ان التقارب الروسي الصيني عنيت به الادارة الامريكية ذلك انه يتعين عليها أن تدفع بالتقارب الروسي والصين لان كلا من الطرفين لديهما مصالح اقتصادية وسياسية متبادلة(٢).

وتتلخص التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني في جهود روسيا والصين بتحديث بالدفع بالتوجه الاستراتيجي الجديد ، وتأسيس عالم متعدد الاقطاب، وفي هذا الاطار فان البلدين العظيمتين، والجارتين الكبيرتين سيظلان يرفعان بتحالفهم الاستراتيجي من أجل مواجهه الولايات المتحدة الامريكية، وتحويل النظام السياسي الدولي الى نظام يخدم مصالحهم وأهدافهم في المستقبل، ويكون حضورهم في مسرح الدولي قويا ومؤثراً بشكل لا تسيطر فيه اميركة لوحدها على العالم(٣).

وفي جانب اخر هنالك اشارة الى الجانب الاقتصادي للعلاقات الروسية الصينية حيث اتفقت روسيا والصين على استخدام عملتيهما في التبادل التجاري بينهم، وافاد التقرير اورتده وكالة سبوتنيك الروسية، ان اتفاقية استخدام العملات المحلية بدلا من الدولار التي وقعها انتون سيلوا نوف النائب الاول الرئيس الحكومة الروسية ووزير المالية (واي جان) محافظ البنك الدولي المركزي في تموز ٢٠١٩، بقصد تطوير وتسوية المدفوعات الناجمة عن المبادلات التجارية مع شركاء روسيا الاقتصادين ويستخدمون العملة (الروبل) حالين في تسوية ما يقارب(١٥%) من المدفوعات ناتجة عن التبادل التجاري بين روسيا والصين، ويتوقعون ان تصل الى ما يقارب(٥٠%) في العوام المقبلة، وفي

(١) عبد الحق دحمان، التحالف الشرقي المقبل: شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية ، مجلة سياسات عربية، العدد١٢،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، اذار ٢٠١٩، ص٢٦.

(٢) نبيه الاصفهاني، ابعاد التقارب الروسي الامريكي بعد احداث ١١سبتمر، مجلة السياسة الدولية، العدد١٤٧، جامعة الجزائر، الجزائر، كانون الثاني ٢٠١٣، ص١٢٢.

(٣) ايمن سمير، الناتو الروسي الصيني هل يتغير وجه العالم؟، صحيفة البيان، متاح على الرابط: https://albayan.ae بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٤.

عام ٢٠٢١ارتفعت العلاقات الثنائية بين البلدين الى اعلى المستويات ذلك عبر ارتفاع استثمار البنك المركزي الروسي الى ما يقارب ٤٥مليار دولار في الليوان، مما زاد حصتها في احتياطات النقد الاجنبي لروسيا من ٦% الى ٥٠% في الربع الاول من عام وتبلغ اضعاف الاحتياطي لليوان ما يقارب عشرة اضعاف على اثر تزايد استخدام العملات المحلية[١]، في سبيل مواجهة الضغوطات الاقتصادية المتصاعدة لادارة الرئيس الامريكي السابق والرئيس الحالي جوبايدن على الصين العقوبات الاقتصادية وعلى روسيا على حربها تجاه اوكرانيا من تحجيم دورها والمساعدات العسكرية والاقتصادية الى اوكرانيا وتبادل التهديدات بين روسيا والولايات المتحد الامريكية تجاه الازمة اوكرانيا[٢].

صفوة القول، ان التوجه الروسي الصيني في علاقاتهم سيكون له بالغ الاهمية على التوجهات العالمية في حقبة ما بعد الحرب الباردة، من خلال التحالفات والتكتلات التي ماتزال وسيلة مهمة من الوسائل التي تلجا اليها الدول لمواجهة هيمنة دولة من الدول وسيطرتها على مقدرات النظام السياسي الدولي، فضلا عن انها تعد من المؤشرات الاولي التي تدل على تغيير الهيكلية للنظام السياسي الدولي على وجود دول غير راضية عن هيكلية النظام الدولي الذي تعيشه وذلك ستعى من خلال التحالفات الى تغييره، ودورهم المهم والاستراتيجي في اعادة رسم معالم النظام الدولي، بعيدا عن الاحادية القطبية، وفق هذا التوجه العالمي سيكون بالغ الاهمية والأثر على التفاعلات الاستراتيجية العالمية في ظل لعبة دولية متعددة الاقطاب وفواعل دولية مختلفة، ويبقي هذه المشهدالمرشح " **تطوير التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني افضل مما هي عليه**" مرشحاً بقوة المستقبل التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني على الاقل على المستوي القريب او المتوسط، وذلك لاعتبارات اقليمية ودولية.

(١) زنكيان زولي، المحور المناهض للدولار خطط روسيا والصين لتجنب القوة الاقتصادية الامريكية، ترجمة: عمار كريم، مجلة الفورين افيزو، العدد٧، مركز الرافدين للحوار RCD، النجف الاشراف، نيسان٢٠٢٢، ص٧.

(٢) صفاء حسين على، مصدر سبق ذكر، ص١٩١.

الخاتمة

الخاتمة

أن معطيات النظام السياسي الدولي القائم تبرز ملامح التغيير التي شهدت البيئة الدولية والتي تعد مؤشرا على بداية تحول العالم اليوم وتنامي قدرات دول كبرى كروسيا الاتحادية التي تعد وريثة الاتحاد السوفيتي والصين خاصة وانهما بدا بتوسع نفوذهم في العالم ومزاحمة الولايات المتحدة الامريكية في بعض مناطق العالم ، مما يجعل النظام السياسي الدولي يعيش حالة تنافس كبيرة وتعطي ملامح مستقبلية بان السنوات القادمة تحمل في طياتها جملة من المتغيرات لعل من ابرزها بروز قوة دولية وقطبية جديدة، قد تهدد نفوذ الولايات المتحدة الامريكية كقوة مهيمنة على النظام العالمي، وان التغيرات الدولية الجديدة التي شهدتها العلاقات الدولية انعكست ايجابيا على رؤيه السياسية لكل من روسيا والصين وخاصاً بعد الحرب الباردة التي دفعت بالعلاقات بين روسيا الاتحادية والصين الشعبية لتصل الى اعلى مستوى من التفاهم الاستراتيجي ورفض الهيمنة الاحادية على النظام السياسي الدولي، والدعوة إلى اقامة عالم متعدد الاقطاب يسوده الامن والسلام ويحقق المصالح المشتركة للبلدين وتوحيد رؤياهم تجاه النظام الدولي التي تعد القوى الدولية المؤثرة في البيئة الدولية واهتمامهم في القضايا الدولية وتوسع نفوذهم في اسيا، التي اكدت تقارب الدولتين في مواقفهم السياسية وانطلاقا من المصلحة المشتركة، كما ان التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني يعد امراً ضرورياً لكل من البلدين وذلك لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية والتأثير على النظام السياسي الدولي القائم، وتجسد حالة التحالف الاستراتيجي في التدخل في الازمات الدولية بشكل خفي كما هو الحال في الازمة السورية وقضية الملف النووي الايراني التي ترتكز في تهديد مستقبل مكانه ونفوذ الولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الاقليمي والدولي، ولقد بدأت روسيا تصبح اليوم قوة مهمة تدفع باتجاه التغيير السياسي في العالم وعادت طرفا له وزنها الاقليمي والدولي وتتزعم الموقف الدولي الرافض للهيمنة الامريكية بالقيادة الدولية ، كما تعد الصين بثقلها الاقتصادي والديمغرافي والعسكري المتنامي التي تعسى للوصول إلى مرتبة القوة العظمي التي تكافئ الولايات المتحدة الامريكية في مكانتها الدولية لاسيما وانهما قوى سياسية كبرى باعتبارهم عضوين دائمين في مجلس الامن الدولي، وان يسعى الطرفان من خلال حركات التفاعلات السياسية الدولية في القرن الحالي، ويمكن القول بان الكيفية التي توظف بها كل طرف عناصر قوتهم بالشكل الذي يجعلهما قوى قادرة على ممارسة دور فاعل ومؤثر في مجمل السياسيات الدولية في كيفية ونوعية التغيير في ميزان القوى الدولية، وبالتالي ستحقق مجموعة من

القوى الكبرى اهدافها والتي تتمثل بالتحالف الاستراتيجي الروسي الصيني الى قمة الهرم السياسي الدولي الامر الذي يتطلب التعامل بجدية مع مقتضيات القوة الروسية والصينية بما يخدم مصالحهم واهدافهم الدولية المختلطة تجاه نظام متعدد الاقطاب، أ ن وجود دور دولي يحتاج الى تحولات جيو سياسية والسياسة الخارجية الامر الذي يحتاج السنوات اخرى من التقدم المستمر في الفكر الصيني والروسي.

الاستنتاجات

بعد عرضنا كل ماتقدم في درستنا عن التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني واثرة في النظام السياسي الدولي، كما يعد استعرضنا جميع عناصر والعوامل التي سوف تساعد في تأثير النظام السياسي الدولي فقد توصلنا الى مجموعة هامة من الاستنتاجات المتواضعة التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة الموسومة ونستطيع ان نوجزها بالنقاط الاتية:

١. يعد التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني بين روسيا والصين ضمن مرتكزات التي برزت في النظام الدولي الجديد، وكما هو تحالف يفرضها ضرورات المصلحة العامة بين القوتين في مواجهة السياسات الولايات المتحدة الامريكية في محاولة عرقلتهما في خلق نظام عالمي متعدد الاقطاب يخدم مصالحهم واهدافهم الاستراتيجية.
٢. ان روسيا تعد وريثة الاتحاد السوفيتي سابقا الذي كان يمثل القطب المنافس للولايات المتحدة الامريكية، وقد عملت في بناء وتطوير قدراتها العسكرية والاقتصادي ومجالات الطاقة والتكنلوجيا ومحاولة توسع قوتها والوقوف امام هيمنة الولايات المتحدة الامريكية.
٣. تعمل الصين على بناء وتطوير اقتصادها لذي يعد الاقتصاد الاقوى في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية وداعمة بذلك مبدا الصعود السلمي للوصول الى مصافي الاقطاب الدولية وتعمل على تطوير قدراتها العسكرية من خلال شراء الاسلحة والتقنيات صناعة الاسلحة من روسيا واقامة تحالفات استراتيجية معا.
٤. يشهد العالم حركة من التفاعلات بأشكال تعاونية ومتحالفة لخدمة المصلحة المشتركة من اجل اعادة ترتيب التوازنات الاقليمية والدولية الذي تعد من معطيات القوة من خلال وحدات النظام السياسي الدولي والذي سوف تعيد معالم النظام السياسي الدولي القائم.

٥. ان تغيير العالم الى متعدد الاقطاب سيدفع القوى الكبرى لتوسع مناطق نفوذها وخاصة في مجالات نفوذها في العالم.

٦. ستبقى العلاقات الروسية الصينية ذات الاولوية الاكثر اهمية لها بحكم التحولات الجيوسياسية في العالم.

٧. وان ترسيخ طبيعة التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني الذي يقوم على الراوبط السياسي والاقتصادي والعسكري والجيوسياسية والتقاء مصالحهم و وانسجام رؤياهم تجاه النظام السياسي الدولي.

٨. وان هنالك مقايضات وتحولات جيوبوليتيكية خاصة فيما احدثته في "ازمة كورونا كوفيد19" وما ستحدثه من تهديدات على الواقع العالمي.

٩. هنالك رؤية ومنظورات تخص الجيوسياسية للمنافسة عليها بين القوى الكبرى في العالم، ومما يخلق مراهنات على مناطق نفوذ واسعة في العالم.

((انتهى و الحمدالله الذي بنعمته تتم الصالحات))

قائمة المصادر

قائمة المصادر

القرآن الكريم

سورة البقرة : الآية (٣٢)

أولاً: الكتب العربية

١. ابراهيم الاخرس، دور شركات عابرة القارات في الصين: تنمية اقتصادية ام استعمار وتبعية؟، ايتراك الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.
٢. احمد الخالدي، النظام العالم: إشكالياته وابعاده الاقليمية، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٦.
٣. احمد عبد الجبار عبدالله، الصين والتوازن الاستراتيجي في العالم بعد عام ٢٠١٠ر وافاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، ٢٠١٧.
٤. احمد عبدالجبار عبدالله، الصين والتوازنات الاستراتيجية العالمي بعدعام٢٠٠١وافاق المستقبل، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت،٢٠١٥.
٥. احمد عبدالله جبار، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي، الدار العربية، بيروت، ٢٠١٨.
٦. احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة الامريكية نموذجا، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
٧. امل نجم محمد ، الامن القومي الروسي بعد عام ٢٠٠٠ التهديدات واستراتيجيات المواجهة، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص٢٠.
٨. انور جليل هاشم، اميركا والقوى الصاعدة في النظام العالمي، مركز الدراسات والبحوث، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠.
٩. باسم علي خريسان، الدول الفدرالية في العالم دراسة في النظام السياسي، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٨.
١٠. باهر مرادن مضخور، العلاقات الامريكية الصينية: دراسة في الحوار الاقتصادي الاستراتيجي ٢٠٠٩_٢٠١٩ ، دار انكي للنشر التوزيع، بغداد، ٢٠٢٠.
١١. براهما تشلاني، بريكس: البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي، مركز الدراسات الاستراتيجية، الدوحة، ٢٠١٥.
١٢. برهان علوان ومحمد ابو ابراهيم، المتغيرات الدولية والادوار الاقليمية الجديدة، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ٢٠١٣.

١٣. تمارا كاظم الاسدي، انتشار القوة واثره في تغير هيكل النظام الدولي: بروز الصين نموذجا، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
١٤. جلال خشيب، آفاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البنى والتحديات، المركز العربي الأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٦.
١٥. جمال سند السويدي، افاق العصر الامريكي: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٧.
١٦. حسني عماد العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٧.
١٧. حسين فاضل سليم، دور الاوراسية الجديد في تطوير الفكر الاستراتيجي الروسي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢٠.
١٨. حميد شهاب احمد، التحدي الصيني للهيمنة الامريكية، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ٢٠١٩.
١٩. حيدر سامي عبد، القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام ٢٠١٢، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٨.
٢٠. حيدر على حسين، الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دارا لكتب العلمية للنشر والطباعة، عمان، ٢٠١٦.
٢١. خالد الشعلان، الولايات المتحدة الامريكية ومشروعها الإمبراطورية العالمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨.
٢٢. رائد نعيرات، المنظمات غير الحكومية ودورها في السياسة الخارجية الامريكية، مؤسسة عبدالحميد شومان، عمان، ٢٠١٨.
٢٣. زياد يوسف حمد، التحولات في سياسة الصين الخارجية تجاه اسيا: الدلالات والابعاد، دار الارقم للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٨.
٢٤. سالم داوود، تطوير السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٢.
٢٥. سحر نجم ال عمر، الولايات المتحدة الامريكية تعلم العالم التحضر، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت، ٢٠١٢.
٢٦. سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، المكتبة القانونية، بغداد، ط٥، ٢٠١٠.
٢٧. سليم الشامي، الترتيبات الاقليمية الجديد في ظل نظام احادي القطبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦.
٢٨. سليمان البرصان، دبلوماسية الولايات المتحدة الامريكية الناعمة وقوتها المدنية الجديدة، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨.

٢٩. سماح مهدي صالح، العلاقات الدولية في ظل التعددية القطبية، مكتبة زين الحقوقية والادبية، بيروت– البنان، ٢٠٢٢.
٣٠. سمير الغضبان، الاستراتيجية الامريكية في تحولات التاريخية واثرها على منطقة الشرق الاوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٩.
٣١. السيد امين شبلي، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، ٢٠١٠.
٣٢. سيف الدين محمد الراشدي ، عولمة الحروب: قراء في الفكر المحافظين الجدد، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت، ٢٠١٤.
٣٣. شامل معيني، الصين من الركود الى الصعود: موجز في مستقبل الصين ٢٠٥٠، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠٢٠.
٣٤. شفيق فواز العادل، بداية سقوط الصنم الامريكي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٥.
٣٥. صقر عبدالواحد نجراني، المراجعات الامريكية للطروحات الفكرية: قراءة في اعادة تفعيل صدام الحضارات، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨.
٣٦. صلاح نصراوي، فوق الانقاض : نهاية الشروع الامريكي في العراق، دار الفارابي ، بيروت،٢٠١٩.
٣٧. عبد الرحمن نجم المشهداني، التعاون الروسي التركي في مجال الطاقة، دار المنهاج للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
٣٨. عبد السلام جمعة زاقود، الابعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٩
٣٩. عبد الكريم عبد الجبار ثابت، السياسة الخارجية الروسية حيال العراق في عهد بوتين، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٩.
٤٠. عبد علي كاظم، القرن الصيني: الهيمنة بلا احتلال، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠.
٤١. عبدالحميد عاطف، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الدراسات، مصر، ٢٠١١.
٤٢. عبدالقادر محمد فهمي، المدخل الى الدراسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق،٢٠٠٩.
٤٣. عبدالقادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي دراسة في الاصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار الشؤون الثقافي العامة، بغداد، ١٩٩٥.
٤٤. عبدالله رزق، الاقتصاد العالمي في زمن الازمات المتناسلة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٤.
٤٥. عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، المركز الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١.

٤٦. علي رضا نادر، ايران بعد القنبلة: كيفية يمكن الايران المسلحة نوويا ان تتصرف، مركز الامارات الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٨.
٤٧. علي زياد العلي، الصراع والامن الجيو سيبراني في السياسة الدولية "دراسة في استراتيجيات الاشتباك الرقمي، دار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
٤٨. علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة–مصر، ٢٠١٠.
٤٩. عماد شرعاتي، مبادرة الحزام والطريق الصينية، مشروع القرن الاقتصادي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادي، برلين، ٢٠١٩.
٥٠. فيديا نادكارني: الشراكات الاستراتيجية في اسيا: توازنات بلا تحالفات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٩.
٥١. قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطي والقوقاز، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٩.
٥٢. كرار انور البديري، الصين بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للبحوث والنشر، بيروت، ٢٠١٦.
٥٣. كمال اديب، لعنة قاين حروب الغاز من روسيا وقطر الى سوريا ولبنان، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٨.
٥٤. لمي مضر جري الأمارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها في سياستها الخارجية تجاه الخليج العربي (١٩٩٠–٢٠٠٣)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي ،٢٠٠٦.
٥٥. لواغيل، كيف اصبحت الصين البلد الاسرع توسعا في انتاج القوى النووية في العالم، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مكتب الاعلام العام والاتصالات، ٢٠١٩.
٥٦. مازن اسماعيل الرمضاني، القوى الدولية الجديدة والعرب في ظل النظام الدولي الجديد، دائر الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
٥٧. مازن ثامر ضيدان، التقرير الاستراتيجي السنوي_ التسلح في العالم بين التوازن والتفوق، مركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١.
٥٨. محفوظ رسول، امن الطاقة في العلاقات الروسية الاوربية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠٢٠.
٥٩. محمد الامين، الصين: هندس سياسية اقليمية للريادة العالمية، المركز الديمقراطي العربي، برلين،٢٠٢٢.
٦٠. محمد اليوسفي، السياسة الخارجية الصينية بين فرص الاستمرار ومحدداتها، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨.
٦١. محمد جاسم حسين، روسيا والعبة الهيمنة على الطاقة، دائرة المكتبة الوطنية، عمان– الاردن، ٢٠١٨.
٦٢. ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق لا وسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتي فلاديمير بوتين، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٨.
٦٣. نبيل محمد، روسيا والانبعاثات القيصرية الجديدة، مكتبة دار المعالي، بيروت، ٢٠١٩.

٦٤. نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة، مركز الكتاب الاكاديمي، سوريا، ٢٠١٥.
٦٥. نور محمد ربيع الخيري، تطوير النظام السياسي الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠٢٠.
٦٦. نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
٦٧. نيفين حسين، تقرير التحديات الاقتصادية والدور العالمي للصين في ظل العولمة، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٩.
٦٨. هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥.
٦٩. واثق على الموسوي، مبادرة الحزام والطريق بين الاثار والتحديات، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
٧٠. وسيم جاسم قلعجية، روسية الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ، بيروت–البنان، ٢٠١٨.
٧١. وسيم خليل قلعجية، روسيا الأورآسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الدار العربي للعلوم ناشرون ،البنات ، ٢٠١٨.
٧٢. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي الجديد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٠.
٧٣. يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الاسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في اسيا بعد الحرب الباردة وافاقها، الاكاديمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥ .

ثانياً: الكتب المترجمة

١. ادم تواردوفسكي، مستقبل العلاقات الروسية الامريكية، ترجمة: عايشه احمد، مركز الدراسات الامريكية، الدوحة–قطر، ٢٠١٧.
٢. ادم ي. سيمنيسكي، افاق الطاقة العالمية الامن والطاقة نحو استراتيجية سياسة خارجية جديدة : ترجمة حسام الدين خضور، الهيئة العامة السورية للكتابة، دمشق–سوريا،٢٠١٢.
٣. انتوني ماسون، الصين هل تكون القوى العظمي الجديدة، ترجمة: عواطف علاء الدين، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، ٢٠١١.
٤. اندر ورادين، وجهات النظر الروسية بشان النظام الدولي ، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ٢٠٢٠.
٥. انطوان برونية، التوجه الصيني نحو الهيمنة العالمية الامبريالية الاقتصادية: ترجمة عادل عبد العزيز احمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،٢٠١٦،ص٢٣٨.

٦. اوديد شينكاو، العصر الصيني: القوة الاقتصادية الفائقة في القرن ٢١، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، دار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠.
٧. باتريستيا ليكاتا، سبل واسباب تعزيز التبادل الاقتصادي والعسكري الروسي الصيني، ترجمة: محمد خضر، دار الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢٢.
٨. بافل بابيف، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤية متنافسة للنظام العالمي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٣.
٩. بايتس جيل، القوه العظمي والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين–رؤية متنافسة للنظام الدولي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي ، ٢٠١٥.
١٠. بايتس غيل، النجم الصاعد، الصين ديبلوماسية امنية جديدة، ترجمة: دلال أبو حيدر، دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢٠١٥.
١١. بول هولتوم واخرون، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١٥ : ترجمة امين الايوبي، مركز الدراسات الوحدة العربية ومعهد استكهولم لأبحاث السلام، بيروت،٢٠١٥.
١٢. تيموثيني ار واخرون، اعادة تطوير الصين وجيش الصين الشعبي" الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الامن القومي ومفاهيم الردع والقدرات"، مؤسسة راند للأبحاث، كاليفورنيا، ٢٠١٨.
١٣. جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الامريكية، ترجمة: محمد توفيق، مكتبة العبيكان، الرياض،٢٠١٠.
١٤. دانييل يرغن، السعي بحثا عن الطاقة والامن واعادة تشكيل العالم الحديث، ترجمة: هيثم نشواني، منتدى العلاقات العربية الدولية، الدوحة، ٢٠١٧.
١٥. ديمتري مدفيدف، مفهوم السياسة الخارجية الروسية، ترجمة: طارق محمد ذنون الطائي، مطبعة الشاملة للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠١٢.
١٦. روبرت جاكسون، ميثاق العولمة سلوك الانسان في عالم عامر بالدول، ترجمة: فاضل جنكيز، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٣.
١٧. روبين ميريديث، الفيل والتنين صعود الهند والتنين، ترجمة: شوقي جلال، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،٢٠١٢.
١٨. زبيجنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم: ترجمة عمر الايوب، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦.
١٩. زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٠. زلماي خليل زاد، الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية: وانعكاساتها عليها وعلى العالم، دراسات مترجمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٠.

٢١. س.غ.لوزيانين ، عودة روسيا إلى الشرق الكبير : ترجمة هشام حمادي ، دار العلوم للنشر ، بيروت– لبنان، ٢٠١٢.
٢٢. ستيف بندر تاتووس، عمالقة الاقتصادية العالمي، ترجمة: منذر صواني، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨.
٢٣. ليون فيرون، العلاقات الصينية– الامريكية الوضع الراهن افاق التطور الاستراتيجيات، ترجمة: صالح احمد، مركز للدراسات الاستراتيجي والتوثيق، بيروت، ٢٠١٧.
٢٤. مايكل اس تشايس، نهج الصين المتطور ازاء الردع الاستراتيجي المتكامل، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ٢٠١٨.
٢٥. نان تيان واخرون، الشفافية في الانفاق العسكري، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة: عمر سعيد الايوبي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢٠.
٢٦. هنري كيسنجر، النظام العالمي تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٥.
٢٧. وانغ اي وي، الحزام والطريق: مسؤوليات عالمية تضطلع بها الصين بعد نهضتها، ترجمة: فيصل احمد، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١.
٢٨. ويليام انجدال، القرن الاوراسي الحزام و الطريق: التحول العظيم، ترجمة: ولاء كامل، دار سما للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
٢٩. اليزابيث سكونز واخرون، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة: عمر الايوبي، مركز دراسات لوحة العربي، بيروت، ٢٠١٥.

ثالثاً: رسائل الماجستير و اطاريح الدكتوراه

١. احمد عبد الحسن ابراهيم، المتغير الاقتصادي في العلاقات الروسية الصينية بعد عام ٢٠٠٠ وافاقها المستقبلية، رساله ماجستير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، بغداد،٢٠١٥.
٢. أحمد محمود العبدلي، العلاقات الصينية الروسية وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٧.
٣. إياد توفيق محمود، دور التكنولوجيا والمعلوماتية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الصينية اتجاه روسيا، رسالة ماجستير جامعة الاقصى، غزة، فلسطين،٢٠٢١.
٤. سعاد رحا يلي، الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، رساله منشورة، جامعة٨ ماي ١٩٤٥،الجزائر،٢٠٢٠.
٥. علاء الدين محمد، واقع ومستقل البر يكس على النظام الدولي، رساله ماجستير منشورة، جامعة الازهر–غزة ، فلسطين، ٢٠١٨ .

٦. لمى مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،٢٠٠٥،
٧. وليد حسن محمد، العلاقات الروسية الصينية و تحديات الهيمنة الأمريكية ،رسالة ماجستير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،جامعة المستنصرية، بغداد،٢٠٠٥.

رابعاً: المجلات والدوريات

١. أبو بكر الدسوقي ، "العلاقات الروسية_ الصينية" .. محددات الخلاف و أفاق التعاون ، مجلة دراسات دولية، العدد١٧٠، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، تموز ٢٠٠٧ .
٢. ابو بكر الدسوقي، هل يشعر النزاع التجاري الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، تموز ٢٠١٩.
٣. أبوبكر الدسوقي،" هل يشغل النزاع التجاري الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين؟، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة ،نيسان ٢٠٢٠.
٤. احمد حسن محمود، اثر مبادرة الحزام والطريق في تطوير علاقات الصين مع دول المشرق العربي، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد٤٢، جامعة اليرموك، عمان، ايار ٢٠١٨.
٥. احمد دياب، التحدي الديموغرافي للقوة لروسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧١، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر، حزيران ٢٠١٦.
٦. احمد عبد الامير الانباري، مستقبل مكانة الصين في النظام الدولي ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد١٠، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، حزيران ٢٠٢٠.
٧. احمد عبدالله الطحلاوي، استعادة الدور: المحددات الداخلية و الدولية للسياسة الروسية، مجلة الجزائر للدراسات السياسية، العدد٢٠،كلية العلوم السياسية، جامعة باتنة، ايار٢٠١٧.
٨. احمد عدنان الكناني، النفوذ المولزنة في الشرق الاوسط والمحيط الهادئ، مجلة حوار الفكر، العدد٤٦، المعهد العراقي لحوار الفكر، تشرين الاول ٢٠٢٠.
٩. اسامة مخيمر، الطاقة والعلاقات الروسية مع اسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ايار ٢٠١١.
١٠. امير محمد عبد الحليم، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية،العدد١٨، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، حزيران٢٠٢٢.
١١. أنوار يوسف عبدالله، دور النفط والغاز في القرن الجديد من الالفية الثالثة النفط والتعاون لعربي، مجلة العربي الكويت، العدد٣٠، جامعة الكويت، نيسان ٢٠١٧.

١٢. اياد جاسم محمد، مجددات العلاقات الصينية الامريكية في الربع الاول من الحادي والعشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد٣٦، الجامعة العراقية، تموز ٢٠١٨.

١٣. اياد جاسم محمد، محددات العلاقات الصينية الامريكية في الربع الاخير من القرن العشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد٢، مركز البحوث والدراسات، جامعة العراقية، بغداد، شباط ٢٠١٧.

١٤. ايمان زاهر، الحماية التجارية.. مألات النزاع التجاري الامريكي الصيني، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، ايلول ٢٠١٥.

١٥. باسم راشد، المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا، مجلة العلمية الدراسات المستقبلية، العدد١٥، جامعة قناة السويس، تشرين اول ٢٠١٨.

١٦. باسم صلاح البحيرين، صعوبات التحالف الاستراتيجي الروسي– الصيني والسيناريوهات المستقبلية، مجلة افاق للعلوم، العدد٣، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر٣، شباط٢٠٢١.

١٧. بسمة ماجد حمزة، استراتيجيات روسيا لتوظيف الغاز الطبيعي للتأهل إلى منزلة القوة العظمى، مجلة افاق السياسية، العدد٦، كلية العلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي الاغواط ، الجزائر، ايلول ٢٠١٥.

١٨. بن سيمفندرورفر، الصين مرتبطة ماليا بالولايات المتحدة الامريكية تحولات ممكنة قوة عظمى ام طفرة موقتة، مجلة افاق المستقبل، العدد٨، مركز الامارات للدراسات الدولية والبحوث، ابوظبي، شباط٢٠١٥.

١٩. توفيق حكيمي، مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني، مجلة الحقوق والحريات ، العدد٣٤ ، كليه العلوم السياسية ، جامعة باتنة، الجزائر، اب ٢٠١٥.

٢٠. جرجس الملحم، تأثير التوافق الروسي الصيني على السياسات الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد٨٧، كلية الحقوق والعلوم السياسية والدراية، تشرين اول ٢٠١٤.

٢١. جفري ما نكوف، امن الطاقة الاور اسية، مجلة دراسات عالمية، العدد٨٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، تشرين اول ٢٠١٧.

٢٢. جميلة طيب، السياسة الطاقوية الصينية بين الطاقات الأحفورية والطاقات المتجددة، مجلة الجزائر للعلوم السياسية، العدد١٣، جامعة جيلالي، كانون الثاني٢٠٢٠.

٢٣. جينسين ستيرلنج، عودة مناطق النفوذ الفى استراتيجيات القوى العظمى، مجلة الاتجاهات الاحداث، العدد٣، مركز المستقبل الابحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، تشرين الاول ٢٠٢٠.

٢٤. حسن بأكبر، "العلاقات الاستراتيجية الصينية_ الروسية ، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، العدد٥٦، لبنان، اذار ٢٠٠٦.

٢٥. حسني عماد حسني، تأثير الصعود الروسي على هيكلية النظام الدولي: دراسة في اطار تحول القوه، مركز الاعلام والدراسات العربية–الروسية، العدد٥، الرياض، ايلول٢٠١٧.

٢٦. حسين محمود علي، مستقبل الصين في النظام العالمي: دراسة في الصعود الصيني السلمي والقوة الناعمة، مجلة الوحدة العربية للدراسات، العدد٣٢، كلية العلوم السياسية، جامعة بيروت العربية، شباط ٢٠١٨.

٢٧. حماد عبد الخالق، التحالف الشرقي المقبل: منظمة شنغهاي التعاونية والتوجه نحو العالمية، مجلة سياسات عربية، العدد١٢، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الاردن، ايلول ٢٠١٧.

٢٨. حيدر زهير الوائلي، استراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، مجلة السياسية والدولية، العدد٢٩، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، تموز ٢٠١٥.

٢٩. خضر نويوة، الاستراتيجية الروسية اتجاه الاتحاد الاوربي الطاقة نموذجا ٢٠١٨، مجلة الحقوق و السياسية، العدد١٥، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد خضر –بسكرة، الجزائر، حزيران ٢٠٢٠.

٣٠. دلال محمود السيد، الميراث العسير: هل تعيد القوة العسكرية روسيا قطبا عالميا، محلق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٠٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، اب ٢٠١٨.

٣١. دهام محمد العزاوي، القمة الروسية الصينية، دعوة الى عالم متعدد الاقطاب، أوراق آسيوية ، العدد٤٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد،حزيران٢٠١٢.

٣٢. زنكيان زولي، المحور المناهض للدولار خطط روسيا والصين لتجنب القوة الاقتصادية الامريكية، ترجمة: عمار كريم، مجلة الفورين افيزو، العدد٧، مركز الرافدين للحوار RCD، النجف الاشراف، نيسان٢٠٢٢.

٣٣. سالم عبد الحسين، الرؤية الصينية للأمن الاقليمي الاسيوي بعد عام ٢٠٠١، مجلة السياسية الدولية، العدد٢٣، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية، جامعة بغداد، تموز ٢٠٢٠.

٣٤. سداد نوري جاسم، العلاقات الصينية الروسية لفترة٢٠٠٠_٢٠١٢، مجلة الدراسات الدولية،العدد٣٢، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية، بغداد، تموز ٢٠١٤.

٣٥. سماء سليمان، تداعيات التنافس الامريكي الصيني على مستقبل النظام الدولي، مجلة السياسية الدولية، العدد٢١٨، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، شباط٢٠٢٠

٣٦. سميرة شرابطية، السيادة السيبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الأمن القومي، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد١٦، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجزائر، ايلول٢٠٢٢.

٣٧. سوزي رشاد، امن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة السياسة والاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد١٣، جامعة القاهرة، ايلول٢٠٢٢.

٣٨. سيد محمود علي غنيم، استراتيجية الامن القومي للصين الشعبية، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد٢١، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، بور سعيد ، اذار ٢٠٢٠.

٣٩. صفاء حسين على، النظام السياسي الدولي في ظل التحالفات الدولية التحالف الروسي الصيني نموذجا، مجله كلية القانون والعلوم السياسية، العدد٣٦، جامعة كركوك، شباط ٢٠٢١.

٤٠. عابدين السيد صدقي، "السياسة الروسية في اسيا.. اهداف والتحديات"، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٠، كلية العلوم الاقتصاد والسياسية، جامعة القاهرة، ايلول٢٠١٢.

٤١. عاهد مسلم المشاقبة، النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة– الصين نموذجا_٢٠١٦، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد٢، الجامعة الاردنية، ايلول ٢٠١٨.

٤٢. عبد الحق دحمان، التحالف الشرقي المقبل: شنغهاي للتعاون والتوجه نحو العالمية ، مجلة سياسات عربية، العدد١٢،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، اذار ٢٠١٩.

٤٣. عبد الحليم غازلي، الإدراك الجيوسياسية الصيني بين الموروث الماضي ومتطلبات الحاضر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد٦، جامعة الجزائر، حزيران ٢٠١٩.

٤٤. عبد الرحمن المنصوري: صفقة الغاز الصينية الروسية.. الظروف والدلالات ، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد١٤، الجزائر،ايلول٢٠١٥.

٤٥. عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حال الازمة السوريا٢٠١٤، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد٢٣ ،جامعة حمة خضر، الجزائر،حزيران ٢٠١٦.

٤٦. عبدالقادر دندن، المثلث الاستراتيجي الروسي الصيني الهندي ومستقبل التوازنات العالمية: فرص والتغيير وحدود التأثير، مجلة الدراسات السياسية، العدد٢٨، جامعة عناية، الجزائر، ايلول٢٠٢٠.

٤٧. عبدالكريم الطيف، "دول البريكس شراكة من اجل التنمية والتعاون والتكامل ومن اجل نظام اقتصادي عالمي متعددا لقطبية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد٣٠، جامعة سطيف، تموز٢٠١٨.

٤٨. عدنان السيد حسين، الشرق الاوسط في أولوية الاستراتيجيات الروسية–الصينية، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٨، مركز الدراسات الوحدة العربية، القاهرة ، تشرين اول٢٠١٦.

٤٩. عزت شحرور، صناعة القرار في الصين مراكزها وتطورها، مجلة الجزائر للدراسات الاستراتيجية، العدد٢٣، جامعة باتنة، الجزائر، تموز٢٠١٩.

٥٠. علاء جمعة محمد،" منظمة شنغهاي: أفاق التعاون الامني الجديد في أسيا"، مجلة دراسات دولية، العدد١٢٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، نيسان ٢٠١٠.

٥١. علاء عبد الحفيظ محمد، تأثير الصعود الصيني الروسي في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤٨، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهر ، نيسان ٢٠١٨.

٥٢. علاء عبد الحفيظ محمد، تأثيرات الصعود الروسي الصيني في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة، مجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،شباط ٢٠١٨.

٥٣. علي حسين باكير، تحولات الطاقة وجيوبولتيكا الممرات البحرية: ملقا نموذجا، مركز الجزائر للدراسات الاستراتيجية ، العدد١٧،جامعة الجزائر، شباط٢٠١٥.

٥٤. عمرو عبد العاطي، الاحادية الامريكية بين الاستمرارية والزوال، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٣، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، كانون ثاني ٢٠١٢.

٥٥. غزلان محمود عبد العزيز، الصعود الصيني والاثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، العدد٤٣، جامعة القاهرة، شباط ٢٠٢٠.

٥٦. فتيحة فرقاني، راهن العلاقات الصينية الروسية: بين الشراكة الاستراتيجية واحتمالية التحالف العسكري، مجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد٣، الجزائر، ايلول ٢٠١٨.

٥٧. قلاني نور الايمان، الرهانات الاقليمية والدولية للسياسة الخارجية الروسية، مجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد٢١ ، كلية العلوم السياسية، جامعة جيلالي، الجزائر، حزيران٢٠٢٠.

٥٨. كارن ابو الخير، الخصوصية الصينية هل تنجح قيادات بكين في ادارة (تحولات مصيرية)، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، ايار ٢٠١٨.

٥٩. كريم ابو حلاوة، القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة: الموارد والتحديات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العملية، العدد٥، جامعة تشرين، دمشق، ايار ٢٠٢١.

٦٠. كريم المفتي، مصالح روسيا والصين في الشرق الاوسط دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤٨ ،لبنان، تشرين اول٢٠١٩.

٦١. كيبس عبدالكريم، التغيرات الاقليمية الجديدة وتأثيرها على التوازنات الدولية_ دراسة حاله التحالف الاستراتيجي الروسي– الصيني، مجلة دراسات الجامعية، العدد٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر، تشرين اول ٢٠١٩.

٦٢. ليلي سيدهم، اقتصاد الحرب كمحرب السياسة الخارجية الروسية عام٢٠١٦، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية،العدد٣٦، كلية العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، شباط٢٠١٩.

٦٣. مايكل أوهانلون، " العقيدة العسكرية الصينية "، مجلة آفاق المستقبل، العدد٨،المعهد المصري للدراسات، القاهرة، اب ٢٠١٥.

٦٤. مايكل هدسون، تحولات جيوسياسية : صعود اسيوي وتراجع أمريكي في الشرق الاوسط، مجلة المستقبل العربي،العدد٤٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، مصر، تموز ٢٠١٦.

٦٥. محمد الشرقاوي، التحولات الجيوسياسية لفيروس كرونا وتأكل النيو ليبيرالة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٣، مركز الاهرام الدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، نيسان٢٠٢٠

٦٦. محمد سلامي، الصراع على النفوذ في افغانستان، معهد سياسات الشرق الادنى، مجلة الجزائرية الدراسات السياسية ولاستراتيجية، العدد٢٤، كلية العلوم السياسية، جامعة احمد دراية الجزائر،ايلول ٢٠٢١.

٦٧. محمد فايز فرحات، ابعاد الاستقطاب الدولي والاقليمي في الازمة الروسية الاوكرانية، مجلة دراسات دولية، العدد١٢، مركز الاهرام الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة–مصر، حزيران ٢٠٢٢.

٦٨. محمد فايز فرحان، السلوك الروسي الصيني في مواجهة الربيع العربي، مجلة سياسات عربية، العدد١٣، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، قطر، نيسان٢٠١٤.

٦٩. محمود الكركي، "العلاقات الروسية الصينية، عهد الرئيس فلاديمير بوتين وجورج بوش٢٠٠٠-٢٠٠٨"، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد٢٣، جامعة مؤتة، اب٢٠١٠.

٧٠. محمود محمد، العلاقات الروسية الامريكية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين٢٠١٣، مجلة الحقوق والحريات،العدد٢٣ ، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ماي ١٩٤٥، ايلول٢٠١٥.

٧١. محمور شحماط، " تجمع بريكس من اجل نظام دولي متعدد الأقطاب"، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون، العدد٥١، الجزائر، تشرين اول ٢٠١٧.

٧٢. مدحت ايوب ، الدور الجديد للقوى الكبرى في اسيا والتحولات العالمية، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٣، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، نيسان ٢٠١٢.

٧٣. مشاور صيفي، الشراكة الاستراتيجية الروسية _الصينية بعد الحرب الباردة الواقع والافاق، مجلة مدارات سياسية، العدد٣٢ ، جامعة الجزائر، ايلول٢٠١٧.

٧٤. مشاور صيفي، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون: شراكة استراتيجية؟، مجلة وحدة للبحث والتنمية، العدد٨،جامعة جيجل ،تشرين اول٢٠١٧.

٧٥. مشاور صيفي، مستقبل الشراكة الاستراتيجية الروسية-الصينية: واهم السناريوهات وانعكاساتها على العلاقات الدولية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد٤، جامعة أحمد أدرار الجزائرية، نيسان ٢٠٢١.

٧٦. مصطفي علوي، خريطة جديدة:" تحولات امن الطاقة ومستقبل العلاقات الدولية"، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٤،كلية العلوم السياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، شباط ٢٠٢٠.

٧٧. مصطفي علوي، مستقبل آسيا الأمني واسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الأسيوية ، العدد١٧،القاهرة، شباط٢٠١١.

٧٨. معتز عبد القادر محمد، الاستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠١٨ طموح عودة النفوذ السوفيتي الى منطقة الشرق الاوسط، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد٣١، جامعة كركوك، شباط ٢٠١٩.

٧٩. معتز علي ، روسيا في بحر الصين الجنوبي: التوازن والتحوط، مجلة تحليل السياسة الخارجية،، العدد١٥، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة اسيوط، نيسان٢٠٢٠.

٨٠. معين احمد محمود، قوة الصين البحرية والسعي نحو القوة البحرية الاكبر، مجلة الدفاع الوطني، العدد٤٨١، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، الامارات العربية المتحدة، كانون الثاني ٢٠١٧.

٨١. منصور فالح اسماعيل، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد٢٢،جامعة مؤتة، عمان، اب ٢٠١٢.

٨٢. مولود خدايش، السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي وانعكاساتها على الامن الاقليمي للمنطقة، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد٢١، كلية العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، تموز ٢٠١٨.

٨٣. ميثاق مناحي ، الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة، مجلة اهل البيت، العدد٢٠، جامعة اهل البيت، كربلاء–العراق، تشرين الثاني٢٠١٩.

٨٤. نادية عباس فاضل، العلاقات الروسية الصينية وافاق التعاون، أوراق آسيوية، لعدد٢٣، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، شباط٢٠٠٥.

٨٥. نبيه الاصفهاني، ابعاد التقارب الروسي الامريكي بعد احداث ١١سبتمر، مجلة السياسة الدولية، العدد١٤٧، جامعة الجزائر، الجزائر،كانون الثاني ٢٠١٣.

٨٦. نزار اسماعيل الحيالي، قراءة في المذهب العسكري الروسي في الماضي والحاضر، مجلة دراسات دولية، العدد٥٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كانون الاول٢٠١٥.

٨٧. نورهان الشيخ، القيادة المحسوبة: كيف استطاع بوتين استعادة المكانة العالمية لروسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد١٩٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، شباط ٢٠١٥.

٨٨. نورهان الشيخ، استعادة النفوذ: هل تصبح روسيا قوة تعديلية في النظام الدولي؟ ، السياسة الدولية، العدد١٩٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، اذار ٢٠١٥.

٨٩. نورهان الشيخ، البحث عن المكانة: نظام عالمي جديد بدور روسي موثر، مركز العربي للبحوث والدراسات، العدد١٨، جامعة الازهر، تشرين اول٢٠١٦.

٩٠. نورهان الشيخ. الخيار المتردد: هل تصبح الطاقة سلاحا روسيا لاستعادة المكانة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد١٩، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، تموز٢٠١٨.

٩١. نورهان الشيخ، روسيا ..الشريك الطبيعي للصين، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٣، مركز الاهرام الدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة، شباط٢٠١١.

٩٢. نورهان الشيخ، روسيا وعادلة التنافس الامريكي_ الصيني، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٤، مركز الاهرام الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، تشرين اول ٢٠٢٠.

٩٣. هالة خالد حميد، العلاقات الامريكية–الروسية بعد ٢٠٠١ المسار والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٦، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية، جامعة بغداد، بغداد، شباط ٢٠١٧.

٩٤. واثق محمد السعدون، الاستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة، سلسلة شؤون اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، العدد٣٢، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، شباط ٢٠٠٨.

٩٥. وليد حسن محمد، دور الرئيس في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة، مجلة الدراسات دولية، العدد٦٥، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، تموز ٢٠١٥.
٩٦. وليد محمود عبد الناصر، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٧، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، تشرين اول٢٠١٦.
٩٧. ياسين عامر عبد الجبار، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي: القيود والفرص، مجلة الدراسات الدولية والاستراتيجية، العدد ٢١،كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، عمان، نيسان ٢٠١٩.
٩٨. يونس مؤيد يونس، اسيا ومستقبل القيادة العالمية للولايات المتحدة الامريكية في القرن الواحد والعشرين، مجلة السياسية الدولية، العدد٣٠، مركز الدراسات الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، نيسان ٢٠٢٠.

خامساً: المواقع الالكترونية

١. وكالة أنباء شينخوا ، "بوتين ، الشراكة الاستراتيجية الصينية الروسية عنصر إيجابي في النظام العالمي" متاح على الرابط: https://www.chinausfocus.com بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٧.
٢. امين بولنوار، أوقات جيدة في العلاقات الصينية الروسية ، متاح على البرابط: www.chinainformations.mobi بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢٠
٣. تلفزيون الصين المركزي ، "الجلسة الثامنة الكاملة للجنة الصداقة والسلام و التنمية الروسية الصينية"، متاح على الرابط: http://arabic.cctv.com بتاريخ٢٠٢٢/١/٢١.
٤. عماد عدنان ، التحالف الروسي الصيني الهندي هل يكسر الهيمنة الاورو امريكية ، متاح على الرابط : ntent/14256،http://www.noompost.com/co بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢١.
٥. هو بوكسي ، "الصين وروسيا تعتزمان تعميق الشراكة الشاملة لتعزيز السلام العالمي" متاح على الرابط : http://arabic.news.cn بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٥.
٦. تلفزيون الصين المركزي ، "الرئيس الصيني يعقد محادثات مع الرئيس الروسي" ، متاح على الرابط : http://arabic.cctv.com بتاريخ٢٠٢٢/٥/٢٢
٧. وكالة أنباء(شينخوا)، الصين وروسيا تتعهدان بتعزيز التعاون في مجال الطاقة، متاح على الرابط: http://arabic.news.cn/economy بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٢٢.
٨. وفتش ليونيد ألكسندر، العلاقات الروسية الصينية موازين القوى العالمية تنتقل من الغرب الى الشرق، متاح على الرابط: http://www.thirdpower.org بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢٥.

٩. صحيفة الشعب الصيني، حقائق اساسية حول العلاقات الروسية–الصينية، باللغة العربية، تبادلات دولية، متاح على الرابط: https://arabic.people.com بتاريخ٢٠٢٢/٥/٧.
١٠. الجزيرة، اتفاقية طويلة الأمد بين روسيا والصين، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٢.
١١. ريني كاستانيدا، مجالات التطور العلاقات الصينية الروسية ومستقبلها، متاح على الرابط: https://trendsresearch.org بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧.
١٢. صحيفة الشعب الصيني اليومية، صندوق استثماري صيني روسي المشترك مثمر، متاح على الرابط: . https://arabic.people.com.cn/31659/7 بتاريخ٢٠٢٢/٦/٧.
١٣. الشرق الاوسط، روسيا والصين نحو تأسيس صندوق مشترك باليوان، متاح على الرابط: https://aawsat.com/home/artio/ بتاريخ٢٠٢٢/٦/٧.
١٤. هدير ابو زيد، العودة للاحتواء: كيف تتعامل واشنطن مع التحالف الروسي الصيني ؟، متاح على الرابط: http://futureuae.com بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧.
١٥. العربي الجديد، مشاريع روسية صينية مشتركة باستثمارات ضخمة، متاحة على الرابط: https://arabi21.com/story/1225811/ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٧.
١٦. الجزيرة، صفقة الغاز الصينية الروسية الظروف والدلالات، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera بتاريخ٢٠٢٢/٦/٢٠.
١٧. الجزيرة، روسيا والصين اتفاق على توسع التعاون في مجالات الطاقة والتمويل والصناعة، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/amp/s بتاريخ٢٠٢٢/٦/٢٠.
١٨. يانغ فنغ تشون، النظام السياسي الصيني، كلية العلوم السياسية والادارية،ـ جامعة بكين، الشبكة المعلوماتية والالكترونية، متاح على الرابط: http://arabic.china.org بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٨.
١٩. احمد السيد النجار، الاقتصاد الصيني.. انجازات مذهلة ونموذج في مفترف الطرق، صحيفة الصين اليوم، بكين،٢٠٢٠، متاح على الرابط: http://www.chinatpoday.com بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٠.
٢٠. العربي الجديد، استثمارات بكين القارة العجوز تهدد خطة بادين لمحاضرة الصين، متاح على الرابط: http://www.alaraby.com بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٥.
٢١. BBC، معضلة تايوان في العلاقات الصينية الامريكية، متاح على الرابط: https://www.bbc.com بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١.
٢٢. جورج حداد، التحالف الروسي_ الصيني.. هل يغير وجه العالم، متاح على الرابط: https://www.alahednednews.com.lb بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٣.

٢٣. محمد وجدان، سياسة روسيا الخارجية: البحث عن دور عالمي مؤثر، مركز الدراسات الوحدة العربية، متاح على الرابط https://caus.org.lb بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٣.

٢٤. ايمن سمير، الناتو الروسي الصيني هل يتغير وجه العالم؟، صحيفة البيان، متاح على الرابط: https://albayan.ae بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٤.

سادساً: المصادر الاجنبية

1. Gordon Bennett، the SVR Russia's intelligence Servants، conflicts studies research center London،2000،p6 and afterwards.
2. Emma Diner، Russia's Foreign policy Concept، Lund University، Sweden،2018،p